خطوة

مجلة فصلية متخصصة
في الطفولة المبكرة

العدد العشرين
يوليو ٢٠٠٣

المجلس العربي للطفولة والتنمية

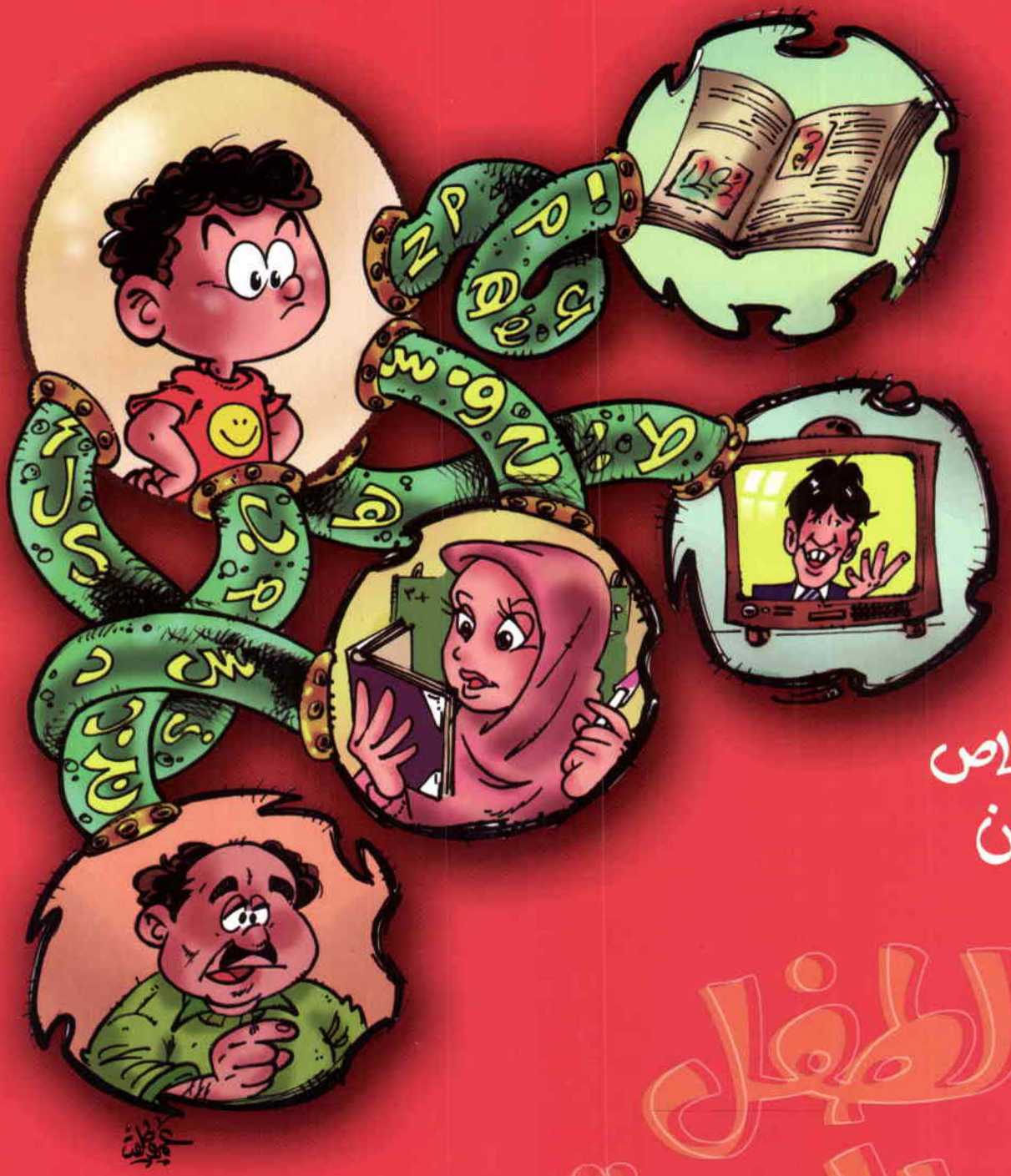

عدد خاص
عن

الطفل واللغة

في هذا العدد

الطفل .. واللغة ص ٤

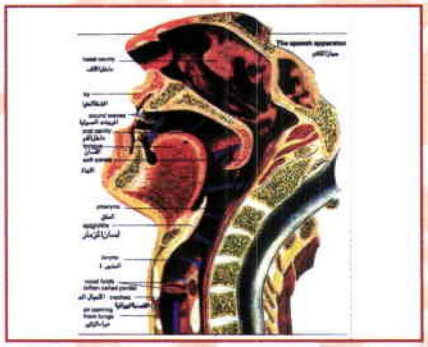

الطـــفل .. والكـــلام ص ٦

لغة أبنائنا...نموها السليم وتنميتها ص ١٠

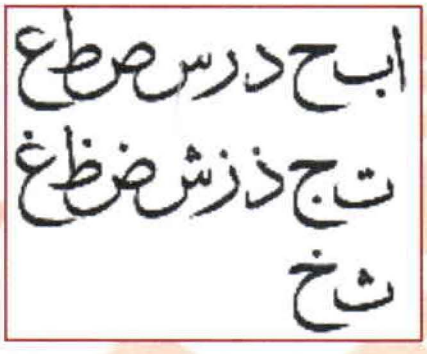

حق الطفل في التعرف على جمال الفصحى ص ١٤

الاستماع والتحدث في سنوات العمر المبكر ص ١٨

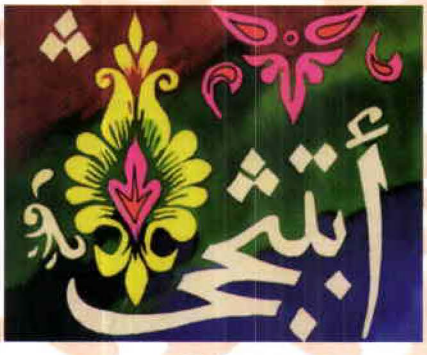

في لغة الكتابة للطفل ص ٢٠

بيبليوجرافيا : د.عوض توفيق عوض

تعبر المقالات المنشورة فى المجلة عن آراء كاتبيها ولا تعبر بالضرورة عن رأى المجلة

خطوة

مجلة فصلية متخصصة فى
" الطفولة المبكرة ورياض الأطفال"
تصدر عن المجلس العربى للطفولة والتنمية

برئاسة صاحب السمو الملكى
الأمير طلال بن عبد العزيز

مدير التحرير
إيمان بهى الدين

الإشراف الفنى
محمد أمين

الهيئة الإستشارية
د.أحمد الربعى
أ.حمدى قنديل
د.سارة التركى
د. سهام الصويغ
أ. عبداللطيف الضويحى
د.عثمان فراج

مستشارو التحرير
أ.سعد أبيب
د.صفاء الأعسر
أ.عبدالتواب يوسف
د.ليلى كرم الدين

الاستفسارات والمقترحات والاشتراكات:
المجلس العربى للطفولة والتنمية
٥ ش بهاء الدين قراقوش – الزمالك
القاهرة – ص .ب ١٥ الأورمان
تليفون : ٧٣٥٨٠١١ – فاكس: ٧٣٥٨٠١٣

E-mail: accd@arabccd.org
www.accd.org.eg

الاشتراكات السنوية
جمهورية مصر العربية : ٣٠ جنيها مصريا
البلدان العربية : ٢٠ دولارا أمريكيا
الاشتراك التشجيعى : ٥٠ دولارا أمريكيا

تصدر المجلة بدعم مالى من
برنامج الخليج العربى
لدعم منظمات الأمم المتحدة الإنمائية

عزيزي القارئ

تعليم اللغات الأجنبية في المدرسة الابتدائية ص ٢٤

مركز تنمية الطفل بالسعودية
" مساعدة الناس ليساعدوا أنفسهم " ص ٣٢

أطفـال العـرب في بيئـة الغربـة ص ٤٠

حينما خصصنا ملف هذا العدد حول موضوع الطفل واللغة، كان ذلك إدراكا منا بضرورة الخوض فى جانب مهم من جوانب نمو الطفل، بهدف التعرف على خصائص ومعايير تطور اللغة، وكذا العوامل التى تسرع أو تعوق من نموها، وذلك بما يساعد العاملين والمتعاملين مع هذه المرحلة على اكتشاف أسس اكتساب اللغة لدى الطفل وتطورها.

كما ،نحن نعيش عصر العولمة بما لها وماعليها، ونشهد يوميا أحداثا متلاحقة تطل علينا عبر العديد من الوسائل والقنوات، كان لابد وأن ننظر إلى موضوع اللغة من أبعاد أخرى - وليس فقط كمظهر من مظاهر النمو - مثل تعليم الطفل في هذه السن لغة أجنبية، ومدى تأثير ذلك على اللغة الأم ، وحيرة الصغير بين الفصحى والعامية، وكيفية التوازن بينهما .

فرغم أن للفصحى أهميتها، إلا أننا لا نستطيع أن نغفل أهمية اللهجة العامية المتأصلة فى الجذور من خلال الأمثال والحكم والفلكلور، وكل المأثورات الشعبية، بالإضافة إلى تأثير الوسائل التقنية على لغة الطفل من خلال ما يتعرض له يوميا من جرعات لغوية عبر برامج الكبار قبل الصغار فى التليفزيون، وأيضا عبر شبكة الإنترنت.

لعل هذا كله دفعنا إلى أن يكون هذا العدد- الذى بين أيدينا - عدداً خاصاً لموضوع الطفل واللغة، وأن نفرد له أكثر من نصف مساحة المجلة، مع تأجيل بعض الأبواب والمقالات التى اعتدنا أن نقدمها.

ولا يفوتنا أن ننوه أن عددنا المقبل (٢١) سيكون ملفه حول موضوع الطفل الخاص، ونعنى بالطفل الخاص ذلك الذى يحتاج إلى رعاية خاصة سواء أكان معاقاً ... موهوباً ... متفوقاً ... يتيماً ... يعيش ظروفا صعبة...إلخ ، ونتطلع إلى إسهاماتكم العلمية التى تثرى المجلة، وتدفع بها إلى مزيد من التطور دائما.

والله الموفق...

هيئة التحرير

الطفل .. واللغة

أ. عبدالتواب يوسف
(مستشار ملف العدد)

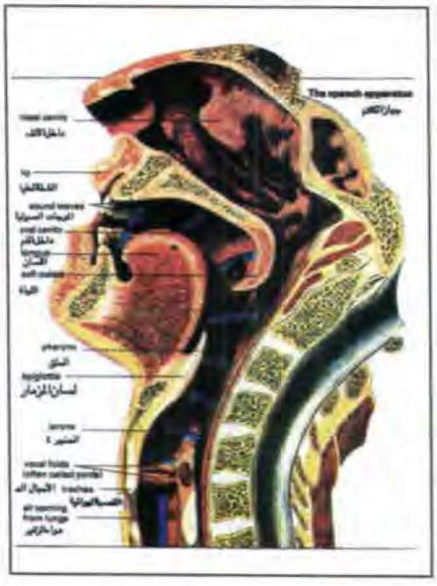

هل يتساءل أحد : لماذا اللغة ؟

لا نظن ذلك ، وتكفي الإشارة إلى سعادتنا بأطفالنا وهم "يتمتمون" ، ويطلقون صيحاتهم الأولى ، ونحاول نحن أن نتبين فيها بعض الكلمات المفهومة لنا ، مع أننا نعلم يقينا أن صاحبها الرضيع لا يعني بها شيئاً .. وعلى الطرف الآخر نشعر بمأساة مدلهمة إذا عجز الصغير عن النطق بالكلمات ، وأيضاً يجتاحنا القلق المروع عندما يتأخر في الكلام .. ونحن نحاول في وقت مبكر جداً أن نتحدث إليه ، بل نادي البعض بأن يبدأ ذلك وهو جنين في بطن أمه ، وكل هذا يؤكد شعورنا بأهمية اللغة وخطورتها في حياة الإنسان عامة والطفل خاصة ، وهو أمر نظن أن الناس قد أدركته قبل التاريخ وأولته عنايتها واهتمامها .

ولسنا بحاجة إلى التنبيه إلى أن لغتنا العربية بالذات جديرة بكل هذا ، وأبعد من هذا، وتكفي الإشارة إلى القرآن الكريم ، كتاب الله ، تدليلاً على ذلك .

وليست هذه أول مرة تدلى مجلة "خطوة" بدلوها في هذه القضية ، إذ سبق أن نشرت الكثير عن اللغة، غير أنها في هذه المرة تخصص لها ملفاً خاصاً بها ، ذلك أنها تحس بأزمتها ، ودليلنا قصيدة "حافظ إبراهيم" التي تنعي فيها اللغة العربية نفسها ، إذ تدنت إلى مستوى هابط ، بسبب الكلمات الأجنبية، واللهجات المحلية ، الأمر الذي يراه البعض نذيرا بزوالها ، لاقدر الله .

ومن المؤكد أنها ستبقى ما بقيت الحياة على الأرض ، لكننا لانريد لها مجرد البقاء ، بل نريدها قوية متعافية ، صحيحة سليمة ، وإلى الأبد .. وأن تكون البداية على ألسنة الطفولة المبكرة .. ومن هنا يجئ هذا الملف الذي يستهدف إثراءها ، وزيادة ثروتنا منها .. والأقلام التي عالجت الموضوع راسخة ، ولها في هذا الباب أفكار وآراء يبسطونها في حماسة بالغة ، وموضوعية شديدة ، غيرة عليها، وانتصاراً لها .

ولسنا بحاجة ماسة إلى تقديم أصحابها ، وعرضها عليكم ، وإن كان يحق لنا أن نشير إلى بعضها إشارة سريعة ، مثل مقال الطبيب الدكتور أحمد السعيد يونس ، وله عشرات الكتب حول الطفولة ، ومن بينها (طفلك في عامه الأول ، والثاني ... إلخ) . حيث يعرض بأسلوب علمي بسيط مشوار الكلمات والأصوات مع الطفل منذ ولادته ، وحتى تمكنه من التعبير عن نفسه بسهولة ، والعلاقة بين الجهاز السمعي وأجهزة النطق ، وضرورة ضمان سلامتها والمحافظة عليها .

وكتبت د. ليلي كرم الدين عن لغة أبنائنا ونموها السليم ، وتنميتها بأساليب علمية ، وذلك من خلال عرضها لأهمية اللغة في حياة الطفل، وللاعتبارات اللازمة لتحقيق النمو اللغوي السليم للطفل ، بالإضافة إلى المهارات اللغوية الأساسية للأطفال في سن ما قبل المدرسة ، عارضة للأساليب والأنشطة التربوية السليمة التي يتمكن من خلالها الطفل من التعبير عن نفسه ، واكتساب مهارات اللغة.

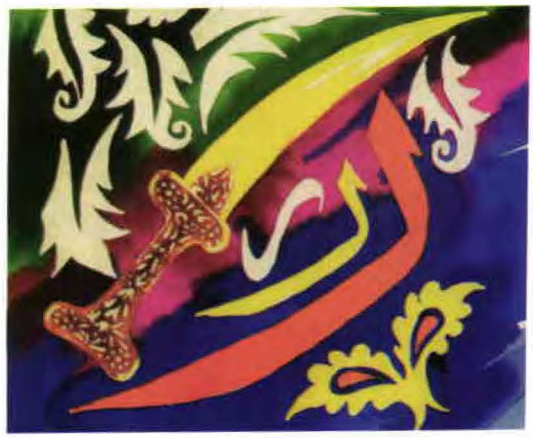

وهناك مقال عن حق الطفل في التعرف على جمال الفصحى لرجل آثر أن ينطق بها في حياته العادية ، حتى حين يرد على متحدث في الهاتف : إنه د. أحمد صدقي الدجاني، والتي يعرض فيها لعلاقة اللغة بالطفل ، وحق الطفل في تمكينه من معرفة الفصحى والحديث بها ، من خلال مخاطبته بها ، وتعريفه بآدابها حتى يتدرج في إتقانها مع تدرجه في الدراسة، من خلال أساليب تربوية في البيت والمدرسة.

بينما تعرض د. طاهرة أحمد السباعي لأهمية الاستماع والحوار في السنوات الأولى من عمر الطفل ، وضرورة الحرص على ذلك ، حيث يمكن من خلاله إثراء حصيلة الطفل اللغوية ، ومساعدته على تنظيم أفكاره ، وتنمية مهارة التفكير النقدي لديه ، ومساعدته على التخيل ، والتركيز .

وعن تجربة الكتابة بالعامية لأجهزة الإعلام، وبالفصحى للكتب خاضها كاتب الأطفال أ.عبدالتواب يوسف ، وهو يعرض من خلال حوار بسيط مع الطفل لتجربته الخاصة في الكتابة للطفل بالفصحى ، وضرورة ذلك ، وكيف يمكن إثراء لغة الطفل من خلال تعويده على القراءة ، وإضافة كلمات جديدة له ، حتى يتمكن من التعبير عن نفسه بطلاقة ويسر من خلال ثراء لغته .

وقد صرح بعض الأطفال وهم يشاهدون مذيعة تحكي لهم قصة عن ديك ، وزوجته ، وإذا بها تنسى كلمتي الفرخة أو الدجاجة ، فتقول إنه كان يعيش مع زوجته (الديكة) .. إن أجهزة الإعلام ومذيعيها في حاجة إلي قراءة متأنية لمقال خبيرنا الإعلامي الكبير سعد لبيب الالقاء في البرامج التليفزيونية الموجهة للأطفال .

في حين كتبت د. زينب النجار عن تعليم اللغات الأجنبية في المدارس الابتدائية : ما له وما عليه، حيث تعرض لتجارب متنوعة في هذا المجال ، وتخلص من هذا لأهمية تعليم الطفل للغة أجنبية ، مع الحرص على تمكينه من لغته الأم ، واختيار السن المناسبة لتعليمه إياها ، عبر وسائل تعليم متنوعة وجذابة .

ويأتينا مقال من المغرب عن اللغة وتنمية القدرات المعرفية لدى الأطفال للدكتور / حسن الغندوري إذ يعرض لأهمية تعلم الطفل للفصحى ، وضرورة تمكينه منها ، وتجنب تعليمه لغة أجنبية في سن مبكرة ، فإذا ما شب وتمكن من لغته ، استطاع تعلم اللغات الأخرى بسهولة ويسر ، وهو الأمر الذي يمنح القارئ رؤي متعددة من خلال الحوار الدائر عبر مقالات العدد المتنوعة .

وأخيراً د. محمد أبو الخير فكتب عن الدراما الإبداعية التي فيها ابتكار للحوار الذي يدور بين شخصيات العمل ، حيث يعرض في مقاله لأهمية اللغة في حياة الطفل ، عبر المشاركة والحوار ، فعن طريقها يمكن للطفل إعادة إنتاج المعانى والمفاهيم ، وتفهم المواقف، وهو الأمر الذي من شأنه أن يساعد الطفل على التطور الاجتماعي ، وتمكنه من تفسير البيئة المحيطة ، وعبر اللغة والتحليل يمكن للطفل تخطي حدود الخبرة المباشرة ، وابتكار عوالم جديدة في الخبرة المعرفية للطفل.

الطفل .. والكلام

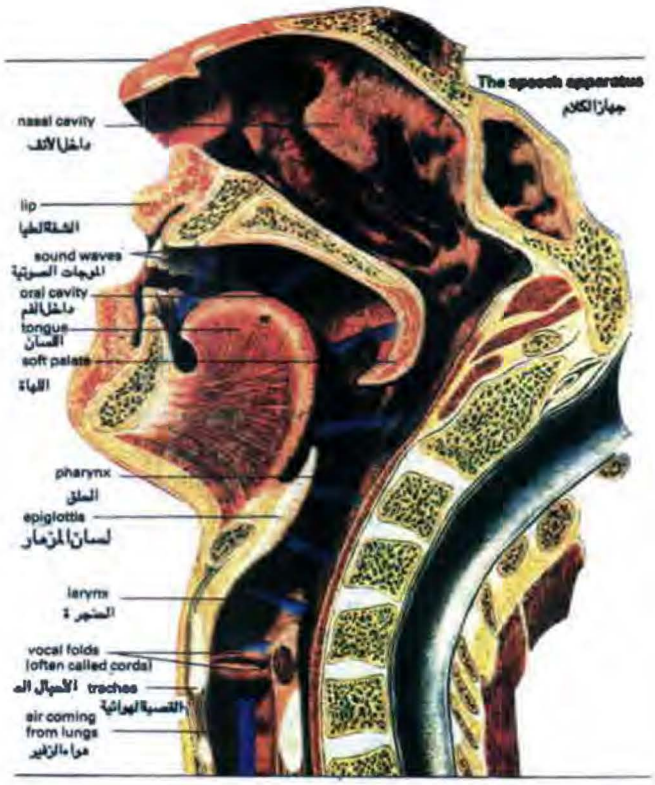

د. أحمد السعيد يونس
أستاذ طب أطفال – مصر

كيف يتكلم الطفل ؟ كيف يمتلك القدرات اللغوية ؟ .. هذه الأسئلة سنحاول الإجابة عنها في هذا المقال .. الكلام هو إحدى النعم التي اختص الله سبحانه وتعالى بها الإنسان وميزه بها عن الحيوانات ، فلا يوجد حيوان يتكلم .. وحتى الببغاء فإنه حقاً يتكلم ، ولكن كلامه تقليد لما يسمع .. ولكن الإنسان هو الوحيد الذي يتكلم ليعبر عن كل ما يفكر فيه أو يحس به أو يرغب فيه .. ويبدأ الكلام لدى الطفل في نهاية العام الأول من العمر حيث يبدأ في نطق بعض المقاطع البسيطة مثل "با" أو : "ما" أو "مم" ثم يتلو ذلك نطق الكلمات مثل باي وهات ولأ وماما وبابا وفين . وكلما تقدمت به سنوات طفولته تزداد حصيلته من الكلام وهو يبدأ بتقليد والديه وأخوته ، وينطق ما يعلمونه أو يسمع منهم ، ثم يبدأ في نهاية العام الثالث في التعبير بكلمات واضحة ، وجمل مفيدة عن رغباته . ومشاهداته ، ويسأل عن كل ماحوله ويهتم بالحكايات ، ويستمع لها بشغف شديد واهتمام، ولكن لكي يتكلم الطفل فإنه يحتاج أولاً إلى جهاز سمعي كامل وسليم أي أذن وطبلتها وعظيماتها السمعية والعصب السمعي كلها سليمة ، بالإضافة إلى مركز السمع في المخ ، سليم وقادر على فهم الكلمات بمسمياتها، بحيث يفهم أن كلمة أبيض تدل على لون ، وأن أحمر تدل على لون أخر ، وأن كلمة باب لها معنى يختلف عن كلمة شباك .. وبعد ذلك يحتاج الطفل إلى فم وأنف ولسان وحنجرة وأحبال صوتية كما في الصورة .. وهذه الأجهزة يجب أن تكون سليمة ، بالإضافة إلى منطقة الذاكرة ، ومنطقة الكلام في المخ التي يجب أن تكون قادرة على حفظ الكلمات وفهم معناها ثم إصدار الأمر إلى الحنجرة والأحبال الصوتية لتكوين الحروف والكلمات التي تعبر عن أفكار ورغبات الطفل.. وجهاز الكلام له أهمية شديدة ، ولذلك يجب المحافظة عليه ، وذلك بعدم التدخين وعدم الصياح المستمر ، وكذلك سرعة العلاج من نزلات البرد التي إذا أهملت يمكن أن تؤدي إلى أمراض مزمنة تؤثر على صوت الإنسان .

الأذن وكيف تسمع؟

عند صدور أي صوت سواء كان موسيقى أو كلاماً أو ضجيجاً فإنه تتكون موجات صوتية تنتشر في الهواء حتى تصل الأذن .. ومن هنا يبدأ السمع ، ولو نظرنا إلى تركيبة الأذن التشريحية لوجدناها مصممة في كل تفاصيلها لتتيح للإنسان نعمة السمع . فأول جزء في الأذن هو الأذن الخارجية "الصيوان" وهو جزء غضروفي يغطيه الجلد ثابت على جانبي الرأس يجمع الموجات الصوتية من كل الاتجاهات فتدخل في القناة السمعية .. تسير الموجات الصوتية داخل القناة السمعية حتى تصطدم بغشاء رقيق مشدود في نهاية القناة "طبلة الأذن" .. عند تذبذب الطبلة استجابة لصدمات الموجات الصوتية فإنها تنقل الذبذبات بعد تجسيمها بالعظيمات إلى الأذن الداخلية حيث يوجد العصب السمعي الذي يستقبل هذه الذبذبات فينقلها على شكل نبضات كهربية إلى مركز السمع في المخ الذي يتعرف على نوع الموجات ، وهل هو موسيقى أم كلام أم ضجيج ؟.

ولو نظرنا إلى تركيب الأذن لوجدنا أن الله سبحانه وتعالى أحسن تجهيزها لتأدية وظيفتها، فصيوان الأذن يبدأ واسعاً ثم يضيق كي يجمع الموجات الصوتية ويوجهها إلى القناة السمعية ، أما القناة السمعية فإنها

مبطنة بغشاء رقيق مزود بشعيرات وخلايا تفرز مادة شمعية ، وهذه الشعيرات بالإضافة إلى المادة الشمعية تقوم بحماية الطبلة من أية ملوثات تراب أو ميكروبات قد تدخل في القناة السمعية .. أما الطبلة فهي مشدودة تماماً حتى تتمكن من نقل الذبذبات .. ولكي تستمر الطبلة مشدودة فإن الضغط الجوي خارج الأذن يضغط عليها من اتجاه ، ويقابله ضغط مماثل من داخل الفم والحلق بواسطة قناة إستاكيوس ، ونحن نشعر بذلك عند ركوب الطائرة وصعودها في الفضاء ، فإنه من انخفاض الضغط الخارجي تدفع الطبلة إلى الخارج ، ومع البلع بضع مرات ينخفض الضغط في الداخل ، ونتيجة لتعادل الضغط فإن الطبلة تظل مشدودة .

أما الأذن الداخلية فهي التي تنتهي إليها الموجات الصوتية لتتحول إلى إشارات كهربية ينقلها العصب السمعي إلى المخ .

وفي الأذن الداخلية يوجد جهاز لا علاقة له بالسمع ، ولكن موجود في نفس المنطقة ، وهو عبارة عن ثلاث قنوات هلالية خاصة بحفظ التوازن لأنها تحتوي على سائل تعوم فيها شعيرات .. وعندما يتغير وضع جسم الإنسان فإن السائل يتحرك فيها ، وحسب وضع القناة فإن الشعيرات ترسل خلال العصب السمعي أيضاً إلى مركز حفظ التوازن في المخ ، وبذلك يعلم الإنسان الوضع الموجود فيه جسمه ، فحتى عندما نغمض العين وننحنى إلى الأمام فإننا نعلم حقيقة وضع الجسم ، وأنه منحنى للأمام وذلك خلال حركة السوائل داخل القنوات الهلالية .. ولكن هذا الجهاز ليس وحده المسئول عن حفظ التوازن فهو يعمل بالتنسيق مع إحساس القدمين بالثبات على الأرض ، ومع إحساس العينين بما حولها ، ومن تلك الصورة المركبة يعلم الإنسان وضعه الحقيقي ، ولكن يحدث أحيانا أن تختلف الإشارات .. ويحدث ذلك عندما يدور الإنسان حول نفسه (مراجيح – سكيتنج – دوخيني يا لمونه) ومع الدوران يدور السائل ، ويرى الإنسان نفسه وهو يدور ، ولكنه عندما يقف فجأة فإن السائل داخل القنوات الهلالية يستمر في الدوران ، وبذلك يتصور الإنسان أنه مازال يدور ، ولكن العين ترى إنه لا يدور

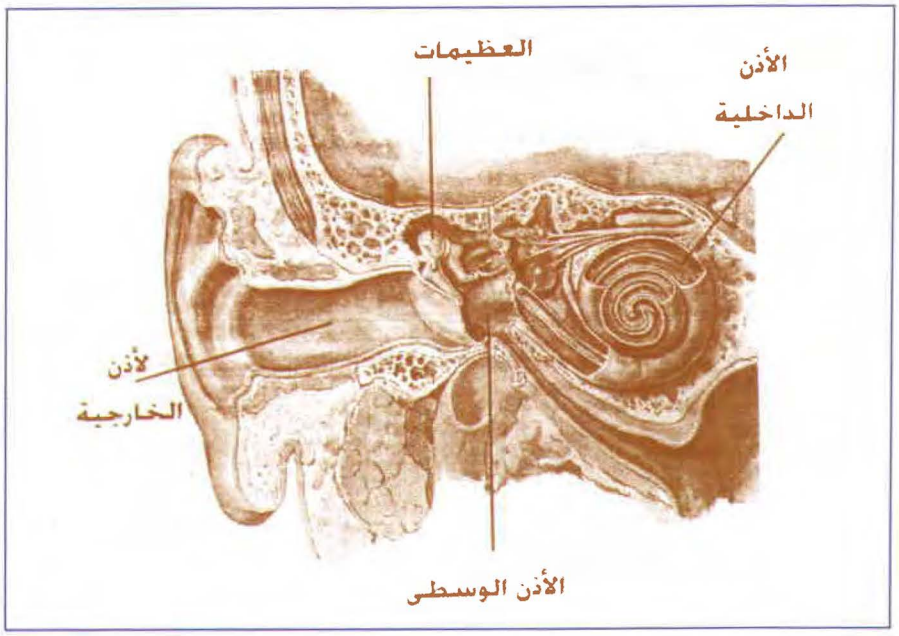

والقدمان تشعران إنه لايدور ، تلك الرسائل المتناقضة تسبب الشعور بالغثيان والدوخة ، وهذه الرسائل المتناقضة نجدها في دوار البحر، حيث تشعر القنوات الهلالية بحركة السفينة البسيطة من جانب إلى جانب ، بينما لا تشعر القدمان ولا العينان بأي تغير في الوضع.

وإذا نظرنا إلى المملكة الحيوانية فإننا نجد أن بعض الحيوانات "الخيل والحمير والأبقار والكلاب والقطط" تستطيع أن تحرك الأذن الخارجية في اتجاه الصوت لتستطيع بذلك أن تلتقط الأصوات حتى الخافت منها .. وعلى العكس نجد أن الثعبان مثلاً لا يملك أذناً بالمرة ولكن جهازه السمعي منتشر على سطح الجلد أي أنه يسمع خلال ذبذبات الأرض التي يزحف عليها . إذاً لماذا يرقص الثعبان على مزمار الحاوي الذي يلاعبه ؟ الواقع أن الثعبان لا يرقص على النغمات بل إنه يرقص مع الحركة الدائرية للمزمار .. أي أن الحاوي يمكن أن يجعل الثعبان يرقص دون أن ينفخ في المزمار لمجرد أنه يحرك المزمار أمام عيني الثعبان . ولا شك أن نعمة السمع من أهم الحواس التي أنعم الله بها علينا ، ويجب علينا أن نحافظ على هذه النعمة .. ومن أسوأ ما يمكن أن تتعرض له الأذن هو الأصوات العالية مثلما نسمع في النوادي الليلية .. فالموجات الصوتية العالية حتى لو كانت موسيقى ، وكذلك التلوث الضوضائي "كلاكسات سيارات – أصوات طائرات ومحركات نفاثة آلات عالية الصوت" كل ذلك يدمر مع الوقت أجزاء من العصب السمعي والشعيرات السمعية ، ولذلك فلابد من لبس واقيات السمع إذا تواجد الإنسان في بيئة بها تلوث ضوضائي (مدرسة – مطار – إلخ) أو استعمال سدادات للأذن إذا تواجد في ملهي ليلي بجوار السماعات التي تضخم الصوت ؛ وتؤذي الجهاز السمعي ، وقد يتهاون الإنسان في ذلك لأن الضرر الذي يصيب الجهاز السمعي لا يحدث إلا بعد سنوات مما يجعل الكثير من الشباب يستهين بهذه النصائح ، وتراهم سائرين بأجهزة الراديو والكاسيت والسماعتين على أذنهم بأعلى صوت. ولكنهم يندمون على ذلك عندما يتقدم بهم العمر ، ويجدون أنهم فقدوا جزءاً كبيراً من قدرتهم على السمع بسبب إهمالهم في المحافظة على نعمة السمع .

وبعد هذه المقدمة البسيطة عن كيف يسمع الطفل تعال عزيزي القارئ لنرى كيف يتكلم الطفل وكيف يتعلم ؟

فسنجد إنه عند سن ٢٤ أسبوعاً فإن الطفل يناغي ناطقاً حروفاً مثل الميم والألف، وإذا ما وصل إلى سن أربعين أسبوعاً فإنه يمكنه أن ينطق دا دا أو بابا أو ماما ، كما أنه يلتفت عند النداء عليه باسمه .. أي إنه أصبح يدرك أن له اسماً مميزاً عن أسماء الآخرين .

وعند سن ٥٢ أسبوعاً فإنه يستطيع التعبير عن بعض رغباته بأصوات وحروف خاصة مثل أف .. كخ .. دح ..

وفي بداية العام الثاني من العمر فإن الطفل أصبح يناغي باستمرار ، ويفهم بعض كلمات، وإن كان لا ينطقها مثل اسمه ، واسم أفراد أسرته أمبو – دح – كخ – مم – باب – باي – صفق – نام .. وهكذا .

وعند سن خمسة عشر شهراً فإنه يستطيع أن ينطق من ٣ – ٦ كلمات ، بوضوح وإن كان يفهم معنى كلمات كثيرة ، كما أنه يشير إلى الأفراد والأشياء عن تسميتهم أمامه فين بابا .. فين ماما .. فين عنيك . فين أديك .. وعند ثمانية عشر شهراً فإنه أصبح ينطق من ٦ – ٢٠ كلمة مفهومة ، ويردد آخر كلمة سمعها .. وعند عامين فإنه يستعمل من عشر إلى خمسين كلمة ، ولكنه يفهم معنى كلمات أكثر من ذلك بكثير ويستطيع ترديد أغلب الكلمات التي يسمعها .

وعندما يصل الطفل إلى سن ثلاثة أعوام فإنه أصبح يستطيع الحديث بوضوح بلغة مفهومة، وأصبح يحب سماع القصص والحواديت ، ولايمل من تكرار سماع القصة نفسها عدة مرات في نفس الجلسة .

تعليم الطفل في شهوره الأولى : كانت النظرة القديمة للأطباء والأهل أن الطفل يترك للطبيعة حتى يصبح عمره عاماً أو أكثر قبل أن نفكر في تعليمه أي شيء .

وهذه النظرة بالطبع كانت تفكر في التعليم من خلال أن الطفل يمكن تعليمه النظافة .. الكلام .. أين عينه وأنفه والمشي .. إلخ .. ولكن مع تغيير النظرة إلى أن كل ما يفعله الطفل حتى في شهوره الأولى من الممكن تغييره .. فمن الممكن مثلاً أن نعلم الطفل ابن شهرين أن ينام ليلاً ، ولا يستيقظ وأن يرضع نهاراً فقط .. ومن الممكن أن نعلم الطفل أن يبتسم ، وأن يضحك ، وأن يصفق، وأن يشير بيده مع السلامة ، كلما تقدمت به شهور العمر .. بل إن بعض الباحثين أجروا تجربة ذات دلالة مهمة .. فقد أتوا بمجموعة من الحوامل متقاربات شهور الحمل وقسموهن قسمين .. القسم الأول كان يستمع يومياً إلى عزف مقطوعة موسيقية معينة تتكرر يومياً .. أما القسم الثاني فلم يستمع لهذه الموسيقى .. وعند مولد الأطفال كانت تعزف للأطفال جميعاً نفس القطعة الموسيقية .. فلوحظ أن الأطفال الذين استمعت أمهاتهن لها خلال الحمل توقفوا عن الرضاعة فور عزف الموسيقى ، وبدا عليهم الاهتمام بالإنصات لهذا اللحن، بينما الأطفال الذين لم تستمع أمهاتهم للموسيقى استمروا في رضاعتهم .. وقد استنتج الباحثون من هذا أن الجنين يسمع أغلب ما تسمع والدته ، وأنه يتعرف على نغماتها بعد مولده ، وبالتالي يتوقف عن الرضاعة التي هي أهم ما يشغله لينصت إليها .

وعند مولد الطفل تبدأ الأم في فحصه وكثيراً ما يصيبها القلق .. هل يسمع؟ هل هو طبيعي؟ وحقيقة أن الطبيب هو أقدر الناس على تحديد صحة الطفل بشكل مفصل ، ولكن الأم يمكنها أن تعلم أن طفلها يسمع جيداً لأنه يفزع إذا صاح أحدهم بصوت عالٍ أو أغلق باباً أو شباكاً بصوت عالٍ بجواره .. وهذه علامة على أنه يسمع .. كما أنّ الطفل في أيامه الأولى يركز بصره على الضوء ، بل إنه يتبع الضوء بعينيه إذا كان الجو من حوله خافت الإضاءة .. وهذه علامة على أنه يرى .

وتسير عملية نمو الطفل التعليمي بطيئة نوعاً ما ، وإن كانت قدرات الطفل تبدأ في الظهور فهو يبتسم ثم يضحك وهو يناغي ثم وهو يجلس ثم يزحف .. وعند عشرة شهور أو قبلها أو بعدها بقليل نجد أن الطفل قد تعلم أن يلتفت عند النطق باسمه ، وعندما يكمل الطفل عامه الأول فإنه أصبح يستطيع في أغلب الأحوال أن ينطق بابا .. ماما .. دا دا .. وطبعاً هناك الطفل الذي يتأخر في ذلك قليلاً، ولكن أيضاً هناك الطفل الذي ينطق بضع كلمات أخرى .

كيف يتعلم الطفل الكلام؟ يحتاج الطفل ليمكنه الكلام إلى جهاز سمعي سليم ليسمع به وإلى جهاز عصبي سليم ليفهم ما يسمع وليختزن الكلمات ولينقلها إلى جهاز عصبي، الكلام الذي يحتاج إلى جهاز نطق سليم وهو أحبال صوتية ولسان وسقف الحلق وشفتان خاليتان من التشوهات والعيوب ، وبذلك يمكن للطفل أن يكرر الكلمات التي يسمعها وقد فهم معناها .. وبداية الكلام الحقيقي هي كلمات ذات مقطع أو اثنين مثل بابا ماما التي يبدأ الطفل في نطقها في أواخر العام الأول ، ومع توالي الأسابيع والشهور فإنه يضيف كلمات أخرى إلى محصوله اللغوي حتى أنه آخر العام الثاني يكون لديه محصول يتراوح بين عشر وخمسين كلمة ينطقها ، ولكنه يفهم كلمات كثيرة غيرها ، فهو قد لا يستطيع نطق كلمة جزمة أو مفتاح أو نظارة ، ولكنه يذهب لإحضارها عندما نطلب منه ذلك ، ولكن هناك أخطاء يقع فيها الأهل مع فرحتهم الشديدة بكلام الطفل .. فالأطفال لديهم معدلات مختلفة في الكلام . فهناك الطفل الآخر الذي يكتفي بالاستماع والاختزان ، ولكنه يفصح عن رغباته بالإشارة ، والمشكلة في هذا الطفل هي أننا عندما نستجيب لإشارته فإنه يكسل عن الكلام ، وإذا رفضنا فهم ما يقول وأصررنا على أن نجعله ينطق فقد يصاب الطفل بالعناد ويرفض النطق ، كما أن الطفل قد يعند أيضاً إذا أحس أن الأهل يتفاخرون بقدرته على الكلام ، ويطلبون منه أن يستعرض مهاراته أمام الأصدقاء .. ويعند الطفل ويرفض أن ينطق بكلمة واحدة .. ولذلك فنحن نقول للأم .. لكل طفل معدله الخاص في استيعاب الكلمات ونطقها واستعمالها ، ويجب عدم الضغط عليه فمادام يسمع فإنه سينطق عندما يكون جاهزاً للكلام ، وأخيراً هناك الذي يستعمل ألفاظاً خاصة به يصف بها ما حوله من لعب وأشياء وأشخاص .. ومثل هذا الطفل يحتاج للصبر في التعامل معه فهو يقول "ألهبا" قاصداً كلمة اللعبة ونحن نرد عليه بقولنا "عايز" اللعبة، كذلك يجب ألا نتحدث بلغة الطفل فلا نقول أمبو .. بل ندعه هو يقول "أمبو" ونحن نرد "تريد أن تشرب" ومع الوقت فإن الطفل سيقول أشرب ويتخلى عن كلمة "أمبو" .

والبيئة والأسرة التي ينشأ فيها الطفل لها تأثير كبير على الوقت الذي يبدأ فيه الطفل الكلام ، وعلى طريقة استعماله للكلمات ، وعلى نموه الجسمي والعقلي .. أي أن الذكاء تنمية البيئة واهتمام الوالدين ورعايتهما له، ولكن يجب الحذر من الضغط على الطفل محاولين التعجل بهذا النمو .. فدور الأهل هو دور الدليل والمرشد دون ضغط أو إرهاق عصبي عليه .

ولأن الطفل أصبح قادراً على الكلام وشرح ما يدور في رأسه من أفكار فإنه لايمل ولا ييأس من التساؤل عن كل ما حوله ، وأسئلته فيها الكثير مما تفزع له الأم .. فهو إما يسأل سؤالاً محرجاً .. "الست دي في بطنها بيبي وجوزها لأ .. ليه؟" منين البيبي اللي في بطنها؟ "هل ستفتح

بطنها لإخراج البيبي؟ "وإما يسأل أسئلة لا تدرى الأم الإجابة عنها" ليه الشمس مش بتقع علينا؟ الشمس بتروح فين بالليل؟" والطفل رغم هذه التساؤلات التي يسألها معبراً عن مخاوف نفسية بداخله سيستمع إلى الإجابة باهتمام شديد ، وتركيز تام ليفاجئ الأهل بنفس السؤال بعد أسبوع ، ويعود إلى الاستماع إليه بنفس الاهتمام ، وكأنما يسمعها للمرة الأولى، ولم يسألها من قبل مما يثير حيرة الأهل .. هل طفلهم غبي لايفهم ولايعي ما سبق شرحه، أم إنه يستعبطهم ويحرجهم بأسئلة يدري إجابتها؟ .. والواقع أن الطفل مظلوم ، فلا هو غبي ، ولا هو يستعبط ، ولكنه يسأل ويستمع للإجابة فتطمئن مخاوفه وتهدأ نفسه ، وينسى الموضوع تماماً ليعود بعد فترة لتثور مخاوفه ، ويبدأ في التساؤلات المحرجة، ولعل ذلك واضح عندما يقص الأهل الحواديت على الطفل ، فهو يستمع لها باهتمام شديد ويضحك ويخاف ويحزن لكل المواقف التي تستدعي ذلك ، ليعود بعد أيام يطلب نفس القصة ، ويستمع إليها بنفس الاهتمام ، وفي أحيان كثيرة إذا استمع إليها مرات عديدة، سنجد إنه يصحح لنا المواقف والأحداث أي إنه يتذكر القصة جيداً ، ويرفض محاولة اختصارها أو التغيير من وقائعها ، ولكنه يستمتع بالاستماع إلى الأهل يقصونها عليه .. والإجابة عن السؤال المحرج تحتاج إلى لباقة شديدة في الكلام ، وعدم إثارة مخاوف الطفل بالحديث عن الولادة القيصرية مثلاً أو عن الطهارة عند الأولاد .. ويمكن للأم التي لا ترغب في مناقشة سؤال أحرجها به طفلها أمام الأصدقاء أو الأهل .. يمكن لها أن تغير من الموضوع بالانتقال إلى موضوع يحب الكلام عنه (فين بنطلونك الجديد..؟ سمع طانط أغنية الأطفال اللي سمعناها إمبارح في التليفزيون .. إلخ" .

التهتهة : التهتهة من عيوب الكلام التي تظهر على الطفل فجأة ، وينزعج الأهل تماماً لما حدث .. وهي تحدث عادة للأطفال من سن الثالثة فما بعدها .. وهناك سببان فقط لها .. الأول هو أن الطفل يقوم بتقليد طفل أو قريب وعندما شاهد اهتمام الأهل فإنه يتمسك بعاهته أو يتحول إلى العناد ويتمسك بالتهتهة .. أما السبب الآخر

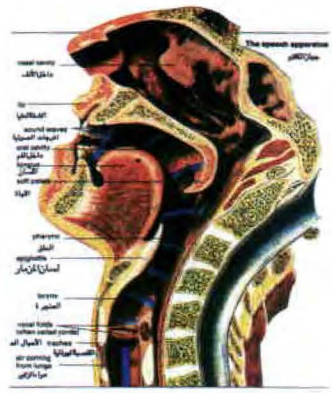

فهو تعبير عن ضيق نفسي وقلق وعدم ثقة ، ويحدث ذلك كثيراً إذا وصل مولود جديد للأسرة .. أو خرج الطفل من المنزل وذهب إلى المدرسة تاركاً أمه التي يتعلق بها ويحبها .. حادث في محيط الأسرة يجعله غير متأكد من مكانته ومن وضعه بين أفرادها مثل سفر أو فقد أحد أقاربه أو أهله الذين يحبهم ويتعلق بهم ، ولأنه لا يفهم الظروف فهو يعتبر هذا الاختفاء بمثابة هجران من هذا القريب الذي لم يعد يحبه وإلا لما تركه . وهذا القلق النفسي يظهر على شكل تلعثم في الكلام حيث يقف الطفل أمام الحرف الواحد عاجزاً عن الانتقال إلى باقي الحروف مكتفياً بترديده، وفجأة ينطلق بباقي الكلمة دفعة واحدة ليقف بعد كلمة أو اثنتين بنفس الطريقة .. وعلاج التهتهة سهل إذا اتبعنا تعليمات الطبيب فسرعان ما يشفى الطفل منها فور عودة ثقته بنفسه إليه .

ولعل أهم ما يتعلمه الطفل في هذه السن هو القدرة على التعبير باللفظ عن مشاعره وعواطفه "أحبك زي العسل .. أحبك قد الدنيا .. أنت وحش وأنا لا أحبك .." ورغم أن هذه التعبيرات توجه إلى الأم أو الأب عند الرضا عنهم أو الغضب منهم إلا أنه يقدمها تعبيراً عن عواطفه مقلداً ما يسمعه من الكبار من حوله ومن التليفزيون .. ومع القدرة على التعبير فإن الطفل أيضاً أصبحت لديه القدرة على كبت بعض العواطف غير الطبيعية "مثل الغيرة على الأم من الأب" ، وإن كان من الممكن أن تظهر لاشعورياً عندما ينادي على الأم لتجلس بجواره حتى ينام ، فهو بذلك يأخذها من الأب، ويستحوذ على وقتها لنفسه أو إصراره على ترك سريره ، والنوم بين الوالدين في سريرهما . وعندما يصل الطفل إلى أربعة أعوام فإنه بالنسبة للكلام واللغة فهو الآن يتكلم جيداً ، ويعبر عن رغباته بطلاقة ووضوح ، ومع ظروف الحياة حيث ازداد الوقت الذي يقضيه مع أهله وأمام التليفزيون "الشقق صغيرة – لا توجد دادة – لا يوجد عدد كبير من الأخوة والأخوات يلهونه عن الوالدين – الشارع خطير لازدحامه بالسيارات" فإننا نجد أن الطفل كثيراً ما يستعمل ألفاظاً أكبر من إدراكه وتركيبات لغوية يستعملها الكبار مما قد يخدع من حوله فيظنون أنه أذكى من سنه، وأن تفكيره مستواه أعلى من مستوى زملائه، والواقع أن تفكيره هو نفس تفكير زملائه من سنه ، ولكنها اللغة هي التي تعطينا هذا الإيحاء .. أين تذهب الشمس ليلاً ؟ ولماذا لا تقع الطائرات من الجو ؟ لماذا تطير الطيور؟ كيف تصل الصورة إلى التليفزيون؟ وبجوار هذه الأسئلة العلمية هناك أسئلة تجريدية تماماً .. أين الله؟ هل يرانا؟ لماذا لا نراه؟ الحمل .. الولادة .. الموت ..إلخ .

وكل هذا يجعل تعليم الطفل عبئاً على الوالدين وعلى المدرسين ، فالمطلوب إرضاء تساؤلات الطفل دون إثارة تساؤلات جديدة أكثر تعقيداً، فلو قلنا مثلاً أن الطائر يطير لأنه له أجنحة أصبح علينا أن نجيب عن سؤال ، ولماذا لا تطير الفرخة أو البطة رغم أن لها أجنحة؟ كما يجب ألا نثير في حياته الفزع من الموت والنار وحساب القبر والملائكة عندما يسأل عن الله وأين هو .. ولذلك فالإجابة عن الأسئلة التي يثيرها الطفل تحتاج منا حرصاً في الإجابة وعدم الرد بأية إجابة تخطر على البال من أجل إسكاته .. كذلك يجب ألا يكون الرد على تساؤلاته الشخط فيه بأننا مش فضيين دلوقت وبعدين سوف نجيب .. فالطفل صبره ضيق ، وهو يرغب في المعرفة والتعليم .. ثم ما الذي يثير غضبنا أو ضحكنا عندما يسأل عن الحمل أو الولادة؟ .

أخيراً حتى يستطيع الطفل إتقان أكثر من لغة؟ ثبت علمياً أن الفترة بين سن عامين إلى خمسة أعوام هي الفترة التي تستطيع فيها أجهزة السمع والكلام بإتقان أكثر من لغة ، ولذلك يجب أن نهتم بتعليم الطفل اللغات المختلفة في هذه المراحل الأولى من عمره، والتي يسمونها نوافذ الفرص حيث يكون العقل مفتوح النوافذ للتعلم .

لغة أبنائنا ... نموها السليم وتنميتها

أ.د. ليلى كرم الدين
الأستاذ بمعهد الدراسات العليا للطفولة
جامعة عين شمس – مصر

أهمية اللغة في حياة الطفل

اللغة المنطوقة (الحديث أو الكلام) من أهم الخصائص التي تميز الإنسان عن سائر الكائنات والحيوانات الأخرى . وتلعب اللغة دوراً مهماً وأساسياً في حياتنا فهي أداة الاتصال بالآخرين وتحقيق الحاجات ، كما أنها الوعاء الذي نعبر فيه عن أفكارنا بطريقة متطورة مجردة .

واكتساب اللغة، وتمكن الطفل من استخدامها أمر على درجة كبيرة من الأهمية والخطورة بالنسبة للطفل، إذ تساعده على تكوين عالمه بكل أبعاده وجوانبه ، وتمكنه من التعرف على الأشياء من حوله . كما تساعده على معرفة العادات والتقاليد والأعراف والقيم السائدة في مجتمعه، ومن ثم على التحكم في سلوكه وضبطه وفقاً لتلك العادات والتقاليد والقيم والأعراف .

وعن طريق اللغة يمكن للطفل تعلم الأفكار والمشاعر والاتجاهات السائدة ، وبالذات تلك التي يتبناها الوالدان ، كما تقوم اللغة بدور مهم في تحقيق شعور الطفل بالأمن والطمأنينة والثقة ، وهي مشاعر ضرورية لصحته النفسية وسلامتها . وترتبط قدرة الطفل على تحقيق التوافق الاجتماعي مع الآخرين من حوله إلى حد بعيد على قدرته على الاتصال بهم والتقارب معهم عن طريق اللغة .

وأخيراً للغة ارتباط وثيق بكل من تفكير الطفل وذكائه ، ونمو قدراته العقلية بشكل عام، نتيجة لذلك فأي تأخر أو تأثر في لغة الطفل واكتسابها يؤثر تأثيراً كبيراً على مستوى تفكيره وذكائه .

بعض الاعتبارات والاحتياطات والتوجهات العامة اللازم مراعاتها لتحقيق النمو اللغوي السليم والسوي للطفل :

١- أهمية إقامة علاقة حميمة آمنة مطمئنة مع الأم، أو بديلها خلال السنوات الأولى من عمر الطفل ، لتحقيق النمو النفسي الطبيعي للطفل ، وبالذات نموه اللغوي .

وتفسر الأهمية الحيوية للرابطة الحميمة مع الأم كثيراً من الحقائق المعروفة حول النمو اللغوي للطفل مثل تفوق الطفل الوحيد الذي يحظى بأكبر قدر من حب ورعاية الوالدين ، وتأخر النمو اللغوي للتوائم بصفة عامة ، وكذلك التأخر البالغ للأطفال الذين ينشأون بالمؤسسات ودور الرعاية ، حيث يحرمون من إقامة العلاقات الحميمة مع بالغين يحبونهم بصورة كاملة .

٢- الاهتمام بتشجيع مناغاة الطفل عندما يصبح قادراً عليها بكل الطرق ، لكي تتطور هذه المناغاة العشوائية إلى تقليد مقصود للغة البالغ يساعد الطفل على اكتساب اللغة .

** مع بلوغ الطفل حوالي ثلاثة شهور وأقل في حالة الفتيات ، يبدأ في تنغيم الأصوات التي يصدرها ، والتي كانت قبل ذلك مقصورة على الصراخ ، وذلك بإصدار مقاطع متكررة ومتشابهة مثل : ماما ، بابا ، تاتا وهكذا .

ومن الضروري أن يعرف الوالدان أنه يكاد يكون من المستحيل على الطفل الصغير أن يمرن على إصدار أصوات أو نطق كلمات دون أن يكون جهازه العصبي وجهاز الكلام لديه ناضجاً وقادراً على إصدارها تلقائياً . أي أنه

من المستحيل أن يقلد الطفل صوتاً لم يصدره هو في مناغاته التلقائية . نتيجة لذلك يكون على الوالدين أن يكررا الأصوات التي سمعا الطفل يصدرها ، إلى أن ينضج جهاز الكلام لديه وجهازه العصبي ، ويصبح قادراً على التقليد بعد ذلك .

٣- استثارة جميع حواس الطفل بتقديم أكبر قدر ممكن من المثيرات المحببة له عند الأعمار الصغيرة (قبل بلوغ العام).

ويمكن القيام بذلك عن طريق عرض مختلف أنواع اللعب التي تتحرك ، والتي تصدر أصواتاً وذات الألوان المختلفة ، وكذلك للأغاني والموسيقى . فمثل هذه الاستثارة الحسية ضرورية لحث الطفل وتشجيعه على ممارسة السلوك اللغوي المميز للمناغاة واللعب.

٤- تشجيع سلوك التقليد وتدعيمه مع الحرص على النطق السليم دائماً وعدم تقليد الكلام الطفلي أي طريقة نطق الطفل للكلمات :

** مع بداية دخول الطفل لمرحلة التقليد ، فيما بين ستة وتسعة شهور على وجه التقريب وهي المرحلة التي يكون أوضح سلوك لغوي يقوم به الطفل خلالها هو تقليد كل ما يسمعه من البالغ ، وهو تقليد يبدأ تقريبي فوري ، وربما بدون فهم كامل لمعنى الكلمات، ويتطور تدريجياً إلى تقليد دقيق وآجل مع الفهم، يتمكن الطفل من اكتساب لغة المحيطين به .

ومع بداية نطق الطفل للكلمات الأولى ، والذي يحدث في المعتاد عند بلوغ الطفل لعامه الأول على وجه التقريب يلاحظ أن الكلمات الأولى التي ينطقها الطفل مقلداً للبالغين تكون غير سليمة ، ولاتزيد عن كونها مجرد تقليد تقريبي لتلك الكلمات . ويطلق على لغة الطفل عند هذه المرحلة رسم "الكلام الطفلي" Baby Talk .

يجب أن يتنبه الوالدان إلى ضرورة أن يكون نطقهما للكلمات دائماً نطقاً سليماً مع مراعاة عدم نهر الطفل على الإطلاق أو الاستهزاء به عند نطق الكلمات بطريقته الطفلية الخاصة .

٥- أن يحرص الوالدان ومن يرعى الطفل على الإجابة دائماً عن جميع ما يوجهه الطفل من أسئلة :

** فبمجرد أن يكتشف الطفل أن لكل شيء حوله اسماً خاصاً به ، يصبح الطفل شغوفاً ومتشوقاً لمعرفة أسماء جميع الأشياء من

حوله، وعلى الوالدين أو من يرافقه عند هذه المرحلة أن يجيبا عن جميع الأسئلة التي يوجهها الطفل لمعرفة أسماء مختلف الأشياء الموجودة حوله وغيرها من الأسئلة بوضوح تام ولغة سليمة ، وعليهم ألا يهملوا تلك الأسئلة أو يملوا من كثرتها أو يرفضوا الإجابة عنها . فاكتساب أسماء الأشياء عند هذه المرحلة المهمة يؤدي إلى الإسراع في معدل النمو اللغوي للطفل ، وزيادة حصيلته اللغوية .

٦- الاهتمام بتعريض الطفل الصغير لأكبر قدر ممكن من الخبرات المتجددة والثرية التي توسع مداركه :

** على الوالدين خلال السنوات القليلة الأولى من عمر الطفل أن يحرصا على تعرضه لأكبر قدر ممكن من الخبرات المتجددة والزيارات والرحلات للأماكن الجديدة عليه والمختلفة ، والتي توجد بها مثيرات ثرية ومتنوعة ومتجددة .

وأضعف الإيمان أن يقوم الوالدان أو أحدهما بمتابعة ما يقدم بأجهزة الإعلام خاصة التليفزيون من برامج ينقل بعضها للأطفال كثيراً من معالم العالم الخارجي ، والتحدث مع الطفل حول هذه الخبرات والمعالم وشرحها له وتوجيه انتباهه لمشاهدتها .

٧- أهمية وخطورة قضاء وقت كافٍ مع الطفل والتفاعل الاجتماعي معه .

على الوالدين أن يحرصا على تحقيق نمط تفاعلي للحياة الأسرية ، وذلك بالحرص على تناول الوجبات مع الطفل ، وعلى التحدث معا ومناقشة مختلف الموضوعات أثناء هذه الوجبات وغيرها من الأوقات . وعليهما أن يحرصا بصفة خاصة على أن يشارك الطفل في هذه المناقشات ، وأن يأخذ دوراً في الحوار. فقد وجد أن النمط التفاعلي لحياة الأسرة هو النمط الذي يزيد من سرعة التطور اللغوي للطفل ويكسبه المهارات اللغوية المختلفة مثل مهارتي الاستمتاع والتعبير والقدرة على التواصل اللغوي وغيرها .

فقد كشفت الدراسات أن الطفل الذي يرافق البالغين لفترات طويلة من يومه خلال العامين الأوليين من عمره ، يكون نموه اللغوي وحصيلته اللغوية وكل المؤشرات الأخرى الدالة على تطوره اللغوي أفضل بكثير من الطفل الذي يترك طوال الوقت للعب مع أخوته، أو مع الأطفال الآخرين .

٨ – ماذا يفعل الوالدان في حالة التخوف من وجود مشكلة من مشاكل الكلام؟

هناك العديد من المشكلات التي تعوق تحقيق النمو اللغوي السليم للطفل من أهمها:

- تأخر نطق الطفل لما بعد السن المتوقعة للطفل المتوسط (حوالي عام ونصف العام تقريباً) .
- اللدغ أو لثغة اللسان .
- التهتهة .

في حالة شعور الوالدين أو خوفهما من وجود إحدى المشكلات السابقة عليهما أولاً تذكر ما يلي :

- النمو اللغوي للذكور يتأخر بشكل عام وفي كل أبعاده وجوانبه عن النمو اللغوي للإناث .
- هناك فروق فردية كبيرة في معدل النمو اللغوي لمختلف الأطفال .
- تأخر الكلام أو وجود عيب من عيوبه لا يعني على الإطلاق أن الطفل سيكون أقل ذكاء، أو أنه لن يحقق التحصيل الدراسي المعقول .
- بعض مشكلات الكلام ، كالكلام الطفلي والتهتهة تحدث بشكل طبيعي ، ويعتبر من ضمن المراحل التي يمر بها النمو اللغوي السوي والطبيعي للطفل . كما أن التهتهة التي تقع فيما بين عام ونصف العام وثلاثة أعوام ونصف العام تعتبر كذلك مظهراً طبيعياً لكون معدل تفكير الطفل يفوق معدل تطوره اللغوي ، لذلك يفكر الطفل قليلاً قبل أن ينطق بالكلمات .
- بعض المواقف قد تؤدي إلى ظهور هذه المشكلات مثل ولادة أخ جديد للطفل أو دخوله دار الحضانة أو المدرسة ، وهي مواقف صعبة على الطفل الصغير تؤدي إلى اضطرابه انفعالياً ، وقد تظهر خلالها بعض مشاكل الكلام كتعبير عن عدم التوافق والاضطراب .

وعلى كل حال ماذا يفعل الوالدان لو أنهما قلقا بشأن تأخر طفلهما في الكلام أو خوفهما من وجود مشكلة للكلام لديه ؟ على الوالدين أن يسيرا في الخطوات التالية :

١- التحقق من سلامة سمع الطفل عن طريق قياس السمع لدى إخصائي أنف وأذن وحنجرة .

٢- الكشف العضوي على أعضاء جهاز الكلام والجهاز العصبي لدى طبيب متخصص في الأذن والأنف ، وكذلك في الأمراض العصبية.

٣- قياس ذكاء الطفل على يد متخصص مدرب ومؤهل في القياس النفسي ، وباستخدام اختبار فردي مقنن للذكاء ، لاستبعاد حالات التخلف العقلي .

٤- البحث عن مظاهر دالة على مشكلات سلوكية ، والتنبه لها من أمثلة ذلك التبول الليلي، والكوابيس والمخاوف الزائدة والعدوانية ومشكلات الأكل والهضم ، وتلك التي تتعلق بالإخراج كالإسهال والإمساك ، وقضم الأظافر وغيرها من المشكلات السلوكية التي تصاحب في المعتاد مشكلات الكلام .

٥- البحث عن وجود ظروف ضاغطة على الطفل مثل ولادة أخ جديد له أو ذهابه للمدرسة لأول مرة ، أو عدم استقرار واضطراب علاقته بأحد الوالدين والتنبه لها .

٦- عرض الطفل على إخصائي بإحدى عيادات التخاطب .

المهارات اللغوية الأساسية للأطفال سن ما قبل المدرسة :

هناك خمس مهارات لغوية أساسية من الضروري السعي لإكسابها للأطفال قبل دخول المدرسة الابتدائية وهي :

١- مهارة الاستماع :

هي أولى المهارات اللغوية نشوءاً ، إذ يكتسبها الطفل خلال العام الأول من عمره ، كما أنها أكثر المهارات اللغوية استخداماً طوال حياة الإنسان . وترجع أهمية اكتساب هذه المهارة لكونها أساس كل تعلم وتلق ، والاستماع يزيد عن مجرد السمع لأنها مهارة إيجابية نشطة تتطلب الانتباه ويصاحبها إدراك وفهم لما يسمع .

٢- مهارة التعبير أو التحدث :

وتمثل الجانب الإيجابي من التواصل عن طريق اللغة ، ويبدأ الطفل في اكتسابها تدريجياً بعد نطقه للكلمة الأولى ، والذي يتحقق في المعتاد بعد بلوغ الطفل عمر عام، وتشير هذه المهارة إلى قدرة الطفل على التعبير عن نفسه وأفكاره في شكل رموز لغوية وكلمات وألفاظ .

٣- مهارة التواصل اللغوي .

وتتضمن هذه المهارة بطبيعة الحال لكل من مهارتي الاستماع والتعبير ، إلا أنها تتطلب التنسيق بين هاتين المهارتين واستخدامها في تتابع سليم . وتشير هذه المهارة إلى قدرة الطفل على التواصل مع الآخرين باستخدام الرموز اللغوية المنطوقة، وتتضمن الاستماع ، ثم الفهم ثم التعبير ثم الاستماع مرة أخرى وهكذا .

ولا تُكتسب هذه المهارة في المعتاد إلا ببلوغ الطفل عاماً ونصف العام إلى عامين .

٤- اكتساب المدلولات اللفظية التي تعبر عن المفاهيم :

وتشير هذه المهارة إلى قدرة الطفل على فهم واستخدام الألفاظ التي تعبر عن المفاهيم بأنواعها المختلفة . ونظراً لأن المفاهيم التي تتوافر للطفل ترتبط ارتباطاً وثيقاً بمرحلة النمو العقلي التي بلغها الطفل ، لذلك تتدرج الكلمات والألفاظ التي يستخدمها الطفل في تلك التي تعبر عن المفاهيم العينية الملموسة إلى تلك التي تعبر عن المفاهيم الأكثر تجريدا .

٥- الاستعداد أو التهيؤ للقراءة والإعداد للكتابة :

وتشير هاتان المهارتان إلى جعل الطفل أكثر استعداداً لتعلم القراءة والكتابة وهما تختلفان عن تعليم القراءة والكتابة بالطرق المباشرة ، لأنهما تشيران إلى خلق مجموعة من الاستعدادات والقدرات والمهارات التي يأتي تعلم القراءة والكتابة من ممارساتها بصورة تلقائية طبيعية .

أهم الأنشطة التي يمكن أن تنمي المهارات السابق تحديدها :

١- الأنشطة التي يمكن أن تنمي مهارة الاستماع :

كل نشاط أو عمل يتطلب أن يركز الطفل انتباهه فيه ، ويقوم بنشاط الاستماع النشط يساعد على تنمية مهارة الاستماع لديه .

ومن أهم ما يفعله المربي لتنمية هذه المهارة لديه أن يقدم له النموذج الجيد للتقليد ، وذلك باستماعه له والانتباه لكل ما يقوله . ففي هذه الحالة يتعلم الطفل عن طريق تقليد النموذج ، وهو من أفضل وأبقى أنواع التعليم على الإطلاق .

بالإضافة إلى العديد من الأنشطة والممارسات التي تساعد على تنمية مهارة الاستماع لدى الأطفال الصغار ، من أهمها ما يلي :

- لعبة الهمس :

يهمس البالغ في أذن الطفل بشيء ، ويطلب منه أن يهمس به لغيره من الحاضرين، وتستمر اللعبة إلى أن يهمس الطفل الأخير للبالغ في أذنه بنفس الكلمات ، ولا تصلح هذه اللعبة إلا بعد سن الثالثة .

- لعبة من أنا :

- يقلد صوت شيء مميز مثل صوت القط، الكلب أو غيرهما ، ويطلب من الطفل معرفة صاحب الصوت .

- يسمع البالغ مع الطفل أصواتاً سجلت على شريط التسجيل لمصدر طبيعي أو حيوان أو آلة (صوت المطر ، الرعد ، القطار ، السيارة ، الطائرة ، القطة ، الحمار ، الخروف، صوت التليفون ، جرس الباب ، صوت آلة موسيقية)، ويسأل الطفل عن اسم الشيء الذي أصدر الصوت .

- تذاع الموسيقى الخاصة ببعض أغاني الأطفال المميزة ، ويطلب من الطفل معرفة الأغنية من موسيقاها .

- لعبة ماذا أفعل؟

يصدر البالغ صوتاً معيناً مميزاً من خلف ستار ، ويطلب من الطفل معرفة النشاط الذي تم. ومن أمثلة ذلك الدق على الزجاج أو الحديد، كرمشة الورق العادي ، وورق السلوفان، وصوت الكرة والصفارة وغيرها .

- رواية القصة :

نشاط رواية القصة "الحدوتة" من أكثر الأنشطة جذباً للأطفال وامتاعاً لهم ، وهي كذلك تعتبر عن أفضل وسائل تنمية القدرات العقلية والخيال والقدرة على التصور والابتكار بالإضافة إلى ذلك لرواية القصة دور مهم

وأساسي فإن تنمية المهارات اللغوية وبالذات مهارة الاستماع .

وهناك عدة أنواع لرواية القصة منها :

- رواية القصة المسجلة على شرائط تسجيل .
- رواية القصة دون مشاهدات .
- رواية القصة مع مجسمات ومشاهدات.
- رواية القصة مع الكتب المصورة .
- رواية القصة مع استخدام العرائس .
- ألعاب مونتسوري الصوتية :

وهي لعب تعليمية تحدث أصواتاً مختلفة، ويطلب من الطفل التعرف عليها والتمييز بينها.

ويمكن للأم والمعلمة إعداد أدوات مبسطة تقوم على نفس الفكرة مثلاً ملء مجموعة من العلب الفارغة بمختلف المواد (الرمل ، الزلط ، الدبابيس ، المسامير ، البلي) التي يحدث اهتزازها مع جدار العلبة أصواتاً مختلفة .

٢- الأنشطة التي يمكن أن تنمي مهارة التعبير أو التحدث :

كل نشاط أو تدريب يعطي الطفل الحرية الكاملة في التعبير عن نفسه ، ومشاعره وحاجاته وأفكاره يساعد على تنمية هذه المهارة .

ويجب على المربي أو من يرعى الطفل أن يترك للطفل فرصة كافية للتعبير عن كل ما يجول بخاطره ويعطيه انتباهه الكامل خلال ذلك .

ومن هذه الأنشطة :

- حفظ الأغاني والأناشيد المصورة .
- البطاقات والكتب المصورة التي يتدرج استخدامها من الإشارة لشيء يذكر اسمه إلى تسمية الأشياء إلى وصفها والتعرف على استخداماتها .
- التمثيل .
- الغناء .
- التعبير الحر .
- رواية قصة مصورة متتالية من جانب الطفل .
- اللعب الإيهامي والتخيلي .

٣- الأنشطة التي يمكن أن تنمي مهارة التواصل اللغوي :

كل حوار يقوم به البالغ مع الطفل يتطلب قيامه بالإنصات أولاً ثم الإجابة بعد ذلك ، ثم الإنصات يساعد على إكساب الأطفال مهارة التواصل والأنشطة التي تنمي هذه المهارة مايلي :

- **لعبة التليفون .**

أما بين أحد الوالدين والطفل أو بين الأخوة وبعضهم البعض .

- **لعب التداعي الحر أو الطلاقة :**

يقوم البالغ بذكر كلمة ، ويطلب من الطفل أن يذكر أكبر عدد ممكن من الكلمات التي يتذكرها عند سماع الكلمة الأولى . على سبيل المثال يذكر البالغ كلمة طائرة أو سيارة أو دمية وغيرها .

- **استخدام الكلمات ذات المعنى الواحد أو ذات المعنى المضاد :**

يذكر الوالد كلمة ، ويطلب من الطفل الإجابة بكلمات لها نفس المعنى ، أو كلمات مضادة في معناها . على سبيل المثال يذكر كلمة جميل ، ويطلب من الطفل ذكر كلمات لها نفس المعنى ، ويذكر كلمة طويل أو أبيض ويطلب منه ذكر الضد .

- **استخدام صيغة الجمع :**

يذكر المربي الكلمة ويطلب من الطفل ذكر الكلمة التي تعبر عن معنى الجمع ، وقد يستعان بالمشاهدات لتسهيل ذلك ، يوضع كوب على جانب المنضدة ، وعدد من الأكواب على الجانب الآخر ، ويسأل الطفل ما هذا؟

٤- الأنشطة التي تساعد على إكساب المدلولات اللفظية (الكلمات والألفاظ) التي تعبر عن المفاهيم المناسبة للمرحلة :

من أهم المفاهيم التي تكتسب خلال مرحلة ما قبل المدرسة ، ويلزم إكساب المدلولات اللفظية الخاصة بها المفاهيم التالية :

- الأكبر / الأصغر / الأطول / الأقصر / الأخف / الأثقل .
- العلاقات المكانية (فوق / تحت ، يمين / يسار ، بعيد / قريب ، داخل / خارج ، وغيرها) .
- العلاقات الزمانية كالساعات والأيام والأسابيع والشهور .
- الألوان والأشكال والأحجام .
- المطابقة (واحد لواحد) .
- الترتيب المسلسل من الأصغر إلى الأكبر والعكس .
- التصنيف على أساس اللون والشكل والحجم .
- العدد والكم وثباتهما .

٥- الأنشطة التي تساعد على التهيؤ أو الاستعداد للقراءة والإعداد للكتابة :

تؤكد جميع التوجهات والنظريات التربوية الحديثة على أنه لا يجب القيام بتعليم الأطفال بمرحلة الرياض القراءة والكتابة بطريقة مباشرة . إنما المطلوب أن يقدم لهم الوالدان والمعلم بدار الحضانة العديد من الأنشطة التي تهيئهم للقراءة ، وتعدهم للكتابة بطريقة غير مباشرة ، وعلى الرغم من أن هذه المهام من صلب اختصاص دار الحضانة ورياض الأطفال ، إلا أن اشتراك الوالدين ودعمهما لما تقوم به المدرسة يساهم مساهمة كبيرة لتحقيق هذا التهيؤ والإعداد له .

ومن بين أهم الأنشطة التي يمكن أن تساعد على اكتساب هاتين المهارتين الأنشطة التالية :

- البطاقات المصورة مع الربط بينها وبين بطاقات الكلمات المناسبة .
- توصيل الكلمات بالصورة .
- التعرف على اسمه من طريقة كتابته .
- التدريب على قراءة الصور المتضمنة في القصص .
- ألعاب مونتسوري .
- لضم الخرز .
- تشكيل الصلصال .
- إيصال النقاط وتتبع الحروف .
- حل المتاهات المختلفة .
- التحديد بالقلم الرصاص على الممرات وحول الأشكال المختلفة .
- المرور بالأصابع على الكلمات والرسوم.
- الرسم بالأصابع .
- إكمال الصور الناقصة .

حق الطفل في التعرف على جمال الفصحى

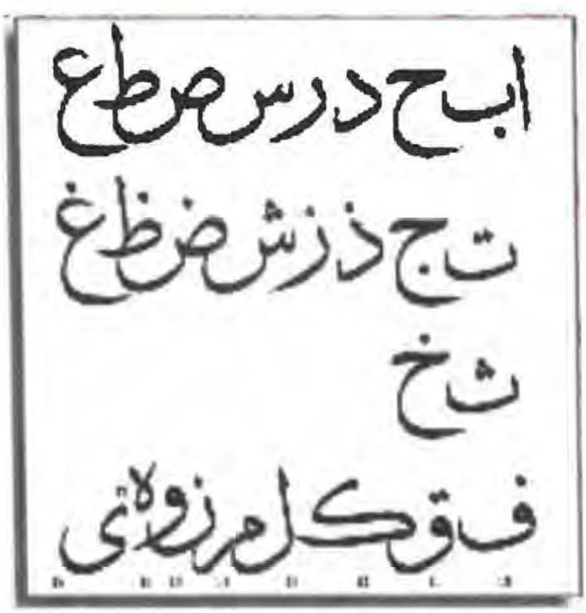

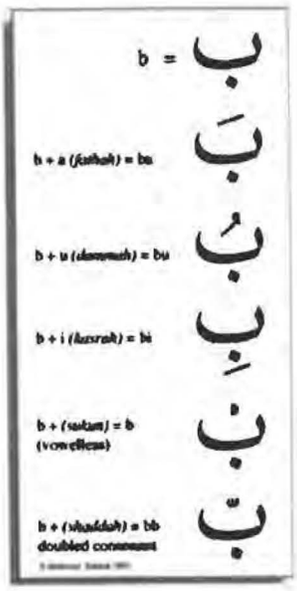

د. أحمد صدقي الدجاني
كاتب ومفكر عربي

أستجيب للدعوة الكريمة التي وجهتها لي أسرة مجلة "خطوة" لكتابة مقال أشارك به في عددها المخصص للطفل واللغة ، وذلك بطرح مجموعة تأملات وخواطر من وحي هذا الموضوع الحيوي .

لقد وقفت بداية أمام اسم المجلة "خطوة" ووصفها بأنها "فصلية متخصصة في مرحلة الطفولة المبكرة ورياض الأطفال" ، فتداعت إلى خاطري كلمات أغنية قديمة سمعتها صغيراً ، تعبر عن فرحة الأم بخطوات طفلها الأولى . فهي تغني له "داده يالله ويالله / داده ياما شا الله/ خطوة خطوة نقلة نقلة / ميت اسم الله وما شا الله / يالله ويالله" . كما مرّ أمامي شريط مشاهد لأولادي وأحفادي ونحن نُهلل لخطواتهم الأولى فرحين ، وهم سعداء بتحولهم من الوقوف إلى المشي فخورون . واستذكرت أيضاً ما سجلته في واحد من كتبي عن أول حادثة حفظتها ذاكرتي ، وكانت عن خطوتي الأولى في نهاية عامي الأول .

- ١ -

الحديث هو عن "الطفل واللغة". فأما الطفولة فهي أولى مراحل الإنسان تبدأ حين يكتمل جنيناً في رحم أمه ، ويولد طفلاً رضيعاً فهو "وليد" ثم "رضيع" ، ثم "فطيم" حين تفطمه أمه عن الرضاعة . ثم "دارج" حين يبدأ المشي. ويتابع الثعالبي في كتابه "فقه اللغة" بقية المراحل ثم حَفَرٌ (حين يستبدل أسنان الرضاعة) ثم يافعٌ . ويقال حين يتجاوز عشر سنين مُترعرع وناشيء . فإذا بلغ الحلم فهو يافع مراهق ، وهو حتى يبلغ السابعة عشرة غلام . وبعدها يدخل زمن الشبابية كما يقول محمد بن حبيب ، ليغدو بعد ذلك كهلاً ثم شيخاً . وقد حددت المنظمة الأممية نهاية مرحلة الطفولة في سن الثامنة عشرة .

وأما "اللغة" فهي "أصوات يعبّر بها كل قوم عن أغراضهم" . (المعجم الوسيط) . وتسمى أيضاً "اللسان" . فلسان العرب هو لغتهم وجمعه ألسنة وألسُنٌ ولُسُن أي "لغات" .

أول ما يتبادر إلى الذهن في مقاربة هذا الموضوع هو التأمل فيما نزل به الوحي بشأن "الإنسان واللسان" . فالله سبحانه ميز الإنسان الحي عن الصنم من الحجر الأصم بأنه "ناطق" . ولذا رأينا الفتى إبراهيم عليه السلام يخاطب الأصنام التي يعبدها قومه "**مالكم لا تنطقون**" (سورة الصافات) ، وقد جعل سبحانه اختلاف ألسنة الناس وألوانهم من آياته . "**ومن آياته اختلاف ألسنتكم وألوانكم إن في ذلك لآيات للعالمين**" (سورة الروم) . وكذا فإن لكل قوم لغتهم . وأنزل الله القرآن "**بلسان عربي مبين**" (سورة الشعراء) . وجعل للإنسان "**عينين ولساناً وشفتين**" (سورة البلد).

لقد أوضحت رسالة الدعوة "أن اللغة تعد مؤشراً حاسماً لكل من التطور المعرفي والعاطفي لدى الطفل . ويتوقف اكتسابها على عدة عوامل داخلية ومحيطة بالطفل" . والحق أن علماء الإنسان عنوا بدراسة تطور اللغة ، منطلقين من أن "تحصيل الطفل للغة إنجاز رائع" . وقد طرحوا سؤالاً أساسياً أثار نقاشات . "هل بنية النطق وتنظيمه فطريين أو مكتسبين" ؟ وذهب بعضهم مثل نعوم تشومسكي إلى "أن كل إنسان يولد ومعه في آن واحد قدرة طبيعية على النطق ، ونموذج أو مثال مبرمج مسبق في دماغه" . بينما شدد

آخرون من أصحاب نظرية التعلم الاجتماعي مثل ب .ف .. سكنر "على أن العناصر الثقافية حاسمة في تطور اللغة" . (موسوعة بهجة المعرفة المجموعة الثانية ١ صفحة ٢٨٨) .

في دراستهم لبداية النطق عند الطفل ، لاحظ العلماء أن ثمة تفاعلاً وثيقاً بين التطور العقلي وتطور النطق . "فمنذ الشهر الأول من حياة الطفل نجده يُصغى إلى الكلام الذي يسمعه" . ونلاحظ هنا أن القدرة على السمع أساسية في تطور النطق . ونجده في الشهور الأولى قادراً على التمييز بين الأصوات المختلفة في الحديث ، "ولكنه لا يصير قادراً على إحداث نماذج من الأصوات يمكن اعتبارها متميزة قبل بلوغه السنة" . وعندها يغدو قادراً على أن يعبر عن مشاعره ورغباته بتغيير النبرة والتوكيد والتواتر فيما يتلفظ به ، ونجده أخيراً حين يصبح كائناً بشرياً ناطقاً ، يتحرى الطريقة التي بها ينتظم النطق ، ويكتشف النحو وأنظمة القواعد اللغوية التي بموجبها توضع الكلمات وتركبّ الجمل .

- ٢ -

يتطور النطق عند الطفل . فمنذ بداية السنة الثالثة يصبح قادراً على فهم الجمل البسيطة ، وعلى تركيبها . وحوالي السنة الخامسة يكون غالبية الأطفال قد سيطروا على مبادئ اللغة . لكن بعضهم تواجهه صعوبات في لفظ بعض الحروف مثل حرف "الراء" . وينبّه علماء اللغة أن للأهل دوراً مهماً في تعلم الطفل لسان قومه، ملاحظين أن اللغة ليست إنجازاً فكرياً فحسب، بل هي أيضاً نتاج اجتماعي إلى حد بعيد . وهكذا فإن تحدُّث الأهل مع أطفالهم والإجابة عن أسئلتهم والقراءة على مسامعهم تثير اهتمامهم باللغة، وتشجعهم على استعمالها (الموسوعة نهج المعرفة ١ صفحة ٢٩١) .

أستحضر من ذاكرتي كيف بدأ "الطفل الذي كنتُه" يتنبه إلى معاني المفردات ، ويتجاوب مع أهله في الإقبال على الكلام . فهذه جدته لأبيه وهو في الرابعة من عمره تعلمه سورة الفاتحة ، وسورة الصمد ، ثم سورتي الناس والفلق . وكان قد بدأ يلاحظها وهي تقرأ القرآن بعد الصلاة ، ويجلس في حضنها بعد أن يكون قد

ركب على ظهرها وهي ساجدة تصلي. وكم فرح حين "حفظ" تلك السور . وشعر بالفخر حين تلاها أمام والديه وعمه وامرأة عمه ، فتتابعوا يعانقونه ويقبلونه . وحين غدا مستمعاً في الصف الأول يرافق أخاه الذي يكبره ، طلب له أن يحفظ أول أبيات من الشعر كان "الأستاذ" يعلمها للتلاميذ .

للورد عندي محل لأنه لا يمل
كل الرياحين عطر وهو الأمير الأجل .
وها هي القهوة تحكي عن نفسها
أنا المحبوبة السمرا واجلي في الفناجين

وعود الهند لي عطر وذكري شاع في الصين

وهو يذكر كيف وعي معاني الكلمات "الورد" "يُملّ" "رياحين" "عطر" "أمير" أجل . كما يذكر كيف عرف أن الهند والصين بلاد بعيدة .

- ٣ -

القرآن الكريم والشعر السهل هما ما يمكن الاختيار منهما لتحفيظه الطفل في بداية تعلمه النطق بغية "الارتقاء" بلسانه . ويكون قد تعلم تلقائياً "لهجة" قومه . وهكذا يبدأ يميز بين اللهجة الدارجة واللسان العربي الفصيح . وأجدني أتابع هذا التمييز عند "أحمد" و"مريم" من أحفادي ، وأحمد أكمل خمس سنوات، ومريم أكملت أربع سنوات . وقد حرصت أمهما منذ عام على أن يحفظا مع شيخ مقرئ سور الجزء الثلاثين من القرآن الكريم ، ويلفتني أن أحمد صار يتقن نطق الحروف بوضوح، وبخاصة تلك التي يتغير نطقها في اللهجات الدارجة ، القاف والذال والثاء والظاء والضاد . وهو يحاول أن "يجود" عند تلاوة القرآن في ركعتي الصلاة ، قبل أن يخرج مع أخته ليستقلا "حافلة" المدرسة . وتحاول مريم أن تسير على خطاه وتتقدم بلفظها الكلمات والحروف حيث لاتزال تخرج أحياناً غير واضحة تماماً ، ومع تغيير في ترتيب حروف الكلمة . فهذه "سفلحاة" بدلاً من "سلحفاة" . ولايزال أحمد مع إحسانه النطق يقول "الأخبطوط" قاصداً "الأخطبوط" .

متى يكون الطفل قادراً على تعلم لسان آخر غير لسان قومه الذي هو "لسانه الأم" ؟

السؤال مطروح في أوساط أسر كثيرة في هذه الفترة من حياتها . وقد برز مع ماطرأ من تحولات في التعليم في عدد من الأقطار العربية تناغم معها الاهتمام بتعليم الطفل لغة أجنبية . وبلغ عند قلة درجة طغي فيها اللسان الآخر على لسان قومه ، الذي هو ركن أساسي في تكوين "هويته" .

طرحنا – زوجتي وأنا – هذا السؤال على

المربية الكبيرة سوسن الدجاني التي تدير بكفاءة مشهود بها "المدرسة الإنجليزية الحديثة" بالقاهرة ، وذلك لنبلور أفكارنا بشأن تعليم أحمد ومريم . فاستهلت جوابها برواية حادثة جرت معها مؤخراً .

"جاءتني سيدة شابة ومعها طفلتها التي بلغت ثلاثة أعوام ونصف العام . وقالت لي : هذه ابنتي وهي لا تستطيع التحدث بلغة مفهومة ، وإن تحدثت استخدمت لغة لا نفهمها. تحدثت مع الصغيرة بالعربية ثم بالإنجليزية فوجدتها تفهم ما أقول ، وتستجيب لما أطلبه منها ، فتقوم به . ولكنها لا تتكلم . سألت الأم أن تحدثني عن "بيتها" . فقالت : أنا عربية مصرية تعلمت الفرنسية صغيرة فرغبت أن تتعلم ابنتي الفرنسية ، وهكذا التزمت بالتحدث معها بالفرنسية . وزوجي أوروبي من الشمال ويتحدث "الدنمركية" . ولدينا مساعدة من الفلبين . ويعمل معنا طباخ عربي" . وقد تابعت المربية الجليلة قائلة "عند هذا الحد من حديث الأم وضح لي ما تعاني منه الطفلة . فمن خلال ما تسمعه من لغات في البيت تداخلت الألسنة عليها فحدث عندها ارتباك أدي إلى أن تستعمل لغة خاصة بها ، فيها كلمات من اللغات المختلفة ربطت هي بينها على طريقتها . وكانت النصيحة للأم أن تخاطب الصغيرة بلسان واحد تكتسبه ثم تتعلم غيره" . وكان الرأي أن يبدأ الطفل بتعلم لسان قومه . وهو يستطيع بعد السادسة من عمره أن يتعلم لساناً آخر .

- ٤ -

اللغة هي طريقة التواصل الأهم عند الإنسان ، فبها يتواصل مع غيره في أسرته ومجتمعه والعالم المحيط . ولكنه يتواصل أحياناً بلا ألفاظ وبدون نطق كلمات "عن طريق الإشارات والأوضاع وتعابير الوجه وأشكال تصرف أخرى" . وقد درس العلماء هذا "التخاطب بلا ألفاظ" ، وتعرفوا على طرق التعبير عن العواطف ، ودلالة الحركات ، والشعارات . ومهم أن نلاحظ هذه الأمور جميعها عند الطفل لنستجيب إليه حين يتواصل بدون أن يتكلم . وعند هؤلاء العلماء "أن أية طريقة منظمة تستعملها مجموعة من البشر لإيصال المعلومات ،سواء كان ذلك بدق الطبول أو الإشارة بالدخان أو بحركات الأصابع يمكن أن يطلق عليها اسم "لغة" بوجه عام (الموسوعة ص ١٥٨) . وهكذا يكون للطفل "لغته" غير المنطوقة . ولكن يبقى النطق هو من بين جميع أشكال اللغة (بمعناه الواسع) هو "الشكل الأكثر مرونة وإفصاحاً على الإطلاق" . ومن هنا تأتي أهمية العناية بنطق الطفل وملاحظة مدى قدرته على التعبير عن أفكاره بالكلام . وهنا نؤكد على العلاقة الوثيقة عند الإنسان بين اللغة المنطوقة والفكر . وقد أثبتت التجارب التي أجراها العلماء على بعض الحيوانات أن منها من هو قادر على تقليد النطق البشري أو الاستجابة إلى عدد محدود من الأصوات ، "غير أن الفرق الحاسم بين النطق البشري والتفاهم بين الحيوانات هو قدرة الإنسان على معالجة الأفكار المعقدة ، لا سيما تلك التي تنطوي على الزمان والمكان" والحق أن تفوق الإنسان النطقي يعود في المقام الأول إلى تفوقه في الفكر الذي من تجلياته قدرة الطفل العادي على تعلم لغة ما بمجرد مراقبة الناس المحيطين به والإصغاء إليهم . وهو يعود في المقام الثاني إلى أن أشكال الأجهزة الصوتية عند الإنسان تسمح له بإصدار أصوات أكثر تنوعاً مما يفعل القرد الشبيه بالإنسان . (الموسوعة ص ١٥٩).

إن حديث العلماء هذا يجعلنا نستشعر مدى عظمة الخلق الإلهي للإنسان ، سواء في تكوينه الجسماني أو في جعله مفكراً . فتتجلى لنا الآية الكريمة "**لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم**" . ونفهم بعمق معنى تعليم الله سبحانه آدم الأسماء كلها ، كما وردت في سورة البقرة، وهو ما لم يفعله مع الملائكة .

محمود ، ثريا محجوب

فعالية برنامج مقترح في النشاط اللغوي لرياض الأطفال

رسالة دكتوراه قدمت لكلية التربية بشبين الكوم ، جامعة المنوفية عام ١٩٩٩

هدف الدراسة تقديم برنامج النشاط اللغوي الحالي لأطفال ما قبل المدرسة الابتدائية ، وبناء برنامج للنشاط اللغوي لأطفال ما قبل المدرسة الابتدائية ، والوقوف على أثر تدريس بعض أجزاء من البرنامج المقترح على تنمية الاستعداد لتعلم اللغة لدى أطفال ما قبل المدرسة .

ولتحقيق هذه الأهداف أجرت الباحثة دراسة تجريبية اختارت لها عينة ضمت ٢٨ طفلاً تتراوح أعمارهم بين ٥ - ٦ سنوات وتم اختيارهم بطريقة عشوائية من روضة أطفال جمال عبدالناصر بالدقي ، وتم اختيارهم من صف واحد وغرفة دراسية واحدة حيث تعلمهم معلمة واحدة حتى يمكن الاستفادة من مساعدة المعلمة . واستخدمت الباحثة في الدراسة الأدوات التالية :

١- مقياس اختبار الاستعداد للقراءة .
٢- معيار تقديم برنامج النشاط اللغوي في رياض الأطفال .
٣- برنامج النشاط اللغوي الذي أعدته الباحثة .

وبعد إجراء الدراسة باستخدام الأدوات السابقة توصلت الباحثة للنتائج التي تبين منها:
- فاعلية تدريس أنشطة البرنامج المقترح في تنمية أشكال النمو اللغوي بصفة عامة .
- فاعلية أنشطة البرنامج المقترح في تنمية مهارة القراءة ، بينما لم تظهر النتائج فروقاً بين درجات الأول القبلي والبعدي في مهارة الكتابة.

- ٥ -

السؤال الذي يبرز هنا "كيف نصل بالطفل إلى أن تحقق لغته أعلى درجات التواصل مع الآخرين ، وأفضل تعبير عن أفكاره؟" وهذا يعني مسألة "الارتقاء بلغته ولسانه" .

هنا تطرح قضية "الفصحى" . ذلك أن الألسنة عموماً ومنها اللسان العربي تعرف تعدد اللهجات في اللغة العامية ، ووجود لغة "فصحى" مبينة تمثل "اللسان الفصيح" . ولتعدد اللهجات أسبابه . ولكل لهجة جمالها . ولكن الفصحى تتميز بأن جرى اعتمادها لتعبر عن اللسان الأم منطوقاً ومكتوباً ، فهي معروفة من جميع أبناء القوم في شتى أقطار الوطن الكبير . ولذا فإنها عامل توحيد في الأمة . وقد أدرك الرومان القدماء أهمية هذا العامل فاعتمدوا اللاتينية في غرب إمبراطوريتهم والإغريقية في شرقها . وملاحظ في الاجتماع الإنساني أن فوارق النطق تحمل في طياتها دلالة على المستوى الاجتماعي . ومن هنا كان اللسان الفصيح يعني ارتقاء في المستوى . كما أنه يعني ارتقاء بالفكر لأن "الفصحى" أوسع من أية "لهجة" .

لقد شغلني هذا الموضوع قبل ثلاثة عقود ، فكتبت في صيف عام ١٩٧٣ خاطرة بعنوان "مستقبلنا والفصحى" وأذكر أنني حددت منطلق الحديث بداية بقولي : "إن مقام الإنسان في مجتمعه يتحدد بمقدار بيانه . وهذه حقيقة أدركتها أمتنا منذ القدم . لذلك رفع العرب أهل البيان منهم فوق كل المراتب . وخلد في تراثهم مصطلح "جوامع الكلم" ، وبلغ بهم تقدير البيان واللسان العربي المبين أن علقوا أشهر قصائد شعرائهم وأغناها بالبيان المعبر على أشرف مكان عندهم ، وهو الكعبة فخلدوا "المعلقات" وشاء الله أن يعلي من حقيقة مكان اللغة في تحقيق إنسانية الإنسان ، فأنزل كتابه بلسان عربي مبين ، وحفظ هذا اللسان بالقرآن ، فبقى في أروع صوره خالداً عبر العصور . ودأب أجدادنا عبر حقب متصلة إبان ازدهار حضارتنا مدركين هذه الحقيقة ، فأعلوا من شأن الفصاحة والفصحى" . واستشهدت في هذا المقام على دور الفصاحة في إعلاء مكانة المرء ، بمسرحية "بيجماليون" لبرناردشو التي يقوم أستاذ اللغة فيها بتدريب فتاة من أكثر أحياء لندن تأخراً وأقبحها لهجة ، على النطق الصحيح ، ثم يطلقها في أعلى وسط اجتماعي إنجليزي فتتألق وتغدو محط الأنظار .

إن من حق الطفل علينا أن يتعلم العربية الفصحى قراءة ونطقاً ، وأن يتدرج في إتقانها مع تدرجه في الدراسة . وهذا يقتضي اتباع أساليب تربوية في البيت والمدرسة تحبب إليه اللسان الفصيح . وأنا أذكر من بين هذه الأساليب تشجيع أمي لي كي أنشد أمام ضيوفها من السيدات ما حفظت من أشعار في المدرسة ، وترنّم أبي بقصائد غنائية فصيحة "وحقك أنت المنى والطرب" "وأراك عصي الدمع شيمتك الصبر" ، "وعندما يأتي المساء" ، "وكليوباترا" . كما حرص رحمه الله أن يعلمنا "مذاكرة الأنفاس" فنتبارى نحن أولاده الثلاثة معه في قول بيت شعر يبدأ بالحرف الذي انتهى به سابقه . أما الجدة فكان دورها أن تعلمنا إتقان تلاوة القرآن . ولقد تدرج "الطفل الذي كنته" مع تعلم الفصحى ، حتى وجد حين غدا مدرساً بعد حصوله على الثانوية أنها الأمثل في شرح الدروس لطلابه . وهكذا اعتمدها في أداء عمله حتى تعود التحدث بها . ودعاه ذلك إلى إتقانها أكثر فأكثر وغداً تحدثه بالفصحى معلما من معالم شخصيته . وطاب له أن يستجيب في صيف عام ١٩٧٨ لدعوة المرحوم أحمد بهاء الدين رئيس تحرير مجلة العربي آنذاك ليكتب قصته مع الفصحى كيف يستقبل الناس التحدث بالفصحى ، وقد نشرها في كتابه "رحلات ولحظات ممتدة" .

مرشد : ناجي عبدالعظيم سعد

دراسة مدى فعالية اللعب على مستوى النمو اللغوي لطفل ما قبل المدرسة

رسالة ماجستير قدمت لكلية التربية جامعة الزقازيق عام ١٩٩١

هدف الدراسة التعرف على طبيعة العلاقة بين كل من اللعب الدرامى الاجتماعي ، ومستوى النمو اللغوي لطفل ما قبل المدرسة ، والاستفادة من برامج هذه الدراسة في تحسين مستوى النمو اللغوي لطفل ما قبل المدرسة، وأيضاً في استفادة مشرفة الحضانة في اختيار أنسبها للطفل .

ولتحقيق هذه الأهداف أجرت الباحثة دراسة تجريبية على أربع مجموعات على النحو التالي :

١- مجموعة تجريبية أولى تكونت من ٣٠ طفلاً وطفلة يمارس كل منهم اللعب اللغوي لمعرفة أثره على مستوى نموه اللغوي .

٢- مجموعة تجريبية ثانية تضم ٣٠ طفلاً وطفلة تمارس اللعب الدرامى الاجتماعي لمعرفة أثره على مستوى نموهم اللغوي .

٣- مجموعة تجريبية ثالثة تضم ٣٠ طفلاً وطفلة تمارس اللعب الدرامى الاجتماعي واللعب اللغوي لمعرفة أثرهما على مستوى النمو اللغوي لأفراد العينة .

٤- مجموعة ضابطة تضم ٣٠ طفلاً وطفلة. واستخدم الباحث في دراسته الادوات الآتية :

١- اختبار القدرات النفسية اللغوية (بطارية القدرات النفسية اللغوية) .

٢- مقياس المستوى الاجتماعي الاقتصادي للأسرة المصرية .

٣- برنامج اللعب اللغوي (إعداد الباحث) .

٤- برنامج اللعب الدرامي الاجتماعي (إعداد الباحث) .

وبعد إجراء الدراسة باستخدام الأدوات السابقة توصلت الباحثة للنتائج التي تبين منها:

- إن النمو اللغوي لدى المجموعات الثلاث كان أكثر وضوحاً بعد تنفيذ البرامج .

- عدم وجود فروق بين المجموعة الأولى والمجموعة الثانية حيث إن كلاً من المجموعتين تعرض لمجموعة من الألعاب التي كان لها أثرها في اثراء قاموس الأطفال اللغوي .

- إن أفراد المجموعة الثالثة التي مارست البرنامجين كانت أكثر اثراء لغوياً من المجموعتين الأولى والثانية التي مارست كل منهما برنامجاً واحداً .

الاستماع والتحدث في سنوات العمر المبكر

د. طاهرة أحمد السباعي الطحان
خبيرة لغويات الطفولة – مصر

الاستماع أحد الفنون اللغوية المؤثرة في اتصال الطفل بالعالم الخارجي المحيط به وبالآخرين من حوله حيث إنه يستطيع من خلاله اكتساب عدد من المفردات اللغوية وأنماط الجمل والتراكيب والأفكار والمفاهيم . وكذلك تنمية المهارات اللغوية المتعلقة بالتحدث القراءة والكتابة . فالطفل الذي لديه قدرة على تمييز الأصوات ، ويستمع جيداً إلى ما هو مختلف ، وما هو متشابه ، وطريقة نطقها ومخارج الحروف الصوتية ، ويستطيع أن يميز بين الأفكار الأساسية ، والأفكار الثانوية في الموضوعات التي يستمع إليها من الآخرين، وغير ذلك من المهارات الأساسية في تعلم اللغة، فإن ذلك سوف يساعده على الاتصال بالآخرين وفهم آرائهم والتعامل معهم بأسلوب يمكنه من التقدم والاستمرار في حياته التعليمية والعملية.

ويمكن تعريف الاستماع على أنه إعداد صياغة الطفل للرسالة المسموعة صوتاً وحروفاً وكلمات ، تكشف عن فهمه لها بهدف الوصول إلى التمييز والتفسير ، واستخلاص النتائج . وفي المقابل يمكن تحديد التحدث على إنه وضع الطفل الكلمات والأفكار والمعاني في سياق لغوي صحيح نطقاً وتركيباً ، يعبر عما يطلب منه أو يجول في خاطره .

طبيعة عملية الاستماع :

دارت العديد من الآراء التربوية حول طبيعة عملية الاستماع من حيث كونها مهارة تنمو طبيعياً مع نمو الطفل مثل أية مهارة أخرى ، أو من حيث كونها مهارة تحتاج إلى البحث والدراسة المتعلقة بالبحث العلمي والقياسي الكمي . أو من حيث كون الاستماع مرادفاً للسماع أو إنها مهارة تشترك مع غيرها من المهارات الأخرى مما لايستوجب تخصيص حصص لها أو أوقات لتنميتها . ويمكن تمييز السماع والاستماع والإنصات على النحو التالي :

السماع : هو كل ما يطرق الأذن من أصوات دون انتباه واهتمام لتلك الأصوات .

الاستماع : هو إعطاء اهتمام وعناية لاستقبال الأصوات والمعلومات بهدف فهم مضمونها .

الإنصات : هو أيضاً يتضمن الاستماع ولكن بدرجة أعلى من الاهتمام والانتباه لفهم المضمون وتحليله . معنى ذلك أن الاختلاف بينها في الدرجة وشد الانتباه . فالاستماع في أساسه نشاط ذهني وليس أذنياً فقط ، حيث يتم عن طريقه معالجة الأصوات المستقبلية وتحويلها إلى كلمات وجمل ، حتى يتمكن السامع من إعطاء معنى لهذه الأصوات .

والاستماع يمثل جانباً كبيراً في التعلم، وأنه وسيلتنا الأساسية في التفاعل مع الناس، وأن الأطفال يقضون ما بين ٥٠٪ إلى ٧٠٪ من أوقاتهم داخل الفصل في الاستماع إلى معلميهم أو إلى زملائهم أو إلى الوسائل السمعية ، ومن ثم يجب تدريب الطفل على ذلك حتى يستطيع فهم كل من حوله ، وكل المتعاملين معه .

وهناك عمليات يقوم بها المستمع حين التفاعل مع مضمون ما . أولها تحديد الخبر المسموع . ويحاول فيها المستمع بذل جهد لتحديد مستهل الكلام المنطوق ، وتحديد وظائفه ومضمونه وعناصره المكونه له . وقد يساعده على فهم اللغة ودرجة النغم أو طبقة الصوت . وثانيهما تفسير مقصد الخبر المسموع . وفيها يحاول المستمع تفسير مقصد الحديث المسموع بمحاولة التعرف على الموقف، وما يعنيه الكلام المنطوق ، ومدى ارتباطه بالموقف . وثالثهما المعرفة النشطة للحدث الحقيقي . وفيها يكون المستمع قادراً على التنبؤ بما سوف يقوله المحاور في الحديث ، وبالتالي يكون المستمع قد أدرك المقصد النهائي للكلام . ومن خلال ما سبق يتضح أن عملية الاستماع تتطلب إلى مران وتدريب ، وتحتاج منا إلى فهم جيد وتخطيط مسبق يساعد المتعلم على التفاعل مع ما يسمعه بسهولة وفهمه والاستفادة منه .

أهمية الاستماع لأطفال ما قبل المدرسة

تبرز أهمية الاستماع في كونه وسيلة فعالة ومؤثرة في تعليم الإنسان بصفه عامة والطفل بصفة خاصة ، فالإنسان منذ ولادته وحتى نهاية حياته يبدأ مستمعاً فمتعلماً فمعلماً ، وليس العكس ، وقد خلق الله سبحانه وتعالى حاسة السمع التي تعتبر إحدى الوسائل الأساسية والمهمة في اتصاله بالعالم المحيط به سواء أكان جنيناً في بطن أمه أو كائناً يعيش في وسط غيره في عالمه الخارجي، وقد دلت بعض الآيات القرآنية على ذلك ، ومن هذه الآيات قال الله تعالى : "**قل هو الذي أنشأكم وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة قليلاً ما تشكرون**" (**الملك - ٢٣**) . وقوله تعالى: **والله أخرجكم من بطون أمهاتكم لاتعلمون شيئاً وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة لعلكم تشكرون**" (**النحل - ٧٨**) .

والطفل من خلال التكرار المستمر لسماع صوت أمه وأبيه والآخرين يستطيع أن يميز بين هذه الأصوات ، وكذلك بين أصوات الإنسان وأصوات الكائنات الحية الأخرى ، إلا أن يتمكن من تمييز كل صوت على حدة بعد أن يكتمل نضج هذه الحاسية عبر مراحل النمو المختلفة.

ومرحلة التعليم تبدأ من خلال الاستماع أولاً لكل من حوله ، ولكل ما حوله من مخلوقات وكائنات ، إلى أن يصل الطفل إلى مرحلة الطفل التي تتضمن الإدراك الذي يوصله فيما بعد لعملية التمييز التي يستطيع من خلالها تصنيف الأشياء المسموعة من أصوات وحركات ونبرات ، وصيحات ، وهمسات إلى مجموعات تختلف كل منها عن بعضها البعض.

والسؤال الأهم : هل يمكن تعليم طفل رياض الأطفال الاستماع الجيد؟ وكيف يتم ذلك؟

إن تدريب الطفل على الاستماع الجيد يتحلى فيما تحدثه هذه العملية من نتائج على مستقبل (المتعلم) للرسالة ، وكيفية توصيلها كما استمع إليها ، وكما فهمها ، وكذلك في العمليات العقلية التي تمت بداخل المخ حتى ترجمة هذه الرسالة المستقبلة إلى حروف ، وكلمات ، وجمل وتعبيرات لها دلالة ، ولها معنى متفق مع مضمون الرسالة المستقبلة .

وتعليم الطفل القراءة ينبع طبيعياً من أنشطة الاستماع ، كأنشطة الغناء والقصص ، والاستماع لمقطوعات أدبية أو أنشطة التمييز السمعي .

ومثل هذه الأنشطة تثرى لدى الطفل اللغة والفكر ، وتقوى القدرات السمعية ، كما أنها تنمي التفكير الناقد الابتكاري .

فالقصص تتيح للأطفال فرصة التعبير ، والتخيل ، والتحليل ، والمناقشة ، وتكشف عن شخصية الأطفال وانفعالاتهم .

ويمكن تلخيص أهمية الاستماع لطفل ما قبل المدرسة إلى النقاط الآتية :

- تنمية اللغة الشفوية ، والمهارات المتعلقة بها من قدرة على التعبير ، وصياغة الجمل الصحيحة ، والنطق الصحيح ، وترتيب الأفكار وتنظيمها .
- تنمية قدرة الطفل على تمييز الأصوات ، والحروف ، والكلمات تمييزاً صحيحاً .
- إثراء حصيلة الطفل اللغوية بالعديد من الألفاظ ، والأساليب والعبارات الجديدة ، أو تصحيح ما هو خطأ .
- مساعدة الطفل على تنظيم أفكاره بصورة مرتبة ومتسلسلة .
- مساعدة الطفل على التخيل .
- تنمية التفكير الناقد فيما يسمعه من آراء، وأفكار متفقة أو مختلفة حول موضوع معين.
- تنمية الذاكرة السمعية وتدريبه على الاحتفاظ بالمعلومات لمدة أطول .
- زيادة مدة الانتباه لدى الطفل من خلال التدرج في استماعه للموضوعات ، أو الأناشيد، أو القصص .

في لغة الكتابة للطفل

عبدالتواب يوسف
خبير طفولة – مصر

- ١ -

قالت لي الصغيرة ندى :

– أنت أحياناً تكتب لنا كلمة صعبة ، لم تمر بنا من قبل ، وأتوقف عندها .

سألتها : ألا تفهمين الجملة أو العبارة؟

– أفهمها بـ (الويْم) ..

كانت تعني أنها تفهمها عن طريق تخمين معناها بالتقريب قلت لها :

– إنني أرغب في أن تدركي معناها من (السياق) ، هل تعرفين معنى هذه الكلمة ؟

ضحكت ، وقالت وكررت عبارتها السابقة (بالتقريب) شاركتها الضحك ، وسألتها :

– هل حدث يوماً أن رجعت إلى المعجم لمعرفة معنى كلمة وردت في قصة لي؟

– لا ..

– هل سألت أحداً من الكبار : والدك أو معلمك في معنى كلمة لم تمر بك من قبل؟

– لا ..

– قلت لها : هل تصدقين أنني أضع هذه الكلمات التي لم تمر بك – عن قصد ، وأتعمد ذلك؟

– ماذا ؟

– أنت ترين أني قلت (عن قصد) ثم (أتعمد ذلك) والعبارتان بنفس المعنى تقريباً ..

– لم أتنبه لذلك ..

– مافعلته هنا نسميه (المرادفات) ..

– هذه أيضاً كلمة جديدة .

– أعرف أننا (نردف) كلمة بأخرى لها نفس المعنى ، للشرح والتوضيح .. وليس لمجرد التكرار ..

– ماذا ؟ أي أنك تعرف أن بعض كلماتك صعبة؟

– نعم ، أعرف وأعترف بصدق ملاحظتك .

– لماذا إذن تفعله ؟

– لأنني أريد أن أضيف إلى لغتكم كلمات جديدة .. أريد أن أثرى لغتكم الجميلة .. وأرغب في أن تكون عندكم ثروة لغوية كبيرة .. أريدكم أصحاب ملايين من الكلمات ، وليس من المال .. لغتنا كما يقال تحتوي على خمسة ملايين كلمة ، بينما لغات العالم ربما لا تزيد كلماتها على مائة ألف كلمة !

- ٢ -

لست فيما كتبت "أتذاكي" ، بل إنني فعلاً واعٍ لما أكتبه وأفعله ، وهدفي محدد وجليّ ، إذ أجزع لهذا الذي أعرفه ، ألا وهو فقر أبنائنا الشديد في الكلمات التي يعرفونها ويستخدمونها ، خاصة إذا قارنا بينهم وبين الأطفال في البلاد المتقدمة ، وقد تم حصر ما يعرفون ، وما يعرفه أبناؤنا ، وإذا بالفارق ضخم ، الأمر الذي يجعل أبناءنا محدودين في قدراتهم على استخدام اللغة ، والتعبير بها ، إذ تعوزهم الكلمات ولايتقنون الحديث عما يخالجهم من مشاعر ، أو أفكار ، وما يخطر في بالهم من آراء وأفكار ، وهم إذا دخلوا في نقاش، يفقدون حجتهم وقد تكون قوية ، لسبب واحد ، هو أنهم لا يجدون الكلمات التي يعبرون بها عن وجهة نظرهم .

والتكرار والمرادفات كثيرة في كتاباتي للأطفال ، ولا أجد عيباً في هذا ، لأنه ليس – كما يقال – من قبيل (الإنشاء) – تلك الكلمة التي كنا نستخدمها ، واستبدلت بكلمة التعبير، وهي أفضل كثيراً ، وأريد أن أعترف بأنني حين كنت أكتب موضوعات "الإنشاء" لم أكن أفهم معنى الكلمة ، بل إنني لم أعرف معناها إلا بعد أن انتهت مرحلة كتابتها .. وكل ما كنت أرجوه من معلمي اللغة العربية أن يقولوا لي في بداية إقدامنا على كتابتها "أنشأ يُنشئ إنشاءً" .. لكن واحداً منهم لم يذكرها ، ولم يقلها .. لأنهم يتصورون أننا نعرف معناها .. ولم يكن تصورهم هذا سليماً ولاصحيحاً ! لقد اتصل بي حفيدي ذات يوم ، هاتفياً ، وسألني:

– هل تعرف اسم الموصول ؟

– نعم ..

– أريدك أن تمليني إياه!

سألته : هل تعرف معنى العبارة ذاتها : "اسم الموصول" ، كان الجواب كما توقعت : لا.. قلت له : لماذا لم تسأل المعلم؟ سكت . سألته: ما المقصود بكلمة (نحو) ، أجاب :

– جرامير !!

كنت قد لقنت درساً رائعاً من خلال أبنائي أثناء الدراسة إذ تدخل المعلمة أو المعلم مع بداية دراستهم للجغرافيا لتشرح لهم معنى الكلمة .. وفي عام تال تقول : درستم جغرافيا طبيعية ، ولكننا هذا العام سندرس جغرافيا اقتصادية ، أو سياسية أو ..

إن معانى (المفردات) يجب أن تشرح شرحاً وافياً ، وجدير بنا أن نتنبه إلى أنها ليست معروفة سلفاً حتى لو سمعوها آلاف المرات ، ورددوها ..

إن هذه قاعدة أساسية ، وكان زملاء لنا يرسبون في مادة الحساب لأنهم لا يفهمون معانى الكلمات الواردة في المسائل ، ولن أنسى

زميلنا الذي كتب (ثمن الرجل) حلاً لمسألة أعطى فيها مجموع أجور عمال وعددهم وطلب منه أجر العامل! .

- ٣ -

يتندر كثيرون على أبناء محافظتي (بني سويف) من الباعة الذين يرفعون أصواتهم ينادون على بضاعتهم :

– "معانا العىَ والبىَ والبلا الأحمر"

أعرف أنها عبارة غير مفهومة ، وكثيراً ما يسألهم الناس شرحها ، وهم محقون في سؤالهم ، لأن هؤلاء الباعة "يأكلون" حروف كلماتهم ، وتصبح غامضة ، ليس من السهل ولا من اليسير فهمها .

إن الباعة يقولون "العىَ" ، وهم يقصدون بها "العيش" أي الخبز .. من المؤكد أنكم تضحكون إذ من غير المعقول على الإطلاق نطق الكلمة بهذه الطريقة ، ولا نظنكم قادرين على إدراك حقيقة الكلمة التالية ، وهي (البىَ)، والمقصود بها (البيض) .. أي أن البائع ينادي على بضاعته من العيش والبيض وصولاً إلى الكلمة التالية (البلا) ، الذي هو أحمر ، والمقصود بها (البلح) .

وعندما كان البائع يرفع صوته بهذه الكلمات ألتفت إلى من يحاول أن يصغ السمع لعله يفهم ما يقوله ، وأضطر في كل مرة إلى

الشرح والتوضيح ، والضحكات تعلو وتجلجل .. حتى أنها تغطي على الصوت العالي المدوى من جانب البائع .

وأتساءل: هل هذا النموذج – الحقيقي والواقعي – فريد؟ يفعل كثيرون نفس الشيء، ويرتكبون نفس الخطأ ، بل والجريمة مع لغتنا؟! ..

والأمر بشع ، وفادح ، حين نتقبله من الأطفال الصغار ، إذ أنهم كثيراً ما يلتهمون الحروف ويأكلونها مع سبق الإصرار والترصد؟.. ويسكت الآباء ، بل قد يضحكون طويلاً ، ويبتهج الأطفال لذلك ، ونراهم يتمادون في هذا العبث الذي لا نراه بريئاً .. بل هم مسئولون عن نطق الكثير من الكلمات بشكل

غير سليم ، ويزعجني هذا أيما ازعاج عندما يقع من بعض المذيعات والمذيعين ، أو الممثلات والممثلين ، إذ يظنون أنهم بذلك "يدللون" الكلمات ويداعبوننا بهذه الطريقة الفجة السمجة في النطق ، وقارن بينهم وبين نطق كوكب الشرق أم كلثوم بكلماتها المغناة ، ولكم توقفت عند عبارة (أقضت مضجعي) عندما سمعتها تنطق بها في أغنية (ثورة الشك) وتساءلت كيف السبيل لأن تغنيها .. إنها تنطقها حرفاً حرفاً ، بوضوح ويسر – وهي تقرأ القصيدة ، دون أن تختلط الحروف ، وكما حاولت أن أتتبعها حين تغنيها ، ولكنها تمضى سلسة إلى درجة أني لم أتوقف عندها قط وهي مغناة . هناك فرق .

لغتنا الجميلة

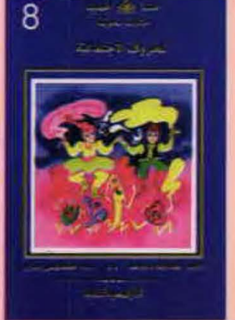

يسعدنا أن نقدم هذه السلسلة التي بين أيدينا ، والتي تصدرها الدار المصرية اللبنانية للنشر تحت عنوان : "لغتنا الجميلة" ، حيث يعرض فيها الأستاذ عبدالتواب يوسف عبر قصص وحكايات متنوعة ، وبأسلوب بسيط ، وفي لغة سهلة لحروف اللغة العربية وقواعدها ، مبتعداً في عرضه عن المباشرة والتعقيد ، وهو الأسلوب الذي ينفر – عادة– أطفالنا من اللغة العربية الفصحى ، وقد جاءت الرسوم موفقة في التعبير عن رؤية الكاتب لتحقق الغرض منها وهو ما أضاف لهذه السلسلة أهمية وتأثيراً .

تضمن الجزء الأول من السلسلة ، والمكون من "٨" أعداد مجموعة من القصص عن حروف الهجاء ، وبعض مشكلات الأطفال معها ، وكان بعنوان "الحروف الضاحكة" ، بينما تضمن الجزء الثاني ، وهو بعنوان "حكايات نحوية" بعض قواعد اللغة ، وبعض الشخصيات البارزة في تاريخها ، وهي سلسلة تحتاج المكتبة العربية لمزيد منها ، حتى يمكن لها أن تتخطى محنتها ، وبحيث تصبح لغة يمكن تداولها ، فلا تقتصر على الدراسة والمذاكرة ، وهو أمر عادة ما يراه الطفل شاقاً وثقيلاً .

أما الجزء الثالث فيتحدث عن علامات الترقيم، وهناك قصص عن النقطة والشرطة، وعلامتى الاستفهام والتعجب، ثم الأقواس والاقتباس، وصولا إلى تلك التى نستخدمها مع الأرقام للجمع والطرح والضرب والقسمة. أما الجزء الرابع فيضم قصصا لغوية نحاول ترسيخ اللغة وقواعدها فى نفوس أطفالنا.

الإلقاء في البرامج التليفزيونية الموجهة للأطفال

سعد لبيب
خبير إعلامى - مصر

اسمحوا لي من البداية أن أتجنب الدخول في التعريفات العلمية العديدة التي وضعها علماء اللغة ، وعلماء النفس والتربية لكلمة "اللغة" وتطورها في المجتمع الإنساني ، وأكتفي بما اصطلح عليه الإعلاميون من أن اللغة هي "الرمز" الذي يحمل المضمون المراد إيصاله من القائم بالاتصال إلى المستقبل .

وببساطة أكثر ، ومع كثير من التجاوز في المصطلحات العلمية ، فإن اللغة عند الإعلاميين هي الوسيلة أو الوسيط الذي يربطهم بالناس ويجعلهم يؤثرون - أو لا يؤثرون - على النحو الذي يريدونه . فهي وسيلة اتصال أو تواصل بين الإعلامي أو ما يسمى اصطلاحا "القائم بالاتصال" وبين المتلقي .

والفرق كبير بين "الاتصال" و"التواصل" . فالتواصل يجري بين الناس عندما يكونون وجهاً لوجه أخذاً وعطاء على النحو الذي يحدث بين المعلم وتلاميذه في الفصل الدراسي أو خارجه ، أما الاتصال فهو الذي يجري بين طرف يريد أن يقدم رسالة إلى آعداد كبيرة من الناس لا سبيل إلى معرفتهم أو معرفة رأيهم فيما يقول ، وهو ما أصبح يسمى "الاتصال الجماهيري" .. ومن هنا كانت الصعوبة .

وأرجو المعذرة عن الدخول في هذه المقدمة النظرية الطويلة نسبياً ، مع أن المنتظر أن يكون الحديث مباشرة عن التليفزيون وبرامجه الموجهة إلى الأطفال ، غير أن هذه المقدمة كانت لابد منها في هذا الموضوع بالذات .

فالتليفزيون ليس إلا وسيلة اتصال غير مباشر يتعامل فيه القائم بالاتصال ولنسمه هنا المذيع تجاوزاً ، مع آلاف أو مئات الآلاف ، وربما الملايين من الأطفال لا يعرفهم ، ولا سبيل أمامهم للرد عليه أو مناقشته أو الاستفسار منه عن شيء في نفس اللحظة ، بل لعل ذلك أن يتم إذا حدث ، في أيام تالية . فالمذيع هنا يتعامل مع المجهول .. أو بالتحديد يخاطب أناسا لا يعرفهم ، وإن كان يستطيع أن يخمن سماتهم الثقافية العامة وحدها في أحسن الأحوال .

ويقتضي هذا التعامل مع المجهول ، المعلوم بالتخمين والظن وحدهما ، مجموعة من الثوابت التي لابد من مراعاتها في مجال الأداء اللغوي الذي نحن بصدده هنا ، أخذاً في الاعتبار أن اللغة مازالت حتى في التليفزيون تعتبر الوسيط الذي لا غني عنه لاتصال ما يريد المذيع التليفزيوني إيصاله إلى مشاهديه .

والحق أن المذيع التليفزيوني - أو القائم بالاتصال في هذه النوعية من البرامج ، لابد أن يكون له من وراء هذا الاتصال هدفاً ما .. فقد يكون الإخبار بأحداث معينة ، وقد يكون شرح ظاهرة ما أو يكون الهدف مجرد التسلية عن طريق الألعاب الذهنية أو الحركية، أو الحكايات أو القصص عن عالم الإنسان أو الحيوان أو حتى مجرد عرض لمشاهد حركية أو لمشاهد مبهرة من الطبيعة ، أو إعطاء معلومات في موضوعات معينة تهم جمهور الأطفال .. أو غير ذلك من الأهداف التثقيفية أو التعليمية أو الترفيهية .

ومن أجل هذا تتنوع أشكال البرامج التليفزيونية الموجهة إلى الأطفال من حيث الشكل . ومن هنا أيضاً يتنوع القائم بالاتصال، فقد تتولى المذيعة تقديم البرنامج بما يتضمنه من معلومات ، وقد تقوم هي أو غيرها بحكاية القصص ، وقد تقوم إحدى المتخصصات بتقديم الألعاب الحركية أو الأنشطة الجمالية من رسم ولصق وتكوين لعب ورقية ، وقد يكون ضيف البرنامج الرئيسي عالماً كبيراً أو لاعب كرة شهيراً أو غير ذلك يحكي عن نفسه ومشوار حياته ، ويجيب عن أسئلة الأطفال الموجودين حوله ، وغير هذا وذاك من الأشكال. وهنا تصعب المهمة إذ ينبغي أن يراعى كل المشاركين على اختلافهم مجموعة الأساسيات التي سنوردها بالنسبة للأداء اللغوي في برامج الأطفال .

• هوامش حول الأداء اللغوي

تتكون اللغة أساساً من كلمات أو مفردات . لكل كلمة معنى معين ، ويكتسب الطفل هذه الكلمات من البيئة المحيطة به . وهي أساساً الأم وتنصب حول احتياجاته ، وما يريد الحصول عليه والأم هي التي تدربه على معنى كل كلمة

وعندما يبدأ احتكاكه بالآخرين ، وتزيد تعاملاته معهم . يزيد عدد المفردات أي الكلمات . حتى إذا ما دخل الروضة أو ما يماثلها . تبدأ حصيلته اللغوية في الزيادة الكمية . نتيجة معرفته بأشياء جديدة . وتزيد هذه الحصيلة مع الأيام والسنوات فالمفردات تساوي المعرفة

ومثل هذا يمكن أن ينطبق أيضاً على الكبار . وكلما زادت معرفتهم بشأن من شئون الحياة زادت حصيلتهم اللغوية . وبالتالي فإن لكل مرحلة من مراحل الطفولة . قاموسها اللغوي

الذي يحتوي على عدد من المفردات تمثل ما حصل عليه الطفل من معارف . وأي خروج على هذا القاموس معناه أن الطفل لايفهم ما يقال .

فإذا ما تعلق الأمر ببرامج التليفزيون الموجهة إلى الأطفال نجد أنها تنقسم إلى نوعيات وفق مراحل أعمار الأطفال . الذي توجه إليهم البرامج .

فإذا شهد طفل برنامجاً ، وتعثر فيه أكثر من مرة في فهم ما يقال من كلمات لأنها لم تدخل بعد في قاموسه اللغوي .. فإنه ينصرف باهتمامه عن البرنامج أو يكتفي بمتابعة الصور دون أن يفهم مغزاها .. وهي مسألة لن تطول .

والعكس هنا صحيح أيضاً . فإذا أدرك الطفل في مرحلة عمرية أكبر أن المفردات الذي تستخدم في البرنامج ، وبالتالي معانيه تقل عما وصل إليه مستواه ، في المعرفة وفي اللغة، انصرف عنه أيضاً لأنه يقلل من شأنه .

واللغة وإن كانت تعتمد أساساً على الكلمة. إلا أن الكلمة لكي تأخذ معناها الصحيح لابد أن توضع في إطار جملة . والحديث يتكون عادة من مجموعة من الجمل لكل جملة معناها. ولكي يصل هذا المعنى إلى الطفل المشاهد لابد أن نراعى مجموعة من الاعتبارات :

* فلابد أن تكون الكلمات واضحة سليمة مخارج الحروف حتى لا تختلط ببعضها .

* ولابد أن تكون لكل كلمة معنى محدد واحد وليس أكثر من معنى . حتى لا يختلط الأمر ، ويكون في هذا فشل المذيع في اختيار الكلمة المناسبة .

ولأن المطلوب هو أن يصل المعنى إلى الطفل . ولابد من إعطائه الفرصة لترجمة الكلمات التي تقال إلى معان .

أي أنها تتطلب بطبيعتها جهداً عقلياً من المشاهد ، ولذلك فلابد من إعطائه فرصة للتفكير عن طريق التمهل في الأداء والتوقف قليلاً بين كل جملة وأخرى .

إذ أن الإسراع في النطق يترتب عليه تكدس المعاني وإرهاق الطفل في متابعتها . وفي مثل عمليات الاتصال التليفزيوني ما أسهل أن ينصرف الطفل المتلقي عن المتابعة إذا أحس بأنها ترهقه أو لا تفيده على النحو الذي يرجوه .

* ويتصل بهذا ضرورة تلوين الجمل والكلمات بما يتناسب مع السياق . فالمذيع الذي يقدم موضوعاً للأطفال في أية مرحلة من مراحل العمر يختلف عن المذيع الذي يقدم نشرة الأخبار بأقصى درجة ممكنة من الموضوعية ومخاطبة الفعل وحده ، ففي برامج الأطفال تحمل الألفاظ دائماً أو في معظم الأحيان شحنة عاطفية . وقد يتطلب الموضوع التأكيد على لفظ أو معنى معين ، وقد يتطلب الدهشة والاستغراب ، كما قد يكون فيه ما يدعو إلى التساؤل أو غير ذلك الكثير ، بل إن الأمر قد يصل إلى محاولة تقليد أصوات بعينها. فإذا جاء ذكر الديك وصياحه في الصباح مثلا فلابد أن يقرب المعنى صوتاً وأداء، وإذا أراد الثعلب أن يلتهم فريسته في قصة أخرى فلابد أن يأتي المذيع من الأصوات ما يقرب الصورة إلى الفعل .

ولكن ليس معنى هذا أن يتحول المذيع إلى ممثل ، ولكنه أداء وسط بين المذيع والممثل يقصد به الإيضاح والاقتراب من الصورة الحقيقية لما يريد تصويره .

• الأداء اللغوي بين الفصحى والعامية

وهذه قضية أثارت ومازالت تثير الكثير من الجدل . ولكننا إذا تركنا النظريات جانباً واقتربنا من واقع الطفل ، نجد أن أطفال ما قبل المدرسة الذين يشاهدون برامج الأطفال وما شابهها ، أكثر ميلاً إلى التفاعل مع البرامج التي تتحدث بلغته اليومية التي يتعامل بها مع الأم والأقارب ، وينصرف عن تلك التي تتعامل معه بلغة غير مألوفة ، وأعني هنا الفصحى ، إذ أنه في هذه الحالة يركز انتباهه على الصور وحدها . بينما نشاهد الأطفال الأكبر عمراً الذين بدأوا يلتحقون برياض الأطفال أو المدارس الابتدائية يميلون إلى مشاهدة هذه البرامج (المدبلجة بالفصحى) ويكتشف فيها دائماً جديداً ليس فقط بالنسبة للمفردات والكلمات بل وبالنسبة للمعاني التي ترتبط بها أيضاً . بل نراه بعد ذلك يحاول أن يتعامل مع أهله وأصدقائه في بعض الأحيان بجمل عربية فصحى ألتقطها مما يشاهده من برامج . والطفل كما هو معروف قادر على التقليد أكثر من قدرة الكبار على ذلك .

وتلك ميزة حلقات الرسوم المتحركة الأجنبية التي تقدمها معظم التليفزيونات العربية إلى الأطفال وهي ناطقة بالفصحى . وإن كانت ميزة غير مقصودة من جانب الشركات التي تقوم بالتعليق العربي لها . إذ أنها وهي تهدف إلى الربح والانتشار في أكبر قدر من الدول العربية تبتعد عن العامية التي عادة ما تكون مقبولة في عدد محدود فقط من الدول .

• الاتصال غير اللفظي

وإذا كانت اللغة هي أداه التواصل أو الاتصال الأولى في البرامج التليفزيونية أو حتى في الفصل الدراسي ، فإن هناك أدوات أخرى غير لفظية تحل في التعبير محل اللغة المنطوقة في بعض الأحيان ، وفي أحيان أخرى تكون مؤكدة لها .

ولنأخذ نظرة العين على سبيل المثال . فقد تكون هذه النظرة حانية مشجعة ، وقد تكون رافضة ، بل قد تكون زاجرة أو ناهية . ومثلها حركة الأيدي أو الأصابع ، فقد تكون للتأكيد أو النفي أو التشجيع أو غير هذا كثير ، وهو ما يسميه علماء الإعلام "بالاتصال غير اللفظي" وهو مصاحب عادة للاتصال اللفظي أو مكمل له . وهو ليس عشوائياً بل لابد أن يكون هناك مبرر لكل لفتة منه وإلا أصبح عديم الجدوى بل قد يؤدي إلى السخرية .

• لزوم ما لا يلزم

وأحب في النهاية أن أقف عند بديهيتين ولكي أثبتهما هنا فقد يكون فيها بعض الفائدة.

– فإذا كنا نتحدث عن الأداء اللغوي في برامج الأطفال فلابد أن تكون أدوات النطق سليمة لدى كل ما يظهر في هذه البرامج . وليس فيها عيب طبيعي أو اسم إرادي أو متعمد لسبب أو للآخر . فما أسهل أن ينتقال هذا العيب إلى الأطفال المشاهدين بحكم رغبتهم في التقليد .

– ولابد أن يكون الشعار المرفوع لكل من يتعامل مع برامج الأطفال المودة والألفة وهما أحد مداخل النجاح الرئيسية في هذه البرامج.

تعليم اللغات الأجنبية في المدرسة الابتدائية : ما له وما عليه

أ.د. زينب علي النجار

أستاذ تدريس اللغة الإنجليزية

ومدير مركز تطوير تدريس اللغة الإنجليزية بكلية التربية ، جامعة عين شمس

مازالت قضية تعليم اللغات الأجنبية في المدرسة الابتدائية من القضايا المهمة المطروحة للنقاش في بلدان عديدة ، حيث انقسمت آراء الخبراء بين مؤيد ، ومعارض ، أو مؤيد بعد استيفاء شروط معينة . ونحاول في هذا المقال إلقاء الضوء على هذه الآراء المتباينة مع إعطاء بعض الأمثلة على تجارب بعض البلدان ، خاصة دول مجلس التعاون الأوروبي .

المعارضون

من الخبراء من يؤكد أن لتعليم الطفل لغة أجنبية تأثيراً سلبياً بل في بعض الأحيان تأثيراً مدمراً على اللغة الأولى (اللغة الأم) . ويرى أصحاب هذا الرأي أن تقدم اللغة الأجنبية للطفل بعد أن يتمكن من لغته القومية. وبالتالي فهم يعارضون تقديم أية لغة أجنبية في السنوات الثلاث الأولى من المرحلة الابتدائية . وهم يرون أن تعليم اللغات الأجنبية يستفيد منها التلميذ في حياته المستقبلية ، ويبقى للمدرسة أن تعني بحاجاته وميوله الحالية .

وبالتالي عند تقديم لغة أجنبية ، لم يسأل التربويون أنفسهم عدة أسئلة مهمة من قبيل : ماذا تعني اللغة الأجنبية بالنسبة للطفل الصغير ؟ وما أهمية استكشاف تلك اللغة لطفل يتراوح عمره بين ٥ – ١١ عاماً ؟ وما شعور الطفل عندما يتعرف لغة أخرى يتواصل بها مع الآخرين؟ وماذا يستفيد من تعلمها ؟ وأي الاتجاهات سيتبناها؟ وهل تستطيع الجزم بالدور الإيجابي الذي يلعبه تعلم لغة أجنبية في حياة الطفل في أثناء عملية نموه؟

لا توجد إجابات عن الأسئلة السابقة حيث تندر الأبحاث العلمية ، خاصة الأبحاث في مجال تعلم اللغة الأجنبية ، وتأثيرها على اللغة القومية . والمتوافر حالياً من هذه الأبحاث لا يمكن تعميم نتائجه ، نظراً لندرة هذه الأبحاث، وعدم وجود أبحاث طولية تتبع التلاميذ عبر المراحل الدراسية لتبين هذا التأثير السلبي على اللغة الأم .

ويشير هؤلاء المعارضون إلى بعض الدراسات التي توضح أن متعلمي اللغة الثانية من الكبار يتسمون بالسرعة في معدل اكتسابهم للغة الثانية (Older is faster) . وبالتالي يجب الاهتمام باللغة الأم أولاً ، ثم بعد ذلك نهتم باللغة الأجنبية وخاصة أن التلاميذ تزداد سرعتهم على الاستيعاب كلما كبروا حيث يتمكنون من استخدام استراتيجيات تعلم اللغة الأم (المعرفية ، والوجدانية ، والاجتماعية وما وراء المعرفية) في تعلم اللغة الأجنبية .

المؤيدون

يتنامى عدد المؤيدين لتعلم اللغات الأجنبية في السنوات الأولى من المرحلة الابتدائية ، خاصة من العقد الأخير من القرن الماضي، وتعد الاتجاهات القومية المؤيدة لذلك مؤشراً واقعياً يعكس اهتمام مجتمعات عديدة بإتقان أفرادها لتلك اللغات . فقد أدركت هذه المجتمعات الدور المهم الذي تلعبه اللغات الأجنبية في حياة الأفراد ، حيث تساعدهم على الرقي المهني ، والتواصل مع الآخرين . ومن الملاحظات في هذه المجتمعات ممارسة الآباء لمزيد من الضغوط للتبكير بتدريس اللغات الأجنبية لأطفالهم .

ونظراً للتطورات الهائلة في مجال الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات ، وتأثيرها على كل جوانب الحياة المعاصرة ، أصبح تعلم اللغات الأجنبية في سن مبكرة ضرورة حتمية ينادي لها معظم التربويين في جميع القارات . وكانت فرنسا ، والمملكة المتحدة ، وألمانيا ، والنمسا وإسبانيا من أوائل الدول التي عقدت بها ندوات وورش عمل في هذا المجال .

ويرى المؤيدون لتعليم اللغات الأجنبية في آراء بعض علماء علم النفس مثل جيزيل (Gesell) ما يعضد وجهة نظرهم ، يرى جيزيل إن الطفل تحت سن العاشرة يجد متعة كبيرة في تعلم لغة أجنبية ، وأن لديه الاستعداد للاستماع والتواصل الشفهي في مواقف

تعليمية يغلب عليها طابع اللعب ، والمرح ، والتمثيل الدرامي ، وأن لديه قدراً من الدافعية يجعله مقبلا على تعلم لغة ثانية ، بل وثالثة أيضاً . أي أن جيزيل يعتقد أن للطفل ميلا وجدانيا وقطرياً نحو تعلم اللغة الأجنبية .

ويشير المؤيدون أيضاً إلى نتائج الأبحاث في مجال تعلم اللغة الثانية ، أن المتعلم كلما كان صغير السن (من ٦ إلى ١٠ سنوات) استفاد أكثر من تعلم اللغة – خاصة في مجال مهم وهو النطق ، فهو يستطيع الوصول إلى (أداء شبيه بنطق أهل اللغة (near-native pronunciation) وأن هذه القدرة تتناقص بزيادة العمر (من ١١ – ١٥ عاماً) . ومن هنا يرددون مقولة : "الأصغر الأفضل" (younger is better) .

كما يستند المؤيدون إلى خصيصة رئيسية يتميز بها الطفل ألا وهي قابليته للتعلم في مراحل عمره المبكرة . وهذه الخصيصة تمنحه القدرة على اكتساب مجموعة كبيرة من العادات الثقافية والاجتماعية واللغوية ، فالطفل الصغير لديه قدرة فائقة على اكتساب هذه العادات ، وحين يتقدم به العمر ، نجده قد تأثر بعوامل التنشئة الاجتماعية لمجتمع وثقافة ولغة ما ، مما يفقده هذه الميزة بالتدريج .

ويرى المؤيدون أن في تعلم لغة أخرى تشجيعاً للطفل على تعرف الحياة من حوله ، وأن يرى العالم من زوايا عدة وصولاً إلى تكوين رؤية شاملة للعالم الذي يعيش فيه ، مما يساعده على تكوين اتجاهات إيجابية نحو مختلف الأفكار والثقافات .

وخلاصة القول ، إن مؤيدي تعلم اللغة الأجنبية في المدرسة الابتدائية يرون أن الاتجاه التقليدي – أي تدريس اللغة الأم فقط– غير واقعي ، حيث إن العالم الآن ، أصبح ثنائي اللغة ، أي يتكلم الأفراد في معظم بلدان العالم أكثر من لغة ، ولهذا فالاكتفاء بتعلم لغة واحدة فقط يعد أمراً غير مقبول في عصرنا الحالي ، فاحتكاك الأطفال بمختلف اللغات والثقافات أصبح أمراً حتمياً . ولذا يؤكد أنصار هذا الاتجاه على ضرورة إيصال النظم التعليمية بالواقع بتقديم اللغات والثقافات الأجنبية إلى الأطفال في مراحل عمرهم الأولى.

المؤيدون بشروط

يرى هذا الفريق إمكانية تعليم الأطفال لغة أجنبية في سن مبكرة ، حيث يمتلك الأطفال القدرة الفطرية التي تمكنهم من اكتساب اللغة. فتقديم اللغة الأجنبية للأطفال يزيد من حساسيتهم نحو معاني اللغة وتراكيبها ، ومن ثم سهولة اكتسابها ، غير أنهم يرون أن هذا الاكتساب لن يتم إلا تحت شروط معينة ، وهي:

أ– الاختيار الصحيح لطرق التدريس حيث يجب التركيز على الطلاقة اللغوية (Fluency) أكثر من الدقة اللغوية (accuracy) . وألا يتم إجبار الأطفال على التحدث بل إعطاؤهم الوقت الكافي للاستماع المكثف للغة الجديدة ، وأن يتم تنويع الأنشطة ، والاعتماد على الوسائل البصرية ، واستخدام الأشياء ، والمجسمات والنماذج ، والتعلم بالعمل (Learning by doing) ، والتعلم باللعب (Learning by playing) والغناء ، والمحاكاة ، ولعب الأدوار ، والأغاني . وكل ذلك يراعى أساليب التعلم المتنوعة لدى الأطفال ومن شأنها زيادة دافعيتهم نحو تعلم اللغة .

ب– التأكيد على تطوير أساليب تدريس اللغة الأم التي تتناسب مع قدرات الطفل ، وتخاطب حواسه وأساليب التعلم لديه ، مستخدمة أيضاً التعلم عن طريق اللعب ، والأغاني ، وسرد القصص ، وإعطائه الفرصة للتعبير عن نفسه . ومن هنا يجب إعداد معلم اللغة الأم إعداداً جيداً ، يكسبه مهارة التعامل مع الأطفال ، وتحفيزهم نحو تعلم لغتهم القومية.

جـ– إعداد معلم اللغة الأجنبية في المرحلة الابتدائية إعداداً جيداً ، حيث إن المعلم هو حجر الزاوية في تعليم اللغة الأجنبية للأطفال . لذا يجب أن يرتكز إعداده في كليات التربية على رفع كفاءته اللغوية ، وعلى تدريبه تدريباً متعمقاً وكافياً على طرق التدريس الملائمة للطفل ، بالإضافة إلى إكسابه المعلومات والمهارات والاتجاهات المتعلقة بفهمه لمراحل نمو الطفل المختلفة ، وكيفية التعامل معه لتنمية قدراته المعرفية ، والوجدانية والمهارية والخيالية.

ويشير أصحاب هذا الاتجاه إلى ضرورة إعداد هذا المعلم بالمستوى المشار إليه ، بالإضافة إلى تدريبهم على مهارتي الاستماع والتحدث ، وأن تكون لغته شبه خالية بقدر الإمكان من أخطاء النطق كي لا تتكون لدى الأطفال عادات نطقية غير صحيحة ، يصعب التخلص منها فيما بعد .

لذا ، لا يحبذ أصحاب هذا الاتجاه تسارع بعض الدول بالتبكير بتدريس اللغات الأجنبية في المرحلة الابتدائية دون وجود كوادر معدة إعداد جيداً ، تمتلك المعرفة ، والمهارة والاتجاه المرغوب فيه ، ليس فقط في تدريس اللغة الأجنبية ، ولكن في تدريس اللغة القومية .

بعض تجارب مجلس التعاون الأوروبي

كانت قضية تدريس اللغات الأجنبية في المرحلة الابتدائية على رأس قائمة الموضوعات التي ناقشها المركز الأوروبي للغات الحديثة تحت عنوان "تعلم اللغة لأجل المواطنة الأوروبية" في الفترة ما بين عام ١٩٨٩ إلى ١٩٩٦ ، والتي كان من نتائجها عدة توصيات منها : أن يكون تعليم اللغات الأجنبية في المدرسة الابتدائية أحد أركان الإصلاح التعليمي في أوروبا ، وأن يكون الهدف من ذلك تنمية القدرة على التواصل بين الثقافات المتعددة .

وبناء على ذلك ، اتجهت الأنظمة التعليمية في البلدان الأوروبية إلى توفير فرص تعلم اللغات الأجنبية في المدارس الابتدائية ، حيث بات تدريس لغة أجنبية واحدة على الأقل لكل مواطن أوروبي ضرورة تفرضها مقتضيات العصر التي تفرض على الفرد التفاعل مع ثقافات أخرى غير ثقافية ، يستخدم لذلك لغة أخرى غير لغته ، تمكنه من التواصل مع أهل هذه الثقافات .

وسوف نلقي الضوء ، وباختصار شديد على مشروعين لتدريس اللغات الأجنبية في المرحلة الابتدائية في كل من ألمانيا وكرواتيا .

في ألمانيا – مشروع Wiener Neustadt.

يتم في هذا المشروع تدريس لغتين أجنبيتين في المدارس الابتدائية . بدأ هذا المشروع في عام ١٩٩١ بإدخال لغة أجنبية في منهج الصفين الأول والثاني من المرحلة الابتدائية بواقع عشر دقائق يومياً (أي ساعة أسبوعياً) . وفي الصف الثالث يتم تدريس لغة أجنبية ثانية . وعادة يختار الآباء اللغة الإنجليزية كلغة أجنبية أولى لأولادهم ، واللغة الفرنسية اللغة الأجنبية الثانية .

في كرواتيا

في عام ١٩٩١ تم إدخال الإنجليزية والفرنسية والألمانية في فصول الصف الأول في مدارس اللغات الابتدائية في زغرب . وتم تقسيم كل صف إلى مجموعتين ، تتلقى كل مجموعة خمس حصص أسبوعياً في اللغة الأجنبية ، وفي العامين الأولين يتعلم الطفل لغة أجنبية لمدة ساعة يومياً ، وفي الصفين الثالث والرابع يتم تدريس الإنجليزية أربع مرات أسبوعياً .

ويتم التعاون بين معلمي اللغات الأجنبية ومعلمي الفصول لتعزيز التكامل بين المواد الدراسية . وتتنوع الأنشطة في فصول اللغة الأجنبية كما أنها تتسم بالقصر . وترتكز هذه الأنشطة على الأغاني ، والألعاب ، والدراما وقراءة القصص . ويتم تدريب الأطفال على الاستماع أولاً ، ويستجيب الأطفال شفوياً عندما يكون لديهم الاستعداد لذلك . وتأتي بعد ذلك القراءة والكتابة عندما يستطيع الأطفال القراءة والكتابة باللغة الكرواتية (أي اللغة الأم) .

خلاصة :

يمكن الخروج مما سبق بنقاط الاتفاق ونقاط الاختلاف التالية :

أولاً : نقاط الاتفاق

– أهمية تعليم اللغات الأجنبية من حيث المبدأ .

– تمكين الطفل من مبادئ لغته الأم قبل شروعه في تعلم اللغة الأجنبية .

– استخدام الأساليب التواصلية الجذابة في تعلم اللغة للطفل سواء الأم أم الأجنبية .

– التركيز في تعليم اللغة الأجنبية في المراحل الأولى على اللغة الشفوية (الاستماع والتحدث) .

– إعداد معلم اللغة (الأم أو الأجنبية) إعداداً جيداً .

ثانياً : نقاط الاختلاف

– السن التي تبدأ فيها تعلم اللغة الأجنبية في المرحلة الابتدائية .

– طبيعة تأثير تعليم اللغة الأجنبية على اللغة الأم في السن المبكرة .

وبناءً عليه ، تؤيد كاتبة هذا المقال تعليم اللغة الإنجليزية للأطفال في المرحلة الابتدائية من حيث المبدأ ، لكن بعد استيفاء الشروط التالية :

– تمكن الطفل من مبادئ لغته الأم قبل تعليمه اللغة الأجنبية .

– إعداد معلم اللغة الأم ومعلم اللغة الأجنبية إعداداً جيداً .

– استخدام طرق التدريس المتنوعة التي تجذب الأطفال وتحببهم في اللغة .

– التركيز في تعليم اللغة الأجنبية في المراحل الأولى على الجانب الشفوي (الاستماع والتحدث) .

– التنسيق بين ما يقدم للطفل بلغته الأم وما يقدم له باللغة الأجنبية لتيسير تعلم اللغتين .

اللغة وتنمية

حسن الغندوري
كلية الآداب – جامعة بن طفيل – المغرب

يعد الطفل دعامة من دعائم المجتمع الأساسية ، على الرغم من صغره وحداثة سنه، غير أن تهيئته للمستقبل بالطرق التربوية الصحيحة تجعله قادراً على تحمل المسئولية، والمشاركة في بناء مجتمع فاضل ، ولقد وصانا الإسلام بالأبناء خيراً ، وجعل تربية النشء على المبادئ والأخلاق والقيم الإسلامية مفتاحاً لنشر الفضائل والمثل العليا بين الأمم ، لذلك أمر الله سبحانه الأبوين بتوجيه الطفل منذ نعومة أظفاره وتربيته على النطق السليم واللسان الفصيح، وذلك أن يتعلم اللغة وينميها لديه لما يساعده على اكتساب المعرفة ، وليستطيع التعبير عما بداخله من أفكار ومشاعر ، ومن أجل ذلك لابد من الاهتمام بلغة الطفل حتى يتمكن من قواعدها وقوانينها ، وكذلك من أساليبها وأدبها وجمالها . وكلما ارتقت لغة الطفل وارتفع أسلوبه ، كلما ساعده ذلك على فهم كتاب الله ، واكتشاف أساليبه البيانية المعجزة ، بل وساعده ذلك على حمل دعوة الإسلام إلى الناس بأحسن الأساليب البيانية ، وكلما ضعفت لغته ، وتدنى أسلوبه كلما ضعف فهمه وإدراكه للكتاب العزيز ، ولغيره من الأساليب الأدبية المختلفة ،

القدرات المعرفية لدى الأطفال

وبالتالي ضعفت قدرته على تبليغ دعوة الإسلام . ومن أجل تحقيق هذا الهدف لابد من الحرص على تنفيذ الأمور التالية :

أ- ضرورة تعليم الطفل اللغة العربية الفصحى :

إن اللغة العربية هي اللغة التي نزل بها القرآن الكريم ، لذا فهي لغة الإسلام الأساسية التي يجب على المسلمين جميعاً – عرباً كانوا أم غير عرب – الحفاظ عليها ، وعدم التفريط فيها ، لأن البعد عنها يجعلها غريبة وخصوصاً على الناشئة ،

بل ومستصعبة من قبلهم ، وهذا بدوره يؤدي إلى أن يهجروا كتاب ربهم ويستغربوا ألفاظه ، وبالتالي يعسر عليهم فهمه وإدراك معانيه ، وهذا أمر خطير لأن نتائجه تعني البعد عن الدين أساساً ، وذلك بسبب بعدهم عن الكتاب العزيز الذي تعبدوا بتلاوته ، وأمروا أن يعملوا بأوامره وينتهوا بنواهيه ، بل ويطبقوه في كل شئون حياتهم ، ولا يتحقق لهم ذلك إلا بتلاوة هذا الكتاب العظيم ، وفهم ألفاظه وإدراك معانيه ومعرفة أساليبه ومقاصده ، وذلك عن طريق تعلمهم للغته التي نزل بها ، فالقرآن نزل كما قال تعالى (بلسان عربي مبين) . فلذا لابد من العناية بهذه اللغة وتعليمها للناشئة تعليماً مكثفاً ، حتى يشبوا عليها وقد قوي عودهم فيها وملكوا ناصيتها ، واستطاعوا التعبير عن مكنونات أنفسهم بمختلف الأساليب البيانية التي تصل إلى المستقبل ، فتؤثر فيه حسب ما يريد المتكلم ، ويمكن توظيف هذه اللغة الراقية بعد ذلك في الدعوة إلى الله ، وهداية الناس إلى الإسلام ، فالبيان كما هو معلوم له أثره في النفس ، فإن من البيان لسحرا ، وما قامت دعوة الإسلام إلا على البيان المعجز الذي أخرس كل الألسنة ، وخشعت له القلوب المؤمنة بعد ذلك .

يضاف إلى ذلك أن الحفاظ على اللغة بكونه واجباً دينياً هو أيضاً واجب قومي ، حيث إن اللغة العربية ضاربة في القدم حملتها الأجيال جيلاً بعد جيل ، وترمز إلى الهوية العربية من بين سائر الهويات ، فلذا كان الحفاظ عليها هو حفاظ على تلك الهوية .

ب- تجنيب الأطفال الازدواج اللغوي للحفاظ على اللغة الأم :

مما يشتت الطفل في تربيته اللغوية أن يخاطب بلغتين مختلفتين أو أكثر ، وهو الأمر الذي يجعله غير قادر على التركيز على إحداهما بشكل كامل ، مما يخلق لديه ازدواجاً لغوياً يشتت ذهنه ويضعفه في اللغتين ، لذا ومن أجل أن تكون ملكة الطفل اللغوية ملكة قوية لابد من تجنيبه ذلك الازدواج اللغوي ، فلا يمكن أن تشترك لغتان في ذهن الطفل في نفس الوقت ، فإن ذلك يؤدي إلى الضعف فيهما معا أو إلى الضعف في إحداهما ، والخشية كل الخشية من تأثر اللغة الأم ، وحيث إننا نركز في حديثنا على اللغة العربية ، فإننا نخشى حين تكون اللغة العربية هي اللغة الأم أن تكون هي الضحية ، وذلك أمر مشاهد في واقعنا المعاصر ، حيث نجد في بعض المجتمعات العربية التي يتكلم أبناؤها بأكثر من لغة أن اللغة العربية هي اللغة المتأثرة من جراء ذلك الازدواج اللغوي ، ولذلك نجد لغتهم العربية ركيكة ، وفيها لكنة شديدة ، وهذه الظاهرة تحتاج إلى علاج طويل المدى ، وليس هنا محل ذلك ، وإذا كنا نجد عذراً لبعض البيئات التي لها لغة خاصة بجانب اللغة العربية منذ القدم ، فأين نجد العذر لأولئك الذين يتعمدون إدخال لغة أجنبية في حياة الطفل ، فتزاحم اللغة العربية منذ الطفولة المبكرة ، بل نجد التركيز عند كثير من الآباء الذين لا يبالون بقيمهم ومعتقداتهم ، نجدهم يركزون على تعليمهم اللغة الأجنبية ، بل ويبذلون في سبيل ذلك ما لا يبذلون عُشره من أجل اللغة العربية ، وهذا من الانهزام النفسي الذي تعيشه الأمة في الوقت الحاضر .

ومن أجل ذلك نرى ضرورة العناية باللغة العربية الفصحى منذ الصغر ، وجعلها اللغة الوحيدة لا تنافسها في ذلك أية لغة حتى يشب عليها وقد ملك ناصيتها ، وأجادها بشكل مناسب، علما بأن إتقانه سيساعده في المستقبل على تعلم اللغات الأخرى حيث تتشابه اللغات في كثير من الخصائص والقوانين .

اللغـــة في الدرامـــا المبـــتكرة

الدراما المبتكرة لون رائع من العمل الفني أشار إليه (بيترسليد) في كتبه ، إذ تروى قصة ، ويقومون برسم شخصياتها ، ومن تصورهم ، ويتم توزيع الأدوار عليهم ، وعلى كل منهم أن يبتكر مع الأخرى كلمات الحوار وذلك يدربهم على التعبير الشفاهي عن الأدوار التي يمثلونها، وإنها عملية لغوية من طراز فريد .

د. محمد أبو الخير
مدير عام مسرح الأطفال – مصر

اللغة هي ذلك النسق من الرموز الصوتية التي شاعت بوسائل شتى ليتعامل بها أفراد المجتمع ، وهذه اللغة تعتبر عاملاً أساسياً في ظهور الصلات الاجتماعية بين البشر ، بل هي عامل أساسي في المحافظة على المجتمع ، لأن اللغة هي وسيلة التفاهم ، وأداة التعبير عن المعاني التي يعبر بها البشر عما في نفوسهم وأفكارهم عن طريق كلمات كثيرة ، بفضل اللغة يستطيع الفرد تجسيم تجاربه الشخصية وتصويرها ، وبذلك يتيح له اطلاع الآخرين عليه، ومن هنا من خلال اللغة ينمو السلوك الإنساني، وتتطور العادات التي تخلق الثقافة والحضارة ، وفي نفس الوقت تعمل على التوفيق بين الثقافات والحضارات المختلفة .

وتلعب اللغة دوراً مهماً في الدراما المبتكرة سواء للطفل أو الفرد أو جماعة الأطفال كمشاركين داخل الحدث الفني في الدراما .

اللغة وسيلة للمشاركة

تمنح الدراما المبتكرة الفرصة للمشاركة والتفاعل عن طريق اللغة ، فالمشاركون يمكنهم زيادة مهاراتهم اللغوية ، وتحسين وعيهم اللغوي من خلال اختيار الموضوعات واختلاف الأفكار، ومناقشة تلك الموضوعات والأفكار فمثلاً موضوع تلوث البيئة ، الذهاب إلى القمر، ترتيب حجرة المعيشة ، رحلة إلى حديقة الحيوان ، كما يمكن استخدام اللغة لترسيخ القيم ، قيمة العمل ، احترام الآخر ، قيمة المحافظة على الوقت ، وأيضاً للتعبير عن الشعور والعواطف في المواقف المختلفة ، نجحت في الامتحان ، فقدت مصروفك اليومي، وداع صديق . إن الحدث في الدراما المبتكرة يساعد على حث المشاركين للتعبير عن مشاعرهم بأسلوب لغوي يتناسب مع الموقف . ومن هنا يتعلم الطفل مكونات العالم الاجتماعي بالطريقة التي يرى فيها نفسه من خلال العملية اللغوية الفعالة ، والتي يكون فيها قادراً على تجسيد وتحديد وقبول الأدوار ، وعلى ملاحظة ولعب جزء من المواقف . بالإضافة إلى أن الدراما المبتكرة يمكنها منح فرص لتطوير اللغة المكتوبة بأشكال وقوالب متنوعة . إن الدراما يمكنها إبداع قصة أو خطاب أو وصف لشخصية أو مكان أو حدث ، فالموقف ربما يتطلب حالات للتعبير المكتوب ، فمستلزمات الموقف الدرامي يمكن أن تتزايد ليس فقط عن طريق الكتابة ، ولكن أيضاً عن طريق الملحقات الفنية مثل "التهجي ، تركيب الكلام ، والترقيم ، ..." . إن الأخطاء الهجائية تتطلب تصحيحاً ، أو بمعنى آخر إن الدراما المبتكرة ترتقى بالحديث ، وتزيد من المهارات والوعي اللغوي عند الاستخدام ، وتساعد على تطوير مهارات الحروف الصوتية وغير الصوتية ، وتقوم على تحسين كل من الشكل والمضمون في كتابة الأطفال الخاصة بهم .

وقد أشار فيجوتسكي إلى أن اللغة ترتفع بالحروف كوسيلة من وسائل الاتصال بين الطفل والناس في بيئتهم ، ثم بعد ذلك عن طريق المحادثات الداخلية ، وطبقاً لـ "فيجوتسكي" فهي تساعد على ترتيب أفكار الطفل التي تصبح عملية عقلية داخلية . إن الحديث الداخلي والفكر المنعكس يمثل ثورة من التفاعلات التي تغذي مصدر التطوير لسلوك الطفل .

وعن هذا المعنى إن اللغة يمكنها توصيل المعنى ، وعن طريقها يمكن تفسير البيئة المحيطة ، والبيئات الأخرى ، بشكل عام الثقافة، وبمعنى آخر فإنه عن طريق اللغة تُنتج المعاني والمفاهيم مرة أخرى ، وهي تضع معنى للموقف الذي يساعد الطفل على التطور الاجتماعي . يعرف الطفل معنى الثقافة بحيث تكون بخلفيتها قادرة على تقييم قيمة المعرفة المتاحة ، هذه المعرفة يعبر عنها مباشرة عن طريق اللغة من خلال منظومة القواعد .

يكون الأطفال في الدراما المبتكرة في عملية اجتماعية ، حيث هناك الأنواع المختلفة من سلوك الفرد الذي يتصل ، ويعيد إنتاج العلاقات بين الأشخاص من مختلف الطبقات والأدوار . المحادثات واتخاذ الأدوار مع الآخرين والتعليم من خلال التفاعل معهم يمنح المشاركين الفرصة لممارسة تنوع اللغة في المواقف المختلفة ، واستخدام تنوع الوظائف اللغوية التي ربما تكون صعبة في ممارسة : التساؤل ، التحدي ، الشكوى .. يقول فيجوتسكي إن هناك مرحلة ما قبل العقل في الكلام ، ومرحلة ما قبل اللغة في الفكر ، لكن

الفكر والكلام يأتيان معاً ، وعند هذه النقطة يصبح الفكر حديثاً معقولاً وشفهياً . إن معنى الكلمة يمثل امتزاجاً من الفكر واللغة ، والتي من الصعب أن تقول هل هي ظاهرة كلام أو ظاهرة فكر . إن الكلمة بدون معنى صوت فارغ، فالمعنى لذلك هو معيار الكلمة ومقومها الأساسي ، وهو يبدو حين ذلك كظاهرة كلامية، لكن من وجهة نظر علم النفس فإن معنى كل كلمة هو تعميم أو مصطلح ، ومنذ أن أصبحت المفاهيم تمثيلاً للفكر ، أصبح بإمكاننا اعتبار المعنى ظاهرة للتفكير . إن المعنى ينتمي إلى دائرتين مختلفتين من ناحية العقل ، المعنى العام إنه ظاهرة للفكر فقط ، حيث يتجسد الفكر في هيئة كلام ، ويتجسد الكلام في هيئة حديث متصل بالفكر ومضاء به. إنها ظاهرة للتفكير الشفهي أو الكلام ذو المعنى كوحدة من الكلمة والفكر .

ويجادل فيجوتسكي بأن الحدث يسبق الكلمات : "إن الكلمة لم تكن البداية فقد كان الحدث ، إنها نهاية التطور كتزيين للعمل !" حينما يبدأ الطفل في تكوين كلمات لكي يعبر عن العلاقة بينه وبين العالم الذي يتفاعل معه عن طريق جملة ، على سبيل المثال العلاقة بين المادة والخبر ، أو الاثبات والنفي ، فإنه بإمكانه من خلال ذلك تحسين لغته .

اللغة وسيلة للخيال

اللغة أيضاً تحلق بنا في عالم من الخيال البعيد عن عالم الواقع ، والخيال كلمة صعبة في تعريفها ، فهناك ظلال عديدة للتعبير عن كلمة "خيال" . في أشهر أشكال هذه الكلمة يُرى الخيال على أنه اللا وعي ، كسلوك خلاق ، هائم في الوهم أو كجانب تخيلي للتأمل . أو بمعنى آخر إنه تعريف عقلي لا يتصل بواقع الأشياء ، ولا ينبع من الملاحظة الخارجية . إنه قدرة العقل الخلاقة في أفضل جوانبها ، القدرة على وضع إطار جديد للمفاهيم العقلية.

تشتمل الدراما المبتكرة على حالة خيالية كحالة فكرية مرتبطة بالموقف الدرامي . على سبيل المثال ، في مشهد خاص ، يمكن أن يتعامل الطالب مع شيء غير مرئي مثل المشي على الحبل وهو يسير على الأرض ، ويمكنه الذهاب إلى مكان آخر ، إلى القمر مثلاً ، فإذا قلنا بأننا سوف نعد من ١ إلى ١٠ ، فإن ذلك يعني أننا انتقلنا إلى القمر مع أننا في نفس المكان ، وعلى الأطفال عند وصولهم إلى القمر أن يصفوا ما يرونه هناك بأسلوبهم الخاص ولغتهم الخاصة أيضاً ، وفي هذه الحالات لا يوجد شيء حقيقي يمكن أن يعتمد عليه المشارك في خلق الموقف ، وهنا يمكن أن يساعد القائد أو المدرس المشاركين ليستخدموا خيالهم في بناء الشيء غير المرئي أو المتخيل ، وهذه المساعدة تتم من خلال مجموعة من التساؤلات ما هذا ..؟ لماذا..؟ ماذا لو ..؟ كيف يمكن أن ..؟ هذه التساؤلات تفتح آفاقاً جديدة للتخيل ، تجعل المشاركين أكثر قدرة على الفعل، وأكثر تفاعلاً داخل الحدث ، من هنا يمكن تطبيق وجهات نظر المراحل المتنوعة لتطور اللغة ، والتي يمكن أن تتم في الدراما المبتكرة ، هناك مثلاً فترة طُوِّرت فيها أغلب وظائف اللغة الأساسية من حيث الأداة "أن أريد" ، الترتيب "هل يمكنني أن أخبرك" ، الخيال "دعنا نتظاهر"، الإخبار "لدي شيء كي أخبرك به" . في هذه المرحلة هناك فرص لاستخدام المصطلحات المختلفة لإشباع احتياجات الطفل الخاصة ، وكوسيلة للتحكم في أفعال الآخرين ، والتفاعل معهم .

وهناك أيضاً ضغوط لتطور الحوار الذي يتطلب وعياً في الدور اللغوي سواء كان ذلك من المستقبل أو المتحدث ، بالإضافة إلى أنه يمكن للطفل تنمية لغته من خلال علاقته بشخص بالغ ، المدرس أو أمين المكتبة أو قائد الدراما المبتكرة ، فيمكن أن يساعد التفاعل في الدراما بين الطفل والآخرين على تطور اللغة . وعملية التسهيل هذه يمكن أن تتم بطريقتين ، ويقوم البالغ بهيكلة صراعات الطفل لصقل خبراته ، ويمنحه أساس القواعد وأصول اللغة للإحساس بها مباشرة أو عن طريق الوسائل التي تقدم سلوك الطفل ، والدراما تقدم فرص اكتشاف استخدام الكلام في الأنظمة الاجتماعية المختلفة . وفي سياق هذا فإن الأطفال الذين يبدون في مستوى أقل من الآخرين ، يعانون من نقص القدرة اللغوية. إنه مجال اجتماعي واتصالاتي في استخدام اللغة بالطريقة التي يرسل ويستقبل فيها المشارك المعلومة ، وذلك يساعد الطفل على تخطي حدود خبرته . يمكن الإفادة من الدراما المبتكرة في عديد من الأغراض ، فهي تسهل ترتيب الكلمات في الجمل للتعبير عن المعنى ، والدراما نفسها يمكن أن تجبر الطفل على أن يكون واعياً للعلاقة بين اللغة والحدث والشعور . فاللغة قادرة على ابتكار عوالم جديدة في الخبرة المعرفية للطفل .

لا تعجلي بإلحاق طفلك بالحضانة

محسن بيومي محمد
إعلامي- مصر

بعض الأمهات يعتقدن أن إلحاق الطفل بالحضانة في سن مبكرة عن السن القانونية لدخوله الحضانة يعجل بنموه عقلياً . وهذا يعد من قبيل الخطأ ، حيث يؤكد علماء نفس التربية على أن دخول الطفل أولى مراحل التعليم "رياض الأطفال" قبل بلوغه الرابعة من عمره أمر غير صحي ، ويعرضه لأن يكون عصبي المزاج وغير متوازن نفسياً ، لأن انفصال الطفل عن أمه ، أو عن الجو الأسري الذي يعيش فيه ، قبل سن الرابعة ، وتلقيه جرعات من التعليم - حتى لو كانت بسيطة - تحرمه من المرور بمراحل النمو العاطفي والعقلي التي يستمتع بها من في مثل سنه ؛ فينشأ لديه شعور بافتقاد الأمان والحنان .

إن الطفل في هذه السن لا يكون معداً بعد للتعامل بمفرده مع المجتمع الخارجي ، ولا يستطيع أن يتحمل ساعات اليوم الدراسي الطويل ؛ فيعبر عن خوفه - نتيجة انفصاله عن الجو الأسري الذي اعتاد عليه - بطرق كثيرة، تظهر في صورة قلق في أثناء النوم والشعور بالاكتئاب والحزن معظم الوقت ، ورفضه تناول الطعام ، وتعرضه لحالات من القئ ، أو البكاء عند أي شعور بالغضب أو بالضيق ، وبخاصة داخل المدرسة .

وقد لوحظ أن الطفل الأكبر سناً يتكيف سريعاً مع جو المدرسة ، بسبب نمو عقله وعواطفه ؛ مما يتيح له فرصة أكبر للتأقلم السريع ، والقدرة على تحمل مسئولية نفسه ، مقارنة بزميله الأصغر سناً . هذا ... بالإضافة إلى سرعة استيعاب الطفل الأكبر سناً للدروس والمعلومات بصورة أسهل وأسرع من زميله الأصغر الذي يجد صعوبة في فهم وحفظ ما يتلقاه من معلومات ، كما يشعر بالألم في يده أو أصابعه بسبب عدم قدرته على الإمساك بالقلم

ويوجه المتخصصون نصيحة للوالدين بألا يتعجلا إلحاق طفلهما وهو في سن صغيرة بالحضانة أو المدرسة ، وذلك لإعطائه الفرصة للحصول على الحنان والرعاية الكافية في بيته ، وحتى ينمو عقله وجسمه بصورة طبيعية تتناسب مع الفترة التي يقضيها بالمدرسة يومياً ، وكذلك المواد الدراسية التي يدرسها .

العبي مع طفلك

أثبتت أبحاث تربوية عديدة فوائد اللعب في حياة الطفل ، فاللعب يشكل طريقته الخاصة التي تمكنه وتساعده على اكتشاف العالم المحيط به ، كما أنها فرصة للأم كي تكتشف بنفسها مجموعة من الأمور عن قدراته . لذا .. لا تبخلي أيتها الأم على طفلك باللعب معه ، كلما أتيحت لك الفرصة ، وحاولي إيجاد الوقت للعب معه قدر استطاعتك .. فهذا حتماً سيساعده في تطوره الجسماني والعقلي والاجتماعي ، وسيمنحه الأمان والثقة بنفسه .

ولا تكمن فائدة اللعب في المدة الطويلة ، بقدر ما تتجلى في كيفية الاستفادة من الوقت الذي تقضينه مع طفلك بالشكل الأمثل .. فالأفضل أن تمضي مع طفلك عشر دقائق أو ربع الساعة في مشاركته اللعب بحماس وحيوية ، بدلاً من نصف ساعة أو أكثر ، وكل تركيزك على الساعة والواجبات المتبقية عليك في بقية اليوم .. فالطفل يحب دائماً معرفة مكان تواجدك ، ويحب مشاركتك في كل ما تقومين به، حتى لو كنت لا ترغبين في ذلك .. فقد أثبتت الأبحاث التربوية الحديثة أن الأم تشكل (أفضل لعبة) بالنسبة للطفل خلال فترة تطوره ونموه التدريجي .. بمعنى أنه يهتم بأن تشاركه اللعب أكثر من استمتاعه باللعب بمفرده .. فلاعبي طفلك وداعبيه .. وحاولي إعطاءه المزيد من وقتك للعب معه ، فاللعب مهم جداً لنموه وصقل مواهبه ، ومعرفة كل ما يدور حوله .

عبدالله ، عبدالرحيم صالح

اتجاهات حديثة لتطوير استعداد الطفل لتعلم اللغة المكتوبة

في : التربية (قطر) س ٧ ، ع ٢٤ (مارس ١٩٩٨) ص ص ١٤٢ - ١٥٩

تهدف هذه الدراسة إلى توضيح أهمية الاستعداد لتعلم اللغة المكتوبة حيث إن دفع الطفل لتعلم هذه اللغة دون أن يكون مستعداً له شأنه كشأن دفع الطفل لتعلم أي موضوع أكاديمي لا يكون مستعداً له ، ولذلك نتائج سلبية خطيرة .

ولتحقيق هذا الهدف بينت الدراسة الأساس العقلي لتطوير الاستعداد لتعلم اللغة المكتوبة ، ثم تحدث عن تعلم اللغة المكتوبة مبيناً أهمية مساعدة الأطفال على فهم الكلمات التي نستعملها في التحدث معهم . ويمكن للمعلمة قبل أن تقرأ قصة مألوفة للأطفال أن تشير إلى الكلمات المكتوبة على صفحة عنوانه، وتشرحه للأطفال ، وأن تطلب منهم أن يتحدثوا عن الأوجه المختلفة للغة المكتوبة وتسميتها ، وكذلك يمكن أن تجلس مع طفل صغير ينظر في كتاب مصور وتطلب منه أن يتحدث عن الصور المختلفة ، ويذكر أسماءها ، وبعد اكتساب خبرات كثيرة من هذا النوع يتعلم الأطفال اللغة للتحدث عن اللغة المكتوبة .

وبينت الدراسة بعد ذلك أهمية القراءة للأطفال وأهدافها ومنها : مساعدة الأطفال على تعلم القراءة ، إدراك الأطفال أن الكتب ممتعة .

ووضحت معايير انتقاء كتب الأطفال ومنها: مدى الاستمتاع بالقصة بشكل حقيقي، مدى ملاءمة محتويات الكتاب للأطفال الذين أختير لهم ، مدى فهم الأطفال الذين أختير لهم الكتاب للقصة ومدى وضوح كلمات وجمل الكتاب ، ومدى مناسبة صور الكتاب للمادة التي يعرضها ، وهل يتضمن الكتاب قيماً تربوية؟ .

واستعرضت الدراسة الخطوات التي يمكن أن تتبعها المعلمة في قراءة الكتب للأطفال حتى تكون مجدية ومنها : أن تقرأ المعلمة الكتاب بنفسها أولاً ، أن تتخذ المعلمة كل مايلزم من الترتيبات التي تحقق للأطفال الجلوس بشكل مريح ، أن تخطط المعلمة للتمهيد للقراءة بنشاط يثير الأطفال ويشوقهم للاستماع ، تجيب المعلمة عن الأسئلة التي يسألها بعض الأطفال .

وانتهت الدراسة بخاتمة بينت :

- أن استعداد الطفل لتعلم القراءة يتطلب إغراقه باللغة المكتوبة والملائمة والمفهومة لديه .
- ضرورة أن تتاح للأطفال سواء في المنزل أو في مراكز تربية الطفولة المبكرة الفرص الوفيرة للتفاعل مع اللغة المكتوبة .
- أن اللغة المكتوبة بحاجة لأن يكتشفها ويعرفها ويألفها الطفل مثل اللعب والتلوين .

مركز تنمية الطفل بالسعودية يرفع شعار

يقاس مدى تقدم الدول بمدى رعايتها وتنميتها لأطفالها ، باعتبارهم المستقبل ، ويعد الاهتمام بفئة الأطفال من ذوي الاحتياجات الخاصة من أولى الأولويات في سلم الرعاية في خطط التنمية ، وفي هذا الإطار فقد أولت العديد من الدول العربية اهتماما ملحوظا بأطفالها ، خاصة الأطفال من ذوى الاحتياجات الخاصة، واليوم نعرض على صفحات مجلة خطوة تجربة ناجحة بالمملكة العربية السعودية حيث أنشأت مدينة سلطان بن عبد العزيز للخدمات الإنسانية مركز تنمية الطفل ، ليجسد حلما كبيرا ونموذجا يحتذى به إقليميا ، بحيث لا تقتصر خدماته وخبراته على المؤسسات والأفراد محليا ، بل السعى لأن تعم الفائدة كل من يحتاجها في أرجاء الوطن العربي بإذن الله.

ويسعى المركز إلى المساعدة المبكرة للطفل لتحقيق درجة من الكفاية الذاتية في التعلم وأداء المهارات المتوقعة في المراحل العمرية المختلفة ، بحيث تشكل استثمارا اجتماعيا واقتصاديا للأسرة والمجتمع بشكل عام .

وقبل هذا وذاك تمثل استجابة حضارية وأخلاقية تنسجم مع تعاليم الدين الإسلامي الحنيف ، والثقافة العربية اللتين تؤكدان على مفهوم احترام إنسانية الفرد وأهمية التضامن والتكافل بين الأفراد ، لتعزيز النسيج الاجتماعي من أجل مجتمع أصلح .

ومن هذه الرؤية الحضارية الشمولية جاءت أهداف المركز لتقديم خدمات التدخل المبكر ،

لتحقيق ما يلي :

- تخفيف أثر الإعاقة الموجودة .
- الوقاية من تطور إعاقة ثانية .
- تقديم الدعم لأسر الأطفال ذوي الإعاقة .
- تقليل فرص إلحاق الطفل بمؤسسات داخلية للمعوقين .
- زيادة فرص التحاق الأطفال بمدارس التعليم العام وتحسينها .
- تطوير أدوات قياس ملائمة للمجتمع المحلي .
- تطوير برامج ومناهج للتدخل المبكر .
- تقديم خدمات استشارية للأسرة والمؤسسات ذات العلاقة .
- تنمية قدرات العاملين في هذا المجال من خلال عقد برامج تدريبية متنوعة .
- إجراء الدراسات والبحوث في مجال الطفولة المبكرة .

ويقدم المركز خدماته المتنوعة من خلال:

الخدمات المباشرة للأطفال وأسرهم فتتضمن تصميم برنامج فردي للطفل من قبل فريق متنوع الاختصاصات يركز على النمو

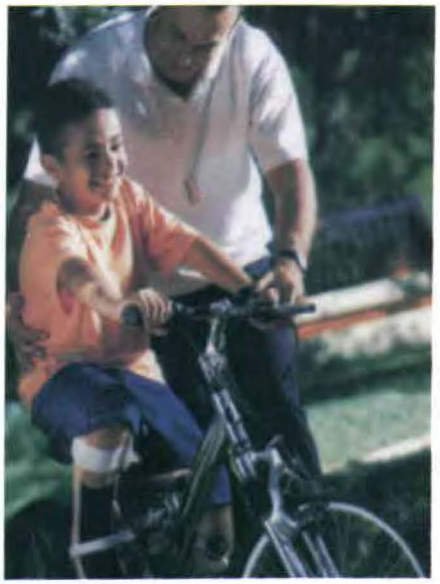

" مساعدة الناس ليساعدوا أنفسهم "

المتكامل للطفل وتوعية الأسرة وتدريب أفرادها ؛ لتحسين مهاراتهم في التعامل مع الوضع القائم .

وتقدم هذه الخدمات باتجاهين :

نهاري : يقدم في المركز على فترات متفاوتة تبعا لاحتياجات الطفل والأسرة .

منزلي ، مجتمعي : حيث تمتد الخدمات لتشمل المنزل والمجتمع المحلي بما فيه من مراكز ، كرياض الأطفال وغيرها.

والخدمات الاستشارية وتشمل إطارا واسعا من الاستشارات الطبية والنفسية والتربوية وقياس السمع وغيره ، وذلك للأطفال وأسرهم ولمراكز المجتمع المحلي .

وأخيرا خدمات التدريب والبحوث وتتضمن تقديم الإعداد النظري والعملي للعاملين بالمركز وبرامج التربية الخاصة الخارجية وطلبة الجامعات وأهالي الأطفال ، كما تشمل إجراء البحوث والدراسات والنشر العلمي والتوعية وتطوير برامج الوقاية من الإعاقة وطرق الكشف المبكر عنها .

وقد أشار القائمون على المركز بأنهم يتطلعون إلى خدمة كل الأطفال المعاقين ، ولكن ضمانا لنجاح الخدمة ، فقد خصص المركز خدماته للأطفال الذين تقل أعمارهم عن الست سنوات ، بالشروط التالية :

– من يعانون تأخرا نمائيا ملحوظا في واحد أو أكثر من الجوانب المبينة تاليا : معرفي ، جسمي ، تواصلي ، اجتماعي ، انفعالي ، وتكيفي .

– من تم تشخيصهم بحالة من المعروف إنها تؤدي إلى إعاقة أو تأخر نمو .

– من ينحدرون من أسر مفككة أو يعيشون ظروفا صعبة أو ملأى بالمخاطر التي قد تؤدي إلى حدوث إعاقة أو تأخر نمو .

– الأطفال الذين يعانون من :التوحد، الإعاقة العقلية ، الإعاقة الانفعالية ، الاضطرابات السلوكية، الإعاقة السمعية ، إعاقة التعلم ، الإعاقة الحركية ، الإعاقة الصحية ، إعاقة التواصل ، الإصابات الدماغية ، الإعاقة البصرية .

وتتم عملية التقويم الأولي للطفل من خلال استخدام مجموعة من الأساليب والإجراءات المتنوعة لتحديد أهليته للاستفادة من خدمات المركز .

لمزيد من المعلومات :

هاتف : ٠٠٩٦٦١٥٦٢٠٠٠٠

تحويلة ٢٩٩٦

فاكس : ٠٠٩٦٦١٥٦٢٠٢٣٦

ص.ب. ٦٤٢٩٩

الرمز البريدي ١١٥٥٢٦

الرياض– المملكة العربية السعودية

التقويم العلمي لنظرية تعليم اللغة العربية الفصحى لأطفال الرياض بالفطرة والممارسة

د. عبدالله الدنان
أستاذ العلوم اللغوية التطبيقية – سوريا

نشرت مجلة "خطوة" في عددها الثامن (أكتوبر ١٩٩٩) مقالاً بعنوان "اللغة العربية الفصحى لأطفال الرياض بالفطرة النظرية والتطبيق" .

وكان المقال بقلم صاحب النظرية وصاحب التطبيق كاتب هذه السطور ، وللتذكير أورد النظرية التي شرحها المقال وتطبيقاتها العملية.

تعتمد النظرية على فكرة استغلال القدرة الفطرية للأطفال على تعلم اللغات بالفطرة للقضاء على الضعف العام باللغة العربية الذي يشكو منه المربون ، وأولياء الأمور في البلاد العربية ، وذلك بجعل اللغة العربية لغة التواصل في رياض الأطفال ، وفي المدارس الابتدائية طوال اليوم المدرسي داخل غرف النشاط والتدريس وخارجها ، لكي يتحقق اكتساب الأطفال لهذه اللغة التي سيواجهونها في الكُتّاب ، والتي ستكون لغة المعرفة والكتابة في المدرسة ، وفي مستقبل حياتهم المعرفية والثقافية والعقلية والنفسية .

وأما في مجال التطبيق ، فقد جربه الدكتور الدنان على ابنه باسل (مواليد ١٩٧٧)، وابنته لونه (١٩٨١) كان يحدثهما بالفصحى في سنوات عمرهما الأولى فأتقنا المحادثة بها رفعاً ونصباً وجراً دون أي خطأ ، وهما في الثالثة من العمر ، هذا إلى جانب العامية التي كانت والدتهما تحدثهما بها ، وقد كان ذلك منذ ستة وعشرين عاماً . وقد انعكس إتقانهما للمحادثة بالفصحى على أدائهما المدرسي فتفوقا وكانا ولايزالان ممتازين .

وبعد هذا النجاح أسس الكاتب "روضة الأزهار العربية" في دمشق – سوريا ، وقد درب المعلمات على المحادثة بالفصحى مع تحريك أواخر الكلمات ، وطلب منهن الالتزام بالمحادثة بالفصحى مع الأطفال طوال اليوم المدرسي.

وكانت النتائج باهرة . فصار هؤلاء الأطفال يتكلمون الفصحى بعد أشهر قليلة . وقد لاحظ المعلمون وأولياء الأمور تفوقهم على أقرانهم ، وتميزهم في أدائهم المدرسي والحياتي بعامة ، والقراءة والفهم دون حاجة إلى (الترجمة) إلى العامية بخاصة .

إلا أن هذا النجاح كان لابد له من تقويم علمي محايد ، وقد جاء هذا التقويم على يد باحثة أمريكية ، وهذا المقال يورد قصة الباحثة والبحث والنتائج التي حصلت عليها

في شهر كانون الأول (ديسمبر) ١٩٩٨م تلقى الكاتب رسالة بالناسوخ (الفاكس) من سيدة أمريكية تدعى "جيل جينكينز" ، تعمل مدرسة لغة إنجليزية لغير الناطقين بجامعة بريجام يونج الواقعة في ولاية يوتا الأمريكية ، وترأس جمعية مدرسي اللغة الإنجليزية للناطقين بلغات أخرى (TESOL) في الجامعة نفسها . تتحدث السيدة في رسالتها عن وضع لاحظته ، وهو أن العادات القرائية لطلبتها من العرب ضعيفة ، وأنهم لا يقرأون إلا الصفحات المطلوبة للامتحان ، ونادراً ما يقرأون للمتعة أو للاستزادة من المعرفة . كما لفت نظرها أيضاً أن الملاحظة نفسها وردت على ألسنة العديد من أعضاء اللجان المنبثقة عن المؤتمر العام لمدرسي اللغة الإنجليزية للناطقين بلغات أخرى المنعقد في مدينة سياتل – واشنطن ، (Seattle Washington) عام ١٩٩٨ . وتضيف قائلة : "عندما حاولت أن أبحث عن سبب الحالة القرائية الضعيفة باللغة الإنجليزية لدى الطلبة العرب علمت أن العرب جميعاً لديهم لغتان (diglossia) : محكية وهي العامية ومكتوبة وهي الفصحى ، وأدركت حجم التحدي ، ومقدار المعاناة اللذين يواجههما الأطفال العرب في تعلم القراءة بلغة لا يتحدثون بها . وأن هذا يمكن أن يكون سبباً في تكون عادة عدم الرغبة في القراءة لديهم ، حتى في اللغات الأخرى . ولقد علمت من البروفيسور محمد مهدي العش (بروفيسور عربي دمشقي يعيش في أمريكا) أنك تطرح حلاً لهذه المشكلة ، وذلك بتعليم الأطفال في مرحلة الرياض المحادثة بالفصحى ، لكي يتقنوا التحدث باللغة التي سيقرأون ويكتبون بها . مما يؤدي إلى تيسير تعلمهم للقراءة والكتابة ، والقضاء على الصعوبات التي يواجهونها في هذا المجال بسبب الثنائية اللغوية (diglossia) . ولقد سررت جداً لسماع ذلك ، فعزمت على كتابة رسالة ماجستير بعنوان : "أثر برنامج التغطيس (التواصل الدائم) باللغة العربية الفصحى في روضة للأطفال العرب على علاماتهم في القراءة والتعبير في المدرسة الابتدائية" .

THE EFFECT OF A PRESCHOOL MSA IMMERSION PROGRAM ON ARAB CHILDREN'S PRIMARY SCHOOL READING AND COMPOSITION SCORES

فإذا وافقت على هذه الدراسة فسوف آتي إلى دمشق لأقوم بها : (انتهت رسالة السيدة جيل جينكنز) ، وبما أنني كنت أنتظر من يقوم بهذا البحث ، وذلك من أجل تقويم الفكرة وتطبيقاتها من جهة محايدة ، فقد كتبت لها بالموافقة . وساعدتها في الحصول على الإذن المطلوب من وزارة التربية السورية للقيام بالبحث .

قامت هذه السيدة بإجراء بحثها ، وناقشت رسالتها ، وحصلت على الماجستير في شهر مارس (آذار) عام ٢٠٠١ ، وقد تلقيت نسخة منها في شهر آيار (مايو) عام ٢٠٠١م ، (JENKINS 2001) حملها إلى المشرف على

الرسالة البروفيسور . كيرك بلناب R.KIRK BELNAP الذي كان في زيارة أكاديمية إلى دمشق . وقد زار روضة الأزهار العربية وشاهد الأطفال واستمع إلى أحاديثهم بالفصحى ، وكان معجباً بما رأى وسمع .

وصفت الباحثة الإجراءات التي قامت بها ، وذكرت النتائج التي توصلت إليها في الملخص الذي جاء في صدر رسالتها ، والذي أورده مع شيء من الاختصار فيما يلي :

أجرى هذا البحث التقويمي النوعي والكمي في "روضة الأزهار العربية" في مدينة حرستا ، محافظة ريف دمشق ، سوريا ، وقد استغرق العمل فيه شهرين كاملين على فترات متقطعة امتدت من أيلول (سبتمبر) عام ١٩٩٩ م إلى آيار (مايو) عام ٢٠٠٠م ، وهذه الدراسة تختبر أثر برنامج التغطيس (التواصل الدائم) باللغة العربية الفصحى في روضة الأزهار العربية على علامات الأطفال في القراءة والتعبير في المدرسة الابتدائية ، بعد أن أمضوا في هذه الروضة سنة أو سنتين أو ثلاث سنوات . وتفخر هذه الروضة بأنها البيئة الفريدة التي تستخدم فيها اللغة العربية الفصحى أداة للتواصل في سن ما قبل المدرسة . وقد جمعت البيانات الخاصة بهذه الدراسة من المقابلات مع التلاميذ ، وأولياء الأمور ، والمعلمين والمعلمات ، ومدير روضة الأزهار العربية ومؤسسها الدكتور عبدالله الدنان ، هذا بالإضافة إلى الاطلاع على دفاتر الأطفال، وتسجيل أحاديث بالفصحى أداها اثنان وعشرون طفلاً تلقائياً وإبداعيا دون تحضير مسبق . وكذلك تم تصوير سجلات العلامات لـ٢٧٩٧ طالباً وطالبة ينتمون إلى مدارس حرستا الابتدائية ، ويتوزعون على الصفوف من الأول إلى السادس الابتدائي ، وأجريت مقارنة بين علامات الطلبة الذين كانوا في روضة الأزهار العربية ، وعلامات زملائهم في الصف نفسه . وسوف تصف الدراسة أيضاً الخطوط العريضة للبرنامج الذي طبق لتدريب المعلمات على المحادثة باللغة العربية الفصحى.

تم تحليل البيانات بطريقة تحليل التباين المتعدد (Manova) . وقد أظهرت النتائج أن متوسط علامات اللغة العربية ككل . وكذلك متوسطات علامات القراءة ، والتعبير ، والنشيد ، والمحفوظات ، كل هذه المتوسطات ، ذوات دلالات إحصائية ناجمة عن تأثير عدد السنوات التي أمضاها الطفل / الطفلة في روضة الأزهار العربية .

لذا ، فقد تقرر "أن برنامج التغطيس (التواصل الدائم) باللغة العربية الفصحى المطبق في روضة الأزهار العربية له أثر إيجابي ذو دلالة على علامات القراءة والتعبير في مدارس حرستا الابتدائية" .

هذا ما ورد في ملخص الرسالة . وفيما يلي مقتبسات من الرسالة نفسها :

١- جاء في صفحة ٦٨ .

"إن هناك فرقاً بين علامات القراءة والتعبير للطلبة الذين كانوا في روضة الأزهار العربية ، والطلبة الذين كانوا في روضات تقليدية ، أو لم يذهبوا إلى أية روضة في حرستا - سوريا - والجدول ١٠ (في صفحة ٤٣) يبين أن الفروق في معدل العلامات تتراوح بين ٨ ١.٩ (الحد الأقصى للعلامة هو ١٠) وأن هذه الفروق ذوات دلالة بقيمة لـ "P" تعادل 0.0001 .

٢- جاء في صفحة ٧٣ :

"ينبغي أن يدرس برنامج الدكتور الدنان الذي وضعه لتدريب المعلمات والمعلمين على المحادثة بالفصحى ، كما ينبغي أن يقيم ، وبعد ذلك تعمم النتائج ، وتنشر في العالم العربي . وإذا ثبت نجاحه على النحو الذي تحقق في هذا البحث فسوف تزول جميع الأوهام التي تتردد عن صعوبة اللغة العربية ، وسوف يتعزز ويتحسن استخدام اللغة العربية كأداة للتعليم في المدارس العربية" .

٣- جاء في صفحة ٧٣ أيضاً :

"ينبغي أن يجرب هذا البرنامج في بلدان عربية أخرى للتأكد من إمكانية الحصول على نتائج مشابهة . ولابد بطبيعة الحال ، أن يطبق البرنامج معلمون ومعلمات يتحدثون بالفصحى بطلاقة" .

٤- جاء في صفحة ٧٤ :

تكمن أهمية هذه الدراسة في إبرازها للتأثير الإيجابي الذي يمكن أن يحدثه تعلم المحادثة باللغة العربية الفصحى لدى الأطفال في مرحلة تعلم القراءة والكتابة . كما توحي الدراسة بأن ممارسة المحادثة باللغة العربية الفصحى لمدة ثلاث سنوات ، في أعمار ٣،٤،٥، سنين تزود الأطفال العرب بمهارات الفصحى التي يحتاجونها للنجاح في تعلم القراءة والكتابة في المدرسة الابتدائية . ويمكن القول أن تأثيرات هذا النجاح ستبقى معهم إلى مرحلة التعليم الجامعي حيث سيكونون جيلاً من المعلمين والآباء والأمهات والعاملين الذين سيقومون بتأدية وظائفهم الاجتماعية بارتياح وثقة ، وحينئذ سيكونون مؤهلين لتنشئة جيل جديد .

عرض:
أحمد عبداللطيف النجار
إخصائي تخاطب - مصر

الكتاب الذي بين أيدينا اليوم صدر ضمن إصدارات مشروع مكتبة الأسرة المصرية - طبعة سنة ٢٠٠٠م وترجمة أ/ منير عامر ، وهو عبارة عن مجلد ضخم من القطع المتوسط، يبلغ عدد صفحاته ٦٧٠ صفحة ، وينقسم إلى خمسة فصول ، وحسب عنوان الكتاب فهو يدور حول شأن مهم من شئون الأسرة ، ألا وهو فن تربية الأبناء" .

ونقول فن لأنه بالفعل فن من أصعب فنون الحياة ! فنحن لا نريد أن نربي أبناءنا بأساليب جامدة متحجرة عفى عليها الزمن !!

بل نرغب في معاملة الأبناء بأسلوب راق فيه الرحمة والمساواة بلا حدود !! فيه الثواب والعقاب بحدود !! فيه التسامح والحب من غير تهاون أو تسيب!!

فيه النقاش والتحاور من غير تصلب أو تحكم في الرأي ! هكذا تكون تربية الأبناء في الإسلام ، وكما تعلمون كلكم راعٍ وكلكم مسئول عن رعيته !!

عالم الطفولة الفريد !!

كتب المؤلف تحت هذا العنوان في الفصل الأول : "إذا عانى الطفل في أعماقه من فقدان الإحساس بالحب الدافئ من ناحية أهله أو من يقومون مقام الأهل ، فإن مثل هذا النوع من الأطفال يعرف كيف ينتقم لغياب هذا الحب !!

إننا نقترب من قلب الحقيقة عندما نقول أن كل طفل هو خليط فريد ومتميز من الصفات ، بعضها يغتبط به الآباء وبعضها يقفون أمامه محايدين ، والبعض الثالث من هذه الصفات يتألم له الآباء .

ويمكننا أن نطبق هذا المثال على حياتنا خارج الأسرة ، فعندما تتوافر لإنسان ما بعض الصفات التي نعجب بها فإنها تحجب عن عيوننا ومشاعرنا صفاته الأخرى التي قد تضايقنا لوعرفناها ، والعكس أيضاً صحيح فإن أية صفة مزعجة لنا نراها في شخص ما قد تمنعنا من رؤية صفة رائعة في هذا الشخص !!

باختصار لا أحد منا تظل مشاعره ثابتة بشكل دائم نحو أي إنسان !!

والسؤال المطروح الآن ، لماذا نفقد الصبر بسرعة مع أحد الآباء ؟!

نعم أنت أحياناً تكره أحد أبنائك كراهية مؤقتة ، نعم أنت تتصيد له أية هفوة في الكلام أو السلوك لتنزل عليه غضبك وسخطك!!

نعم أنت تشعر بالذنب لنفاد صبرك الدائم مع ابن معين من أبنائك ! لا تنزعج!!

في الواقع هناك حقيقة يجب أن يعلمها كل أب وكل أم ، أن الأب والأم عندما يتفقان على

سياسة "الود الحازم" مع الأبناء فإنه من البداية سيحدث الصدام بينهما ، وبين الابن المشاكس ، وإذا أصر الوالدان على تثبيت سياسة الود الحازم كدستور دائم للعلاقة بينهما ، وبين الابن المشاكس فإن الطفل يعلم أنه لافائدة في مقاومة هذه السياسة ، ويصبح سعيداً بهذا الأسلوب الجديد الذي يأخذ فيه حقه من الود ، وينال العقاب المناسب عندما يخطئ!!

كيف تعلّم ابنك السلوك المهذب ؟!

تحت هذا العنوان كتب دكتور سبوك "بعض الآباء يظن أن الطريقة الوحيدة لتربية الابن هي القسوة ، وبعض الأمهات تظن أن الابن يجب أن ينفذ كل الأوامر عندما يسمعها، ونفاجأ أحياناً بتمرد الأبناء ، ونفاجأ أيضاً في بعض الأحيان بأن الأب أو الأم يتركان للأبناء الحبل على الغارب"!!

لكن لماذا لانشير إلى إحدى العبارات التي لعبت دور المجرم في حق الأخلاق والمشاعر الإنسانية خلال النصف الأخير من القرن العشرين؟! إنها العبارة التي تقول "عبر عن نفسك دون كبت" لقد انتشرت هذه العبارة كالشرارة ، ولست أدري هل أيد علماء فن التربية وعلم النفس هذه العبارة أم لا؟

إنني واثق من أن أحداً من أهل العلم لا يمكن أن يؤيد هذه العبارة ، إنما قال العلماء "عبر عن نفسك دون كبت وبانضباط" والمقصود بالانضباط هو عدم الخروج على الطبيعة البشرية ومراعاة مشاعر الآخرين ، وكل مدارس التربية متفقة على ضرورة عدم القسوة على الطفل ، وأجمعت كل مدارس التربية أيضاً على ضرورة عدم الإفراط في التدليل ، أن الأطفال يتقبلون "التوجيه الحازم النابع من الحب العميق" .

شخصية الطفل ونموه الوجداني والنفسي.

متى يبدأ تكون شخصية الطفل؟ إنها تتكون في وقت مبكر إلى مدى يدعو إلى الدهشة ، ويظل النمو مستمراً من خلال مواقف الحياة المختلفة .

يقول المؤلف في الفصل الثاني من كتابه القيم: "معظم الأطباء والعلماء النفسيين يؤمنون إيماناً قاطعاً بأن العادات الاجتماعية المحددة جداً مثل الطيبة والخبث والأمانة والخداع أو تحمل المسئولية أو التعاون في القيام بالواجب ، والاقتصاد أو التبذير والابتعاد عن الخمرة أو الميل لها ، والوقوع في هوى الحل والمباح أو الانحراف ، كل ذلك من العادات ليس مورثاً على الاطلاق ، إذ الطفل يتعلمها ويكتسبها خلال خبرات الحياة !، وهذه العادات الاجتماعية مختلفة تماماً عن "المزاج" الذي يولد به الطفل!!

ويستطرد المؤلف قائلاً "إن شخصية الطفل تتحدد بشكل واضح الملامح منذ العام الثاني والثالث من العمر ، وإلا أصبح الأطفال بلامعنى أو ملامح مميزة ، وكيان أية شخصية قد يستقر ويستمر تماماً ، كما يظل شكل المنزل واضحاً ، رغم تعرضه الدائم للكثير من التغييرات والتجديدات والإضافات"

اعلم عزيزي الأب أنك تحلم بأن يكون ابنك ماهراً ، هذا من حقك ، ولكن من حق الطفل عليك أن تجعل رحلة المهارة مشوقة ولذيذة بحيث يقبل الطفل عليها باستمرار ، ويتدرب عليها عدة شهور ، ولابد من تشجيع الطفل باستمرار وإرشاده إلى الطرق الصحيحة والسريعة لاكتساب المهارات ، أما في حالة الأطفال المعوقين أمثال أولئك ممن فقدوا البصر، فلابد من تشجيعهم ومساعدتهم حتى يتعلموا الوقوف والجلوس والمشي ، لأنهم يعانون من الحرمان الأساسي الذي يجعلهم يتنبهون إلى أنهم يستطيعون القيام بمثل هذه الأفعال ، إنهم لا يعرفون أن هناك وقوفاً أو جلوساً أو سيراً لأنهم لايرون ذلك ، لهذا يجب مساعدتهم.

الطفل والدين

تحت هذا العنوان كتب الدكتور سبوك "عندما يتحدث الوالدان إلى الطفل عن الإله ، يميلان إلى تأكيد الصفات والقدرات الإلهية التي يؤمنان بها ، ويحرصان على أن ينتقل هذا الإيمان إلى الابن ، فالأب القاسي يحكي عن إله قاس ، ويسرف في تأكيد هذه الصفة ، والأب الحنون الرحيم يسرف في الحديث عن الإله الرحيم".

أما عن الطفل الذي لا يسمع شيئاً عن الله، أو لا يعرف أي شيء عن فكرة الإله أثناء مرحلة العمر التي تبدأ في الثالثة ، وتنتهي في السادسة، فهو بالطبع لايملك أو يعرف أي تصور عن الله ، ولا تتكون لديه أية مشاعر عن الخالق العظيم ، لكن المشاعر التي يشعر بها نحو والده ، ستكون بلاشك لها تأثير عظيم فيما يختاره من معتقدات دينية فيما بعد عندما يبلغ سن النضج !!

عموماً ليس هناك شك في أن الطفل الذي يولد في أسرة مؤمنة بدين واحد ، وتؤدي فرائض هذا الدين ، ويكون هذا الدين أيضاً هو الدين السائد في الحي أو المجتمع ، ويكون الحي أو المجتمع نفسه مؤمناً ، ويؤدي كل فرد فيه الطقوس والصلوات في مواعيدها ، كل ذلك يؤثر في الطفل تأثيراً قوياً طوال عمره !!

لكن الأمر يختلف تماماً إذا كان الوالدان ممن لا يقيم للدين وزناً ، ولا يؤديان واجباته وفرائضه ، وإذا كان الأبوان منقسمين في الرأي ، عندئذ لا يشعر الطفل بأي التزام يربطه باتباع أي مذهب أو عقيدة أو دين !!

ويتحدث المؤلف بعد ذلك في الفصل الثالث عن الخلافات الزوجية وأثرها على الأبناء ، وناقش باستفاضة عدة قضايا مهمة مثل :-

- هل تقبل فكرة الطلاق أم نقف ضدها ؟
- وقاية الطفل قبل الطلاق وخلاله وبعده !!
- الطفل الذي تخلى أبوه عنه !!
- الأسرة التي ليس فيها أب !!
- كيف يتصرف الطفل مع زوج الأم أو مع زوجة الأب؟!

ويفرد د. سبوك صفحات كثيرة من الفصل الثالث للحديث عن طرق وقاية الطفل ، وكيف نعامل الطفل في فترة النقاهة؟ ومتى نستدعي الطبيب؟!

كيف تتخذ من ابنك صديقاً ؟!

يتطرق المؤلف في الفصل الرابع للحديث عن فن تربية الأبناء واتخاذهم أصدقاء لنا ، ليس مجرد أبناء يتلقون منا الأوامر والنواهي بدون نقاش أو محاورة!!

يقول الدكتور سبوك "إن الطفل يحصل على قدر كبير من الراحة النفسية عندما يمارس الأب دوراً جاداً في تعليمه آداب السلوك المهذب، ولنتخيل معاً أن الطفل هو وردة صغيرة تنمو في حديقة هي الأسرة ، ولنتخيل أن الوالد هو الإنسان العاشق للورود، وكل عاشق للورد يعرف جيداً أن الوردة تحب أن تكون جميلة المنظر تمنح من يراها سعادة ولهذا استعمل هنا كلمة "تهذيب" الابن بدلاً من كلمة "عقاب" الابن لأن التهذيب يعني أن تحاول

إرساء مجموعة من قواعد السلوك في زهرتنا التي تحمل اسمنا بعدنا ، أما العقاب فهو إجراء محدود ضيق الأفق!!".

إنني أرجو من كل أب ألا يفتعل صداقة مزيفة مع أبنائه ، حاول عزيزي الأب أن تعيش بروح وتفكير ابنك ، وأن تعامله كرجل ناضج وصديق مخلص!! ولا تخجل من مناقشته في "أي موضوع" بأسلوب حضاري غير متعصب لموقف معين!!

مراهقة الطفولة المبكرة!!

تحت هذا العنوان كتب المؤلف في الفصل الخامس : "يجب ألا نظن بأن رغبة الطفل في الاستقلال عن أبويه هي استقالة يقدمها من عالم رقابة الأسرة ، فالطفل يحتاج إلى من يقول له "لا" عند الخطأ ، شرط أن يقولها بحنان وحزم ، حيث يظن البعض أن التربية الحديثة هي في إطلاق الحبل على الغارب ، وأن تبحث عيوننا عن أخطائه، لكن هذا غير صحيح!! " .

فمرحلة الطفولة المبكرة من أخصب المراحل في حياة الطفل ، وتظهر فيها المراهقة بصور وأشكال متعددة ، ولكنها في النهاية مراهقة أطفال بريئة وساذجة ، يجب على الآباء أن يتفهموا أسبابها ومظاهرها وكيفية التعامل معها !! فالمراهق هو شاب دون العشرين أو فتاة دون العشرين ، عيبنا جميعاً هو أننا ننظر إلى المراهقة على أنها فترة مرضية ، ولا ننظر إليها كمرحلة طبيعية مر بها كل واحد منا !! فالمراهق يحتاج إلى إرشادنا ويتمناه ، بشرط أن نقدمه له بصداقة!!

ونؤكد هنا من خلال منبر مجلة "خطوة" منبر الاقوياء أن المراهقة هي فترة استكشاف من الشاب لمستقبله ، واستكشاف من الفتاة لمستقبلها ، إنها تحرر من الأسرة وارتباط بها في الوقت نفسه ، أن الشاب يجرب أكثر من هدف وأكثر من فكرة ، وكذلك الفتاة ، إلى أن يستقر كل منهما على هدف يتيح له تكوين شخصيته المتميزة ، إنه يستمد الإصرار والطاقة من والديه حتى ولو اختار مستقبلاً مناقضاً لمهنة الأب والأم!!

ولايجب أن يتردد الآباء والأمهات في وضع مقاييس واضحة للسلوك أمام الأبناء ، لأن الأبناء يسيرون في النهاية على الطريق الذي يرسمه الوالدان .

مؤتمر "ثقافة الطفل العربي"

عرض : إيمان بهي الدين

أطفال الشارقة يفتتحون المؤتمر بأنشودة "مطر الحلم"

تحت رعاية صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي حاكم الشارقة ، عقدت مراكز الطفولة والناشئة بالمجلس الأعلى للأسرة بالشارقة مؤتمر "ثقافة الطفل العربي .. آمال وتحديات" خلال الفترة من ٦ – ٧ مايو ٢٠٠٣ ، وذلك بحضور ٤٠ مشاركاً يمثلون عدداً من المؤسسات المعنية بثقافة الطفل العربي ، وخبراء في مختلف المجالات الثقافية .

يأتي انعقاد هذا المؤتمر في إطار الاهتمام المتنامي برعاية الأطفال ، من خلال توفير الوسائل والدعم الذي يتجلى من خلال إنشاء مراكز الطفولة والناشئة بالشارقة – تحت رعاية سمو الشيخة جواهر بنت محمد القاسمي رئيسة المجلس الأعلى للأسرة – بهدف تعميم الفائدة ، وتوفير بيئة صحية، وغرس مبادئ وقيم سليمة مستمدة من البيئة العربية والإسلامية .

وقد شارك أ. محمد عبده الزغير ، المكلف بإدارة البرامج ممثلاً عن المجلس العربي للطفولة والتنمية في هذا المؤتمر ، وقدم ورقة عمل بعنوان "مفاهيم ثقافة الطفل وتطبيقاتها في مجالات الحياة" ، والتي تطرقت إلى مفهوم ثقافة الطفل من كونها جملة الأفكار والقيم والمعايير واللغة والمهارات ، وأنماط السلوك الأخرى التي يشترك فيها الأطفال في جماعة أو مجتمع ، وإلى العلاقة بين الثقافة والمجتمع ، وكيفية تطبيق مفهوم ثقافة الطفل في شتى مجالات الحياة .

ناقش المؤتمر ١٢ ورقة عمل ضمن أربعة محاور رئيسية هي اتجاهات ومآلات ثقافة الطفل العربي ، وأثر تحديات المستقبل والتقنيات الحديثة في ثقافة الطفل ، وأولويات تطوير الخطط والبرامج التنموية في مجال ثقافة الطفل ، واستعراض التجارب الواقعية لثقافة الطفل العربي .

ومن أبرز أوراق العمل التي تمت مناقشتها خلال المؤتمر هي إشكالية العلاقة بين الطفل وشبكة الإنترنت ، وخصوصية الطفل وبرامج الفضائيات العربية ، ودور الأطر الرسمية في

آمـــال وتـحـديـــات

الشارقة : ٦ - ٧ مايو ٢٠٠٣ م

١٢ ورقة عمل تطرح الآمال المرجوة والتحديات الماثلة

تطوير ثقافة الطفل ، وتقنيات التعرف على مواهب الأطفال ، وكيفية الارتقاء بأفلام الكارتون كوسيلة تثقيفية . كما عرضت تجارب كل من الأردن ، وقطر ، واليمن في مجالات تنمية ثقافة الطفل .

وانتهى المؤتمر بمجموعة من التوصيات، جاء من أبرزها التنسيق المستمر بين المعنيين في مجالات الطفولة على امتداد الوطن العربي، للوصول إلى خطة عربية شاملة تضمن توافر هوية موحدة ، وخصائص بيئية ومعيشية متقاربة ، وأهمية التنسيق والتكامل لتحقيق الإفادة من تجارب الآخرين ، والعمل على اكتشاف المواهب مبكراً ورعايتها ، ودعوة الدول العربية لإيلاء اهتمام كبير بالمراكز الثقافية للطفل .

كما أقر المؤتمر مجموعة من التوصيات في مجال الألعاب الإليكترونية ، منها العمل على تحسين وتطوير استخدام الألعاب الإليكترونية من خلال التركيز على الألعاب التعليمية والفكرية ، وتشجيع المستثمرين العرب والشركات العربية لإنتاج ألعاب إليكترونية عربية تلبي طموح الأجيال الصاعدة.

ومن أهم ما دعى إليه المؤتمرون ، ويخص مرحلة الطفولة المبكرة ، هو الدعوة إلى إعداد دليل شامل ، يحوي إجابات صحيحة ومبسطة لأسئلة الأطفال ، خاصة في مرحلة الطفولة المبكرة ، ورياض الأطفال، وتوجيهه إلى الأسرة والمعلمة ، وإنتاج وسائط متعددة تناسب لغة الطفل ، وضرورة أن توجه رسائل إعلامية إلى المراحل المبكرة في حياة الطفل ، والتوسع في إنشاء مراكز رعاية الطفولة تدعم المرأة العاملة ، وتوفر خدمات ملائمة للطفل منذ مرحلة الرضاعة .

برنامج الخليج العربى يقر المساهمة في تمويل مشروع تنمية الطفولة المبكرة في قطر

أقر برنامج الخليج العربي لدعم منظمات الأمم المتحدة الإنمائية المساهمة في تمويل مشروع تنمية وتطوير التعليم في مرحلة الطفولة المبكرة بدولة قطر .

ويهدف المشروع ، الذي تنفذه وزارة التربية والتعليم في قطر ، إلى وضع استراتيجية شاملة للطفولة المبكرة من خلال تطوير وتحديث المناهج والبرامج التعليمية في مرحلة الطفولة المبكرة ، وتأسيس مركز تدريب يكون بمثابة مختبر تعليمي لتدريب معلمات رياض الأطفال على تبني منهج التعليم الذاتي المطور وتوظيفه . وذلك في إطار المشروع القومي الذي يتبناه أجفند لدعم الطفولة المبكرة في الوطن العربي، وتأسيس رياض أطفال حديثة .

جدير بالذكر أن دعم مشروعات الطفولة والتدريب يعد محوراً أساسياً في استراتيجية برنامج الخليج العربي الهادفة إلى تعزيز أوضاع الطفل في العالم العربي ، وتوفير مناخ النمو المتوازن له ، فضلاً عن اهتمام البرنامج بالتدريب باعتباره عنصراً رئيسياً في تطوير الكوادر العربية ، وترقية قدراتها للمساهمة بدور أكبر وأكثر تأثيراً في تنمية بلدانها .

أطفال العرب في بيئة الغربة

منى يونس
رئيس القسم الإجتماعى - إسلام أون لاين

يقول أهل الشام في أمثالهم الشعبية : "الجنة من غير ناس ما تنداس" والمقصود بالناس هنا الأهل والأحباء ، الأصدقاء والأقارب ، كل من تربطنا بهم وشائج المحبة والقربى والرحم والرحمة . وبيئة الغرب على الرغم مما قد تبدو عليه من إغراءات فإنها ستظل دوماً تفقد "روح الوطن عطره وشذاه" .

يعاني المغتربون والمهاجرون إلى بلاد الغرب بغض النظر عن موقعها الجغرافي - من تحديات عدة : التأقلم على البيئة المحيطة ، التعرف على نظم تلك البيئة ، الحفاظ على الهوية، الاستفادة من مميزات تلك البيئة المحيطة مع عدم الذوبان فيها ، نقل صورة نقية وإيجابية عن الموطن الأصلي .. إلخ . وغني عن الذكر أن هذه التحديات تتعقد وتتشابك إذا ما قرر المسافر أو المهاجر بناء أسرة في الغرب وإنجاب الأبناء ليستقروا في تلك البيئة الجديدة.

"التربية في بلاد الغرب" هي أبرز وأهم التحديات التي يقابلها الأهل ؛ وذلك لأن النجاح في تلك المهمة ليست بالأمر السهل أو اليسير . تبدأ المشكلات في الطفولة المبكرة وتتشابك لتلتقي مع التحديات المجتمعية التي تمثلها بيئة المدرسة في الطفولة المتوسطة والمتأخرة ، ثم تتعقد وتصبح أكثر عسراً مع المراهقة ، لما تحمله تلك المرحلة الحرجة من خصائص الاضطراب وعدم الاستقرار .

وكي نتعرف على المشاكل والتحديات التي يلاقيها الآباء في الغرب في مرحلة الطفولة المبكرة سوف ندعهم هم يعبرون عنها :

هذا أب من الإمارات العربية المتحدة قرر استكمال دراسته في كندا ، يبث عبر الإنترنت قلقه وهواجسه ومخاوفه قائلاً :

"عندي طفلان الأول عمره ٤ سنوات والثاني سنتان ، وأنا أخطط لاستكمال دراستي في كندا ، لكنني قلق على تأثير أطفالي بالبيئة والثقافة هناك .. أنا قلق على التأثير السلبي للبيئة المحيطة ، وبصفة خاصة البيئة المدرسية على هويتهم وتمسكهم بدينهم وسلوكياتهم :

(استشارة بعنوان : دليلك التربوي في أرض الغربة على صفحة "معا نربي أبناءنا" بموقع Islamonline.net) .

أما أبو فاروق فيبث شكواه من الصين ، فابنه ذو الست سنوات تتجاذبه ٣ لغات : الصينية اللغة المتداولة مع شيء من الإنجليزية في المدرسة ، اللغة العربية الفصحى التي تتكلم بها الأم (غير العربية) والعربية السهلة الميسرة ذات اللكنة واللهجة العامية التي يتكلم بها الأب في المنزل والأقارب عندما يتقابل معهم الطفل أثناء العطلات الصيفية . فيتساءل الأب عن التأثيرات السلبية لذلك التشتت "اللغوي" الذي يعيش فيه الابن .

(استشارة بعنوان "أطفالنا في الغربة" نفس الموقع السابق).

وهذه زهراء المغربية المقيمة حالياً في فرنسا فتتساءل : ما إذا كان استقرارها في بلد أوروبي، وتعرض الابنة (٣ سنوات ونصف السنة) للغة الفرنسية دخلاً في تأخر الصغيرة في قدرتها على الكلام . فهي تفهم ، ولكن لا تركب جملاً على الإطلاق .

(استشارة بعنوان "ضوابط تعلم اللغة الثانية" نفس الموقع السابق) .

وهذا أب من الكويت هاجر بلده ، واستقر في إحدى الدول الأوروبية يقول :

"نحن نعيش في مجتمع وبيئة غربية يوجد فيها عدد لا بأس به من العرب والمسلمين ، ولنا مراكزنا وخصوصياتنا ، ولكن هناك من يزعم أن الغرب قد سبقنا في أمور التربية والتعليم ؛ لذلك علينا أن نأخذ كل شيء عن الغرب ، ولكن إذا سلمنا بذلك سيضيع أولادنا وتضيع هوياتنا ، والسؤال الذي يؤرقنا : أي السبيلين نتبع؟"

(استشارة بعنوان : "التربية وتحديات الغربة" .. مراجع ومقالات نفس الموقع السابق)

ما هذه إلا نماذج سريعة للنزر البسيط مما يعاني منه الآباء والأمهات أثناء مسيرة التربية الشاقة في بلاد الغربة .

ولكن كما يقال "الحاجة أم الاختراع" فقد اخترع الجيل الأول ممن قرر الاستقرار في بلاد الغرب سبلاً وطرقاً لتيسير عملية التربية والتعليم بما يتناسب وعقائدهم ، خصوصياتهم وثقافتهم حتى تتحقق لهم في النهاية المعادلة الصعبة : الاستفادة من البيئة الجديدة ومميزاتها مع عدم الذوبان فيها ، والحفاظ على الهوية العربية .

وسوف نناقش هنا ٣ وسائل لجأت إليها الجالية العربية والإسلامية في العقود الثلاثة الماضية للوصول بأبنائهم إلى بر الأمان .

المدارس العربية والمدارس الإسلامية

لعرض هذه التجربة الفريدة يحتاج المرء إلى أبحاث مطولة ، ولكن يمكن اختصار هذا الموضوع في عرض مبسط وسريع تجمله النقاط التالية :

– ظهرت هذه المدارس بصورة جلية في الولايات المتحدة ، ثم أوروبا ، ثم في أستراليا لتكون بديلاً عن البيئة المدرسية الموجودة في هذه البلاد ، وذلك لتفادي بعض السلبيات الموجودة فيها والتي من أبرزها : "الحرية غير المقيدة" في العلاقة بين الطلبة والطالبات (بصفة خاصة في مراحل الإعدادية والثانوية).

"بناء الانتماء الكلي للبيئة والحضارة الغربية دون وجود مساحة لبناء الاعتزاز بالحضارة العربية أو التمسك بالعقيدة الأصلية التي يحملها الأبناء" .

"عدم وجود فرص لتعليم العربية التي هي لغة الأهل – وبالنسبة للمسلمين لغة القرآن" .

– ظهر نوعان من المدارس : "مدارس كل الوقت" Schools، ومدارس نهاية الأسبوع Weekend Schools.

تلجأ الجالية العربية للأسلوب الثاني إذا تعذر عليها بناء مدارسها الخاصة بها ، وذلك للحفاظ على الحد الأدنى المطلوب : "تعليم الدين والعربية" .

– تواجه المدارس العربية والإسلامية عدة مشاكل أبرزها : الحاجة الماسة إلى كوادر مدربة وكفء تحمل رسالة حفظ الهوية العربية من ناحية ، وتماثل نظيراتها في المدارس العامة. قلة الدعم المادي هي مشكلة ثانية ، والحاجة إلى مناهج لتعليم العربية جذابة وتربوية هي أحد التحديات الأخرى .

مدارس على الفضاء الإلكتروني :

ولكن لانتشار الجالية العربية في ربوع الشمال وأستراليا ، وتجاوز أعدادهم عشرات الملايين ، كان من المتعذر إيجاد المدرسة العربية المناسبة في كل بلد وفي كل مدينة ؛ لذلك لجأت بعض الجاليات بتنظيم وبناء بعض المدارس الكاملة من حيث المناهج والإدارة وهيئة التدريس ، ولكن على الإنترنت على الفضاء الإلكتروني .

بالطبع يفقد الطفل في هذه الحالة التواصل الإنساني الاجتماعي مع بيئة الوفاق والأصدقاء ، ولكنه في نهاية المطاف حل لمن لا حل له . ليست من بين هذه المدارس المتخيلة مدارس معترف بها من قبل الهيئات التعليمية في الدول الأوروبية لاختلاف المناهج عن تلك التي يتم تدريسها في المدارس العامة . هي على أحسن تقدير محاولات لإيجاد مناهج تكميلية لبناء الشخصية العربية .

انظر: www. Arabesq.com .

التعليم المنزلي Home Schooling .

هو أسلوب معمول به ، ومعترف به من قبل الهيئات والسلطات التعليمية في الولايات المتحدة ، حيث يتعهد الأهل بتعليم أبنائهم أساسيات العلوم الطبيعية والإنسانية ، وعلى كل أهل اختيار منهج يناسبه .

وبالتالي هناك العديد من المناهج المصممة للأسر العربية التي تتناسب وخصوصياتهم وثقافتهم . هذا الأسلوب لا يقتصر على الجالية العربية ، ولكن معروف بين الطوائف المسيحية المحافظة .

وجدير بالذكر أن هناك العديد من المواقع على الإنترنت الآن التي تعرض مناهج مبسطة لأطفال ما قبل المدرسة ، حيث يتم تعريفهم على بيئاتهم الأصلية ، وثقافة الآباء واللغة العربية بالصور الجذابة ، والرسومات ، والأناشيد ، والأغاني .

من أبرز المواقع

www.Kiddyhouse.com/Ramadan

www.submission.org/yes/child2.html

حلقات النقاش الإلكترونية :

على الرغم من كونها وسيلة ميسرة سهلة ومجانية ، ولكن لم يتم الاستفادة منها على الصعيد التربوي للأسر العربية في بلاد الغربة بعد بالصورة المطلوبة .

جماعات النقاش هي مجموعات اهتمام تستخدم الإنترنت لتبادل الخبرات ، ولتقديم الدعم والنصح أو الثقافة والوعي عن طريق إرسال المقالات أو الأخبار أو مجرد النصائح أو الخبرات .

فبالرغم من وجود ٣١٨ جماعة نقاش عربية، فإن هناك واحدة فقط التي تناقش موضوع التربية في الغرب ، وتهدف إلى دعم الأمهات وتقديم الخبرات .

لا يمكن انكار جهود الجالية العربية في محاولاتها الدءوبة لإيجاد سبل ووسائل لحل معضلة تربية الصغار في بيئة الغرب ، ولكن مازالت الخطوات لا تتناسب و"رتم" الحياة السريع ، وعظم التحديات التي يواجهها كل أب وكل أم يقرر الاستقرار في الغرب . فمازال فضاء الإنترنت مفتوحاً أمام كل جاد يرغب في سد هذه الثغرة ، ومازالت الهيئات العاملة في هذا المجال بحاجة إلى من يمد لها يد العون بالعلم والعمل ، بالجهد والعرق ، بالإخلاص والعزيمة .

تحليل ردود استطلاع الرأى الوارد من وزارة التربية والتعليم - دولة قطر

البند	وجهة نظر القارىء		
١- عدد صفحات المجلة	أكثر من اللازم	ملائم	أقل من اللازم
	٣,٥٪	٩٦,٥٪	-
٢-عدد صفحات المقالات بالمجلة	أكثر من اللازم	ملائم	أقل من اللازم
	٦,٩٪	٨٦,٢٪	٦,٩٪
٣- الموضوعات المقدمة بالمجلة	مفيدة جدا	مفيدة	غير مفيدة
	٥٥,١٪	٤١,٣٪	-
	جذابة جدا	جذابة	غير جذابة
	٣١٪	٥١,٧٪	٣,٥٪
	مفهومة جدا	مفهومة	غير مفهومة
	٣٤,٥٪	٥٥,١٪	-
٤- ملف العدد			
(أ) الموضوعات التى اختيرت له	مفيدة جدا	مفيدة	غير مفيدة
	٥٥,١٪	٤٤,٩٪	-
(ب) عدد صفحات الملف	أكثر من الازم	ملائم	أقل من اللازم
	١٠,٣٪	٨٦,٢٪	-
(ج) الببليوجرافيا	ضرورية جدا	ضرورية	غير ضرورية
	٤٤,٨٪	٤١,٣٪	٣,٥٪
٥- الأبواب الثابتة بالمجلة			
(أ) مقال العدد	ضرورى جدا	ضرورى	غير ضرورى
	٥١,٧٪	٤٤,٨٪	٣,٥٪
(ب) تجارب ناجحة	ضرورى جدا	ضرورى	غير ضرورى
	٥٨,٦٪	٤١,٤٪	-
(ج) الدراسات والتقارير	ضرورى جدا	ضرورى	غير ضرورى
	٦٥,٥٪	٢٧,٦٪	٦,٨٪
(د) رسالة عبر الفاكس	ضرورى جدا	ضرورى	غير ضرورى
	١٧,٢٪	٥٥,١٪	١٣,٧٪
(هـ) إلى كل أب وأم	ضرورى جدا	ضرورى	غير ضرورى
	٦٩٪	٣١٪	-
(و) الندوات والمؤتمرات	ضرورى جدا	ضرورى	غير ضرورى
	٣٤,٥٪	٤٤,٨٪	١٣,٧٪
٦- طباعة المجلة	جذابة جدا	عادية	غير جذابة
	٧٦٪	٢٤٪	-
٧- إخراج المجلة	ملائم جدا	ملائم	غير ملائم
	٥١,٧٪	٤٨,٣٪	-
٨-غلاف المجلة	جذاب	عادي	غير جذاب
	٧٦٪	٢٤٪	-

في إطار التقييم المستمر لمجلة «خطوة» من أجل التطوير المستهدف لخدمة أهداف المجلة وبالنظر إلى ردود استطلاع الرأى الواردة من كل من قطر والسعودية حول العددين (١٦ ، ١٧) من مجلة خطوة.
جاء مجمل الملاحظات والمقترحات على النحو التالى:

الملاحظات بشأن المجلة:

- أهمية الموضوعات المطروحة بالمجلة وتنوعها.
- المزيد من التبسيط العلمى فى تناول الموضوعات.
- العمل على استقطاب خبرات عربية للكتابة داخل المجلة والإكثار من كم الصور المستخدمة داخل المجلة.
- أن تكون المجلة أكثر ألوانا لتزيد قدرتها على جذب الجمهور المستهدف.
- إتاحة الفرصة لبيعها جماهيريا فى الأسواق والمكتبات العامة.
- إيجاد موقع للمجلة على شبكة الإنترنت.

المقترحات:

الاهتمام بعرض مشاكل الطفل فى هذه المرحلة مع التركيز على أمراض الأطفال ومشاكلهم خاصة فى مجال التغذية، وعرض لطرق علاجها.

- أن تقدم المجلة فن التعامل مع أطفال هذه المرحلة خاصة الأطفال والمبدعين، بالإضافة إلى الأطفال من ذوى الإحتياجات الخاصة وكيفية التواصل بينهم وبين الأطفال الأسوياء.
- التركيز بشكل كبير على تجارب وخبرات الوالدين والمعلمات وتقديم قصص واقعية بالإضافة إلى تقديم نصائح وتوجيهات إرشادية لهم بما يخدم طفل هذه المرحلة.
- التركيز فى الموضوعات المقدمة على عملية التعلم الإبداعى والتعلم الذاتى، مع مراعاة تقديم قصص للأطفال، وكيفية تصميم ألعاب يدوية لتقوية عضلاتهم.
- الاهتمام بشكل أكبر بالبعد الدينى، خاصة لأهمية التربية الدينية فى هذه المرحلة المهمة من عمر الطفل.
- بحث فكرة طرح مسابقات داخل المجلة.
- العمل على أن يكون الطفل عنصراً مشاركاً فى المجلة مع مراعاة تقديم الأناشيد والألعاب المناسبة لمرحلته العمرية.
- الاهتمام بعرض الإصدارات الحديثة المعنية بتلك المرحلة.
- إيجاد باب ثابت بعنوان (اصنع لطفلك)
- أن تقدم المجلة بيئات متنوعة للروضات عربيا، مع المساهمة فى تقديم ما يجب أن تكون عليه الروضة حتى من حيث التأثيث.
- أن تكون المجلة جسرا للحوار بين أولياء الأمور والممارسين وعرض تجاربهم فى هذا الصدد.

تحليل ردود استطلاع الرأى الواردة من الرئاسة العامة لتعليم البنات بالمنطقة الآنية - السعودية

البند	وجهة نظر القارىء		
١- عدد صفحات المجلة	أكثر من اللازم	ملائم	أقل من اللازم
	-	٪١٠٠	-
٢-عدد صفحات المقالات بالمجلة	أكثر من اللازم	ملائم	أقل من اللازم
	٪١٨	٪٧٨,٥	٪٣,٥
٣- الموضوعات المقدمة بالمجلة	مفيدة جدا	مفيدة	غير مفيدة
	٪٤٢,٨	٪٥٠	-
	جذابة جدا	جذابة	غير جذابة
	٪٣,٥	٪٨٥,٨	-
	مفهومة جدا	مفهومة	غير مفهومة
	٪٣٢,١	٪٦٠,٧	-
٤- ملف العدد			
(أ) الموضوعات التى اختيرت له	مفيدة جدا	مفيدة	غير مفيدة
	٪٤٦,٤	٪٥٠	-
(ب) عدد صفحات الملف	أكثر من الازم	ملائم	أقل من اللازم
	٪٢٨,٦	٪٧١,٤	-
(ج) الببليوجرافيا	ضرورية جدا	ضرورية	غير ضرورية
	٪١٨	٪٥٧,١	٪١٠,٧
٥- الأبواب الثابتة بالمجلة			
(أ) مقال العدد	ضرورى جدا	ضرورى	غير ضرورى
	٪٢٥	٪٥٧,٢	-
(ب) تجارب ناجحة	ضرورى جدا	ضرورى	غير ضرورى
	٪٦٧,٩	٪٣٢,١	-
(ج) الدراسات والتقارير	ضرورى جدا	ضرورى	غير ضرورى
	٪٥٧,٢	٪٢٥	-
(د) رسالة عبر الفاكس	ضرورى جدا	ضرورى	غير ضرورى
	٪٣,٥	٪٥٧,٢	٪٣,٥
(هـ) إلى كل أب وأم	ضرورى جدا	ضرورى	غير ضرورى
	٪٧٥	٪٢٥	-
(و) الندوات والمؤتمرات	ضرورى جدا	ضرورى	غير ضرورى
	٪٤٢,٨	٪٥٠	٪٣,٥
٦- طباعة المجلة	جذابة جدا	عادية	غير جذابة
	٪٨٥,٧	٪١٠,٧	-
٧- إخراج المجلة	ملائم جدا	ملائم	غير ملائم
	٪٤٦,٥	٪٥٠	٪٣,٥
٨-غلاف المجلة	جذاب	عادي	غير جذاب
	٪٧١,٥	٪٢٥	٪٣,٥

تعليق.....

ورد لنا هذا الخطاب من جمعية الجيزة للأم و الطفل

السيدة الفاضلة / مديرة جمعية
الجيزة للأم والطفل
تحية طيبة وبعد
أقدم لسيادتكم هذا الاقتراح
قرأت في مجلة "خطوة" موضوع البيئة بتاريخ ديسمبر العدد الثامن عشر
اقتراح خاص بالطفل : تجربة نشاط حرق النفايات ، فوجدت أن هذا النشاط لا يصلح، لأن الطفل بطبعه التقليد ، فبهذا النشاط سيذهب الطفل إلى المنزل، ويفعل مثل ما فعلت ويحرق أي شيء ، ويصبح هذا خطراً عليه وعلى أسرته والمجتمع .
مقترح ثان خاص : في منزلي زجاجات كثيرة من البلاستيك وزجاج العصائر وزجاج الأدوية والأكواب ، كل هذا ألقى به في القمامة، لكن أريد أن أنتفع به ، فلماذا لا يكون في أماكن قريبة (كالأكشاك مثلاً) تشتري هذه المهملات وتوصيلها للمصانع التي تعيد تدويرها، وكذلك الكتب ، فكل أسرة في آخر العام، يكون لديها عدد لابأس به من الكراسات والكتب ، وتلقي بها في القمامة ، لو وجدت مكاناً لبيع هذه الكتب والمجلات والقصص القديمة لذهبت إليه لأن المستهلك دائماً يريد أن ينتفع بعائد مادي لتنمية الموارد المالية .
مقترح ثالث : التوعية لدى ربات البيوت عن طريق وسائل الدعاية والإعلان المختلفة (في الإذاعة والتليفزيون والجرائد والمجلات) ، وأيضاً وضع نمر تليفونات الهيئة المعنية لجمع المخلفات المنزلية (الصلبة / الزجاجية / الورقية) . حتى يتثنى لدى إحدى الهيئات المعنية بهذه العملية الحصول عليها نظير مقابل مبلغ مادي بسيط . لإعادة التصنيع من جديد .
نتائج المقترح :
١- الحفاظ على البيئة نظيفة .
٢- إتاحة فرص عمل جديدة للشباب .
٣- استفادة ربة المنزل مادياً .

المقترحات من :
المشرفة : نادية سيد محمد
أ/ أميرة أبو العز
الإخصائية الاجتماعية

تقرير تحليلي عن العدد الثامن عشر من مجلة خطوة

لوجود الكثير من المفاهيم المتعلقة بمصطلح البيئة ، ولأهمية التربية البيئية والمعلومات القيمة التي قدمتها مجلة "خطوة" العدد الثامن عشر رأينا أن من واجبنا التأكد من وصول هذه المعلومات إلى المشرفات ، وكيفية تطبيقها مع الأطفال وكانت النتائج كالآتي :

*** السؤال الأول : اذكري ما المقصود بالتربية البيئية ؟**

– أجابت ٦٨٪ من مشرفات أنها العملية النظمية التعليمية التي تهدف إلى تنمية وعي الفرد بالبيئة ، وتنمية الحس الجمالي لدى بيئته والمحافظة على نظامها ، والتعرف على المشكلات المتعلقة بها ، وتزويد الأطفال بالمعلومات والمهارات ، والقيم ، وتحمل المسئولية الفردية والجماعية تجاه حل مشكلات البيئة القائمة ، وكيفية تفادي ظهور مشكلات أخرى .

– ذكرت ١٩,٧٪ أن المقصود بالتربية البيئية ، هو كل نشاط تعليمي يتخذ فيه الطفل من البيئة معملاً يمارس فيه نشاطه ، ويقوم من خلاله بتحصيل المعرفة من مصادرها الأولية .

– قالت ٩,٨٪ منهن أنها التربية عن البيئة تتم في البيئة من أجل البيئة ، وذلك لتحقيق تفاعل بين الطفل والبيئة لحسن استثمارها والحفاظ عليها ، كما تمثل البيئة المصدر الأول للمعرفة لدى الطفل .

– ذكرت ٢,٥٪ من المشرفات أن التربية البيئية ، هي غرس بعض المفاهيم والقيم التي يتعامل بها الطفل مع البيئة التي يعيش فيها واكتسابه المعلومات البيئية لإدراكه أهميتها .

أظهرت الإجابات أنه برغم تعدد أساليب الكتابة إلا أنها تضمن نفس المفهوم ، وهذا يوضح أن المشرفات قد استوعبت المفهوم جيداً ، وبدأت في التعبير عنها بأسلوبها، وبالتالي هن على استعداد كامل بتنفيذ خطة لتبني مفهوم التربية البيئية بحضاناتهن .

*** السؤال الثاني : ما أساليب التربية البيئية التي ترى أنها تناسب الطفل ما قبل المدرسة وتقومين بتنفيذها؟**

– أجابت ٣٢٪ من المشرفات أن القدوة الحسنة الممثلة في ذاتها والآباء من أهم أساليب التربية البيئية ، ومثال على ذلك أن يمتنع الآباء عن التدخين ، وتجنب الاستعمال السيئ للمياه.

– ذكرت ٢٦,٢٪ منهن أن استخدام الأساليب غير التقليدية في غرس القيم والاتجاهات لدى الطفل ، اتجاه البيئة مع ما يتناسب مع إدراكه أسلوبا آخر يمكن أن يتناسب مع طفل ما قبل المدرسة ؛ ومثال على ذلك زيارة المتاحف والحدائق العامة ، وتنفيذ بعض الأنشطة الزراعية مع الأطفال ، وتعليم الأطفال كيفية العناية بالطيور والحيوانات واستثارة الأطفال للاهتمام بالبيئة ومشكلاتها من خلال مواقف متعددة .

– وقالت ٢٣,٦٪ من المشرفات أنه يجب أن نربي في الأطفال كيفية العناية بالطابع الجمالي بالبيئة ، ونجعلهم يشاركون في تجميلها.

– ذكرت ١٨,٢٪ أنه على دار الحضانة والمشرفة أن ينظموا برامج مناسبة للأطفال مأخوذة من البيئة لتنمي لديهم حب الاستطلاع، وكما تعمل على مهارة تحمل المسئولية الفردية والجماعية .

*** السؤال الثالث : كيف سنوفر للطفل بيئة اجتماعية ونفسية سليمة؟**

– معاملة الأطفال بأسلوب ديمقراطي ، أي احترام رغباتهم ، واكتشاف ميولهم النفسية ، وغرس الثقة وتوفير الأمان لهم .

– عدم تجاهل استفسارات وتساؤلات الأطفال.

– أن يكون هناك مناخ يتسم بالاحترام المتبادل بين الآباء والمشرفات والأطفال .

– أن يسود مناخ المودة والحب بين الأطفال والمشرفة .

– العمل على تشجيع روح المشاركة بين الأطفال.

– عدم التمييز بين طفل وآخر .

– إشعار الطفل أنه مرغوب فيه .

– تشجيع الأطفال على الاستبصار والاستفهام ، واقتراح الحلول ، وحب الاستطلاع والابتكار .

– توفير بيئة تعمل على استثارة الطفل لزيادة الطاقة الإبداعية لديه .

– على المشرفة تشجيع الطفل على استخدام التكنولوجيا الحديثة .

– على دار الحضانة الربط بين الطفل وبيئته من خلال إقامة الرحلات .

– الاهتمام بالأنشطة الرياضية للأطفال .

أظهرت إجابات المشرفات مدى فهمها لمصطلح البيئة الاجتماعية والنفسية السليمة للطفل مما يشير إلى المعرفة بواجبها نحو الطفل في هذا المجال .

*** السؤال الرابع : ما الأنشطة التي يمكن أن تقومي بتنفيذها مع الطفل لتوصيل مفهوم البيئة وكيفية الحفاظ عليها؟**

– أجابت ٢٥,٢٪ من المشرفات أن نشاط القصة والمسرح يساعدهن في توصيل مفهوم البيئة وكيفية الحفاظ عليها .

– رأت ١٧٪ من المشرفات أن أفلام الكرتون وألعاب الكمبيوتر من أهم الوسائل أيضاً .

– ذكرت ٢٤,٧٪ منهن أن الركن الأخضر في حجرة النشاط وأنشطته بجانب تعليم الأطفال

كيفية العناية بالحيوانات بالحظيرة التي توجد بالدار من الأنشطة المهمة جداً .

– قالت ١٢,٨٪ أن نشاط الرسم والتلوين مهم للأطفال لأنهم يعبرون عن مفاهيمهم الخاصة بالبيئة ، وكيفية الحفاظ عليها من وجهة نظرهم .

– ذكرت ١٥,٦٪ أن أنشطة ألعاب الوعي البيئي لها تأثير قوي على الأطفال ، ومنها : التقاط الصور الفوتوغرافية للأماكن المختلفة ، ألعاب الفك والتركيب التي تتناول موضوعات البيئة ، والألعاب التي تناقش العلاقة بين المخلفات ومصادرها ، وكيفية التخلص من المخلفات بطريقة آمنة ، وتقليد الأصوات المختلفة للأشياء والكائنات التي توجد بالبيئة .

– رأت ٤,٨٪ من المشرفات أن الرحلات نشاط مهم جداً لإكساب الطفل معلومات عن البيئة المحيطة به .

*** السؤال الخامس : هل قمت بتنفيذ التمثيليات التي ذكرت في المقال "التعليم عبر مسرح طفل الروضة" ؟ وفي حالة الإجابة بنعم ما الصعوبات التي واجهتك خلال تنفيذ النشاط؟ وكيف استطعت أن تواجهيها؟**

– أجابت ٦٠٪ من المشرفات أنها قامت بتنفيذ هذه المسرحيات .

وكانت من الصعوبات التي واجهتهن كالآتي:

– ١٨٪ قالت اختلاف سن الأطفال كانت من أهم المشكلات ، ولكنهن واجهن هذه المشكلة بتنظيم الأدوار حسب السن وصعوبة الدور .

– ٣٥٪ من المشرفات قالت إن الأطفال لم يستطيعوا التركيز ، ولم يتمكنوا من حفظ الأدوار وفقاً لترتيب التمثيلية ، واستطاعوا أن يتغلبوا على هذه المشكلة بإقامة البروفات بملابس المسرحية لتجعل الطفل يتقمص دور الشخصية فلا يستطيع أن ينسى دوره فيها .

– ١٥٪ قالت لم نجد أية صعوبات .

– ١٥٪ ذكرن أن الأطفال لم يستطيعوا تمثيل بعض المواقف السلبية بالقصة ، ولكنهن استطعن التغلب على ذلك من خلال تبسيط بعض المشاهد .

– ١١٪ قالت إن الكثير من الأطفال التفوا حول المسرح لمعرفة من المتحدث ، وحلت المشرفة ذلك الموقف بإخراج رأسها من المسرح، فعرف الأطفال أنها هي التي تقلد جميع الأصوات ، وقام الأطفال بتكرار المسرحية من خلال تقليد الأصوات مثل المشرفة .

– ٦,٤٪ من المشرفات قالت إن المشكلة التي ظهرت هي عدم قدرة الأطفال على نطق بعض الكلمات ، ولكن كثرة التدريبات ساعدت الأطفال على النطق الصحيح .

– أجابت ٤٠٪ من المشرفات أنهن لم ينفذن بعد هذه التمثيليات ، ولكن قمن بتمثيليات متشابهة .

*** السؤال السادس : ما المقالات الأخرى التي لفتت نظرك في المجلة ؟ ومدى استفادتك منها ؟**

– أجابت ٣١,٦٪ من المشرفات أن مقالة "ثقافة الطفل الرضيع" من أهم المقالات التي زادت من رصيدهن المعرفي .

– ١٤٪ من المشرفات ذكرت أن مقالة "الدور التربوي لأغنيات ما قبل المدرسة" مقالة أفادتهن في عملهن حيث قدمت للمشرفات كيفية تعليم الأطفال من خلال الموسيقي سلوكيات متعددة وهي لا تقل أهمية عن تعلم القراءة والكتابة.

– ٢٥٪ من المشرفات أعجبت بمقالة "الغيرة عند طفل ما قبل المدرسة" فقد اكتسبت معلومات لتوعية الآباء .

– ١٢,٥٪ ذكرت أن موضوع "البيئة الأسرية وتأثيرها على السلوك العدواني لدى طفل ما قبل المدرسة" قد أفادتهن في زيادة رصيدهن المعرفي ، كما ساعدتهن في تنمية الوعي لدى الآباء بجانب عملهن مع الأطفال .

– ١٠٪ قالت أن "دروس فن حكي على الإنترنت" أفادتهن في اكتساب المهارات الضرورية وتعلم الوسائل والأساليب لمساعدة راغبي تعلم فن الحكي .

– ٧٪ أجابت أن كل المقالات أعجبتهن .

المصدر:

مشروع تنمية الطفولة المبكرة – مصر

الأمير طلال بن عبد العزيز يقود تحالفاً تنموياً لتفعيل مؤسسات المجتمع المدني العراقي

يقود صاحب السمو الملكي الأمير طلال بن عبد العزيز ، رئيس برنامج الخليج العربي لدعم منظمات الأمم الإنمائية (أجفند) ، تحالفاً من المؤسسات التنموية التي يرعاها ، وذلك لمساعدة الشعب العراقي وتخفيف معاناته .

وتتمحور هذه المبادرة التي أطلقها الأمير طلال بن عبد العزيز حول مؤسسات المجتمع المدني العراقي ، بما يحقق مساهمتها في تمكين العراقيين من اجتياز المرحلة الحرجة ، والتأسيس لمشاركة قوى المجتمع المدني في إعادة تأهيل العراق وصياغة مستقبله ، لما تمثله قطاعات المجتمع المدني من أهمية كونها ضمير الأمم ، ولديها قدرات مميزة في تلمس الاحتياجات ، وتوظيف الإمكانات والموارد لصالح المواطن .

وتنبع هذه المبادرة من الدور التنموي والإنساني الذي يضطلع به الأمير طلال عربياً وعالمياً ، ووضعه التنمية البشرية في مقدمة أولويات استراتيجية (أجفند) ، والمؤسسات التنموية الأخرى التي يرعاها سموه .

وسوف يتم تنفيذ المبادرة من خلال (أجفند)، والمؤسسات التي يرعاها الأمير طلال وهي : الشبكة العربية للمنظمات الأهلية، والمجلس العربي للطفولة والتنمية ، ومركز المرأة العربية للتدريب والبحوث ، والجامعة العربية المفتوحة.

وسيقوم برنامج الخليج العربي (أجفند) بحصر احتياجات الشعب العراقي ذات الصلة بمؤسسات المجتمع المدني ، والجمعيات الأهلية خاصة ، في مجالات تأهيل الطاقات البشرية وسن القوانين ، والتشريعات اللازمة لإيجاد مجتمع مدني فاعل . وتقضى المبادرة ببحث الوسائل الممكنة لإفادة الشعب العراقي من المشروعات التنموية الرائدة التي يتبناها(أجفند) ، مثل : دعم البناء المؤسسي لمنظمات المجتمع المدني ، مشروع صحة الأسرة العربية، بنوك الفقراء ، الجامعة العربية المفتوحة ، تنمية الطفولة المبكرة .

جدير بالذكر أن (أجفند) ، قد بادر بتقديم مساعدات عاجلة للشعب العراقي من الأيام الأولى التي أعقبت الحرب ، ويعكف برنامج الخليج العربي حالياً على تنشيط عدد من المشروعات التي يساهم في تمويلها ، وتعثر تنفيذها في العراق خلال الفترة الماضية .

صفات معلمة رياض الأطفال الناجحة

يظن البعض أن أسهل ما في الوجود هو تدريس مرحلة رياض الأطفال ، وأن كل من خاضت هذا المجال ، أصبحت ناجحة في عملها مادامت هي تتعامل مع أطفال صغار تسهل قيادتهم وتعليمهم ، ولكن هناك صفات لهذه المعلمة الناجحة :

- أن تستخدم الأساليب الصحيحة للمديح والتوجيه الفعال وفي الوقت المناسب .
- أن يكون الهدف من النشاط واضحاً ومحدداً قبل الشروع لتنفيذ النشاط .
- أن تكون سريعة البديهة ، وتحسن التصرف في الحالات الطارئة .
- أن تكون مطلعة على كل جديد في عالم الطفل بالقراءة وحضور الدورات .
- أن تتقبل كل فرد من الأطفال كاملاً بغض النظر عن شكل جسمه ومظهره .
- أن تكون قادرة على فهم ما يفكر به الطفل، أي أن ترى الأمور من زاويته ، وليس من زاويتها .
- وتتعامل مع كل طفل على أن له قدرات وميولاً خاصة له وحده وتحاول أن تنميها.
- أن تعتبر الأم جزءاً أساسياً في العملية التربوية ، وتتفاعل معها باستمرار بإخاء واحترام.
- أن توفر الجو الأسري الآمن الذي يشعر الطفل بالسعادة والأمن في غرفة الفصل ، ولديها القدرة على طرد جو التوتر والانزعاج.
- أن تكون جملها سليمة ، وكلماتها واضحة عند الحديث مع الأطفال ، وتستخدم مفردات صحيحة .
- أن تهتم بنظافتها الشخصية ، وأن يكون مظهرها لائقاً وبسيطاً بثياب واسعة وحذاء مريح ، ولديه الاستعداد للحركة واللعب والتفاعل.
- أن يكون صوتها هادئاً ، وتتدرب على استخدام النبرة الرخيمة .
- أن تتدخل في عالم الطفل عندما يكون ذلك مناسباً ، ولا تقحم نفسها إقحاماً فيه .
- أن تكون ملمة بخصائص نمو الطفل وبحاجاته ، وبالمواد التي تلبي تلك الحاجات.
- أن تكون ملمة بأكبر عدد ممكن من المعلومات عن كل طفل.
- أن تعطي من وقتها للتخطيط لليوم التالي ، فلا تخرج بمجرد خروج آخر طفل .
- أن يكون الطفل هدفها الأول ، ومحور تفكيرها عند اتخاذ أي قرار من قرارات العمل.
- أن تكون دقيقة في إعداد برنامجها واختيار وسائلها .
- أن تمنح كل طفل بعضاً من وقتها حتى ولو لدقائق معدودة يومياً .
- أن تنصت للطفل بجدية واهتمام سيشعره ويريحه .

نوال السويدان
مديرة مدارس الأنصار الأهلية
نقلاً عن جريدة اليوم السعودية

محاور وموضوعات خطوة خلال العام ٢٠٠٣

يسعدنا أن نعلن أن ملف العدد المقبل سيكون عن الطفل الخاص ، ونحن في انتظار إسهاماتكم القيمة في هذا المجال في موعد أقصاه نهاية سبتمبر ٢٠٠٣.

وتيسيرا على قرائنا الأعزاء خاصة هؤلاء الراغبين في مشاركتنا بالكتابة داخل المجلة من متخصصين وخبراء ومتعاملين مع طفل هذه المرحلة المهمة، نعلن أن محاور وموضوعات ملفات أعداد المجلة خلال العام ٢٠٠٣ ستدور حول الآتي :

- العدد (٢١) الطفل الخاص (سبتمبر ٢٠٠٣)
- العدد (٢٢) الطفل والثقافة العلمية والتكنولوجية (ديسمبر ٢٠٠٣)

مع استمرارتلقي إسهاماتك في الموضوعات التالية:

- الطفل والأدب
- الطفل والفن
- الطفل والانتماء
- الطفل والإعلام
- حقوق الطفل
- الطفل والصحة

المواصفات العامة للنشر بالمجلة

- حجم المقال : صفحتان من حجم المجلة (ما بين ١٠٠٠ - ١٢٠٠ كلمة)
- المحاور الفرعية التي يتناولها المقال لا تزيد على خمسة محاور حتى لا يشتت القارىء
- أن يحقق المقال التوازن بين الأساس العلمي الواضح الدقيق واللغة البسيطة.
- في حالة استخدام مفاهيم علمية يرجى شرحها وإعطاء أمثلة توضيحية لها .
- تزويد المقال بأمثلة أو مواقف من الحياة اليومية: لتقريب المعنى للقارىء وتوضيحه.
- إثارة اهتمام القارىء بمفاهيم المقال أو التطبيقات المذكورة: حتى ترسخ تلك المفاهيم.
- دعوة القارىء للربط بين ما ورد في المقال من مفاهيم وآراء وحياته الشخصية وحياة أطفاله.
- دعوة القارىء للربط بين ما ورد بالمقال والمفاهيم الشائعة ليتبين أوجه الاتفاق والاختلاف.
- تشجيع القارىء للكتابة لصاحب المقال للاستفسار أو للمناقشة أو الاستزادة.
- تزويد المقال بالأساليب التوضيحية التى تيسر على القارىء أفكار المقال وتجذبه للقراءة.

ملف العدد القادم
الطفل الخاص

الدمج

كاريتاس مصر
مركز سيتي
للتدريب والدراسات في الإعاقة الذهنية

دمج ذوى الإحتياجات الخاصة بالمدارس العادية

القاهرة:ش السبع - مدرسة دى لاسال الفرير - ص.ب ٣١ الظاهر - تليفون: ٥٩٠٥١٤٨ - ٥٩٠٨٣٩١ فاكس: ٥٩٠٣١٣٨
الإسكندرية: ٩ ش أحمد يوسف - خلف مدرسة جيرار - بولكلى - رقم بريدى :٢١٣١١ تليفون: ٠٣ ٥٤٣٥٣٧٨ - ٠٣ ٥٤٢٤٨٥٩